

المجاز العقلي في القرآن الكريم

MENTAL TROPES IN THE HOLY QUR`AN

by

NAZEER HUSSEIN EMRITTE

submitted in accordance with the requirements
for the degree of

DOCTOR OF LITERATURE AND PHILOSOPHY

in the subject

ARABIC

at the

UNIVERSITY OF SOUTH AFRICA

SUPERVISOR: PROF Y DADOO

CO-SUPERVISOR: DR IE JAFFER

November 2011



SUMMARY OF THE THESIS

This is a systematic study of tropes of the Holy Qur`an, divided into four chapters...

The first chapter is entitled: “An historical review of rhetoric and stylistics” and it consists of two sections; the first section is entitled: “Western rhetoric and stylistics” where as the second section deals with “Arabic rhetoric and stylistics”.

The second chapter is entitled: “Tropes and their components” and it consists of two sections; the first section is entitled: “the definition of tropes”. This section deals with the definition of “literal expressions” and “figurative expressions”, and the required condition for figurative expressions; that is the syntactical and semantic coherence and relationships. The second section is entitled: “Components of tropes” which deals with different components of tropes.

The third chapter is entitled: “Linguistic tropes of the Holy Qur`an” and it consists of two sections; the first section is entitled: “The spread of linguistic tropes in the Holy Qur`an”. The second section is entitled: “Relationship of linguistic tropes in the Holy Qur`an”. This section quotes each and every relationship of linguistic tropes in the Holy Qur`an.

The fourth chapter is entitled: “mental tropes in the Holy Qur`an”, and it consists of three sections; the first section is entitled: “Mental tropes in the Holy Qur`an, from part 1 to part 10”. The second section is entitled: “Mental tropes in the Holy Qur`an, from part 11 to part 20”, and the third section is entitled: “Mental tropes in the Holy Qur`an, from part 21 to part 30”. These sections quote verses of the Holy Qur`an which contain mental tropes.

The above mentioned chapters deal with the following points ...

1. The Western and Arabic rhetoric and stylistics across the times.
2. The periods of the rising up of the Arabic rhetoric, its full development, completion, codification and complexity.
3. Definition of literal and figurative meaning, the syntactical and semantic coherence, and the relationship.
4. Linguistic tropes, their relationships, purposes and components.
5. The occurrence of tropes in Arabic language.
6. Linguistic tropes in the Holy Qur`an and their relationships.
7. Mental tropes and their components.
8. Mental tropes in the Holy Qur`an.



KEY TERMS

1. Rhetoric
2. Semantics
3. Stylistics
4. Literal expressions
5. Figurative expressions
6. Tropes
7. Arabic Language
8. Arabic Linguistics

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هذه دراسة منهجية للمجاز القرآني وخاصة " المجاز العقلي " وتتمثل في أربع أبواب:

الباب الأول: وهو بعنوان: تاريخ البلاغة وأساليبها، وفيه فصلان: الفصل الأول بعنوان: البلاغة الغربية وأساليبها، والفصل الثاني بعنوان: البلاغة العربية وأساليبها.

الباب الثاني: وهو بعنوان: المجاز البلاغي وأقسامه، وفيه فصلان: الفصل الأول بعنوان: تعريف المجاز البلاغي، يجري الكلام فيه على تعريف بـ "الحقيقة" و"المجاز"، من حيث اللغة مع ذكر الشرط الذي يشترط به لكون المجاز، يعني القرائن والعلاقات. وأما الفصل الثاني بعنوان: أقسام المجاز البلاغي، وفيه أقسام المجاز المختلفة من حيث اللغة.

الباب الثالث: وهو بعنوان: المجاز المرسل في القرآن، وفيه فصلان: الفصل الأول بعنوان: انتشار المجاز المرسل في القرآن. وأما الفصل الثاني وهو بعنوان: علاقة المجاز المرسل في القرآن، ففيه نموذج آية القرآن لكل علاقة المجاز المرسل.

الباب الرابع: وهو بعنوان: المجاز العقلي في القرآن، وفيه ثلاثة فصول: الفصل الأول بعنوان: المجاز العقلي في القرآن، من الجزء الأول إلى الجزء العاشر من القرآن الكريم. وأما الفصل الثاني وهو بعنوان: المجاز العقلي في القرآن، من الجزء الحادي عشر إلى الجزء العشرين من القرآن الكريم. والفصل الثالث بعنوان: المجاز العقلي في القرآن، من الجزء الواحد والعشرين

★ ★

إلى الجزء الثلاثين من القرآن الكريم. في هذه الفصول جميع الآيات القرآنية التي فيها مجاز عقلي.

يدور الحديث، في هذه الأبواب المذكورة فوق، عن الأفكار الآتية ...

١. البلاغة العربية والعربية وأساليبها عبر العصور.

٢. مرحلة نشأة البلاغة العربية ونموها ونضجها واكتمالها وتقنينها وتعقيدها.

٣. تعريف الحقيقة والمجاز وقرينة المجاز وعلاقته.

٤. المجاز اللغوي وعلاقته والغرض منها وأقسامها.

٥. وقوع المجاز في اللغة العربية .

٦. المجاز المرسل في القرآن وعلاقته.

٧. المجاز العقلي وأقسامه.

٨. المجاز العقلي في القرآن.



KEY TERMS

1. Rhetoric
2. Semantics
3. Stylistics
4. Literal expressions
5. Figurative expressions
6. Tropes
7. Arabic Language
8. Arabic Linguistics

المجاز العقلي في القرآن الكريم

MENTAL TROPES IN THE HOLY QUR`AN

by

NAZEER HUSSEIN EMRITTE

submitted in accordance with the requirements
for the degree of

DOCTOR OF LITERATURE AND PHILOSOPHY

in the subject

ARABIC

at the

UNIVERSITY OF SOUTH AFRICA

SUPERVISOR: PROF Y DADOO

CO-SUPERVISOR: DR IE JAFFER

November 2011



الإهداء

إلى ...

- ١- أستاذي الكريم، عبد الله بارويز كريمان، خطيب أهل جمهورية موريشيوس ومتخرج من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٩٧٩م.
- ٢- الأستاذ المشرف لمرحلة أيم فل، الدكتور خالق داد ملك، رئيس القسم العربي، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب بلاهور.



الشكر والتقدير

يستحق شكري الجزيل أولاً أستاذي الكريم، عبد الله بارويز كريمان، الذي هو أول من غرس في نفسي حب اللغة العربية وآدابها.

ثم الأستاذ المشرف الدكتور خالق داد ملك، رئيس القسم العربي، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب بلاهور. أستاذي لمرحلة أيم فل سنة ٢٠٠٨-٢٠١٠م. هو الذي أعانني في إعداد رسالتي التي عنوانها " المجاز المرسل في القرآن الكريم " .

ثم مشرفي الشريف لمرحلة دكتوراه بالقسم العربي بجامعة جنوب إفريقيا سنة ٢٠١٠-٢٠١١م، الأستاذ الكريم يوسف دادو، الذي أعانني لاختيار العنوان لموضوع بحثي وإعداد الأبواب والفصول واختيار الكتب السابقة التي كتبت في الموضوع وكان مرشدا لي في جميع الأوقات أثناء كتابتي بحثي هذا.

☆ ☆

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد...

فالقرآن كلام الله عز وجل المتعبد بتلاوته المتزلّ على سيدنا محمد¹ - صلى الله عليه وسلم - فهو معجزته. وكما نعلم أن الله يؤيد رسله بمعجزة نبغ فيها قومه، فمثلا قوم سيدنا موسى² - عليه السلام - نبغوا في السحر، لذلك أيده الله بمعجزة العصا التي صارت حيّة واكتشف

¹ هو نبينا ورسولنا المصطفى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين والمرسلين. ولد في مكة وتوفي في المدينة المنورة (ابن هشام، سيرة النبي، الطبعة الأولى، المجلد الأول،) دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٩٩٥م)، ص ١٥٨).

² هو النبي الرسول موسى - عليه السلام - أرسله الله إلى بني إسرائيل وعاصر فرعون وقارون وخضر. أنزل الله تعالى عليه التوراة (السعدي، ابن ناصر عبد الرحمن. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، الطبعة الأولى، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ-)، ص ٣٩٣).

★ ★

السحرة أنفسهم أن ما جاء به موسى ليس سحرا فأمنوا معه. وكذلك حال عيسى^٣ - عليه السلام -، ولأن زمانه كان زمن الطب، فكانت معجزته إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى. فلما كان زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - زمن الفصاحة والبيان، جعل الله معجزته من جنس ما كان يُولعون به وبأشرفه، فتحدّاهم بالقرآن كلاما منثورا، لا شعرا منظوما، فأيد الله خاتم الأنبياء والمرسلين بمعجزة نبغ فيها قومه. فقد أُوتى العرب البلاغة والفصاحة والبيان وبرعوا في قرض الشعر. ولما بُعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنزل عليه القرآن تحدّى العرب أن يأتوا بمثله فعجزوا^٤ أو أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا^٥ أو أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا^٦.

فالقرآن نزل بلغة العرب، وجاء على طرائقهم في البيان والكلام. ففي القرآن مثل ما في الكلام العربي، من وجوه الإعراب، ومن الغريب، والمعاني، فلم تستغلق عليهم عباراته وأثّرت فيهم تأثيرا بالغا.

^٣ هو المسيح عيسى بن مريم بنت عمران النبي الرسول - عليه السلام. أرسله الله عز وجل إلى بني إسرائيل و أنزل عليه الإنجيل، فمن آمن به سُمي بـ "النصارى". ولد بدون أب، فليس له أب وما هو بابن الله؛ لأنه ما كان لله أن يتخذ من ولد، سبحانه، إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون. وكلّم الناس في المهدي وكهلا. وكان يبرئ الأكمه والأبرص ويحي الموتى بإذن الله وينبئ قومه بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم (القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآيات ٤٥-٥١).

^٤ راجع القرآن، سورة الإسراء، ١٧، الآية ٨٨.

^٥ راجع القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٣.

^٦ راجع القرآن، سورة هود، ١١، الآية ١٣.

☆ ☆

ومن هذه الظواهر المجاز وهو إسناد اللفظ إلى غير ما هو له في الحقيقة. فلو لا مجاز في القرآن
لكان كلام العرب وخاصة شعراءهم أفصح وأبلغ وأدق وأرق من كلام الله سبحانه وتعالى
وحينئذ لا يكون القرآن معجزا لهم ولكان عيبا للقرآن.

فما يقع في كلام العرب من تشبيه أو توكيد أو حذف أو غير ذلك أو مجازات يقع في كلام
الله - سبحانه وتعالى - . وما كان جميلاً رائعاً في كلام العرب في التوكيد والتشبيه والكناية
وغير ذلك، يقع أيضاً جميلاً رائعاً أحياناً بصورة أعظم وأتم في كلام الله - جل وعز - ، إذا
قام شرطه. فإذا نقرأ القرآن الكريم وتأمل آياته، فبدون أدنى شك، نحس بثبوت وقوع المجاز
في القرآن، من ألفاظه وفهمه تعدد في القمة من الاستعمال البياني.

إن مجاز القرآن في القمة من البيان العربي. فالقرآن الكريم أكبر كتب العربية وهو قانونها
الأعظم. فهو يحفظ اللغة العربية من الوقوع. ويجعل اعوجاجها مستقيماً من المهبوط. وقد
أعجب العرب كل الإعجاب بوضع ألفاظ القرآن الكريم من المعنى المراد حيث يشاء البيان
السّمح تزيينا في العبارة وتخييرا للمعاني.

فلما أنزل الله سبحانه وتعالى قرآنه الكريم على نبيه الأمين - صلى الله عليه وسلم - بلسان
عربي مبين، دهشت العرب وتخيروا وعجزوا من أن يأتوا بكلام من مثله. فقال الله عز
وجل ، تخديا لهم : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ

★ ★

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا

فَتَقْتُلُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٧﴾. أي وإن كنتم في شك

مما نزلنا على رسولنا ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلم. والأمر معناه التعجيز؛ لأنه تعالى

علم عجزهم عنه. والمعنى أي فاتوا بسورة مثله بأنفسكم واستعينوا بمن وجدتموه من

علمائكم من دون الله ورسوله، وأحضروهم ليشاهدوا ما تأتون به؛ فيكون الرد على الجميع

أوكد في الحجة عليهم، إن كنتم صادقين فيما قلتم من أنكم تقدرُون على المعارضة؛

لقولهم في آية أخرى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾^٨. فإن لم تأتوا بسورة مثله وعجزكم

بعد ذلك أبدع، وهذا من الغيوب التي أخبر بها القرآن قبل وقوعها. وهذا توقيفا لهم على

أنه الحق، وأنهم ليسوا صادقين فيما زعموا من أنه كذب، وأنه مفترى وأنه سحر وأنه شعر،

وأنه أساطير الأولين؛ وهم يدعون العلم ولا يأتون بسورة من مثله. فاتقوا النار بتصديق النبي

- صلى الله عليه وسلم - وطاعة الله تعالى^٩.

^٧ القرآن، سورة البقرة، ٢، الآيتان ٢٣-٢٤.

^٨ القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ٣١.

^٩ القرطبي، ابن أبي بكر محمد أبو عبد الله. الجامع لأحكام القرآن، (الإصدار السادس ٦، ٣١): لشركة

صخر لبرامج الحاسب ١٩٩١-١٩٩٦ م). [القرطبي هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرح

الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر. ولد بقرطبة (الأندلس) حيث تعلم القرآن الكريم

وقواعد اللغة العربية وتوسع بدراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وغيرها كما تعلم =

☆ ☆

ولم يكن القرآن الكريم معجزاً للشعراء فقط، بل كان معجزاً للخطباء والمرسلين وغيرهم من الماهرين في اللغة والأدب أجمعين. أعجز القرآن الكريم الشعراء وما هو بشعر، وكذلك أعجز الخطباء والمرسلين وما هو بخطبة ولا بترسل. وأعجز الشعراء أشد إعجازاً. وكان العرب نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم فقالوا، هو شاعر. فمن هنا قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾^{١٠}. أي لتقوم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل.

ولأجل ذلك يرى بعض البلاغيين، فقال أحمد مطلوب^{١١}: " إن المجاز هو علم البيان بأجمعه، وأنه أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة؛ لأن العبارة المجازية تنقل السامع

=الشعر أيضاً. انتقل إلى مصر واستقر بها حتى وافته المنية في ٩ شوال ٦٧١ هـ ودفن بالمنيا. فنشطت الحركة العلمية في شتى الميادين اللغوية والعلمية والشرعية. [القرطبي، ابن أبي بكر محمد أبو عبد الله. الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الأولى، الجزء الأول، (لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦م)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ص ٣٧-٣٨].

^{١٠} القرآن، سورة يس، ٣٦، الآية ٦٩.

^{١١} هو الدكتور أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أستاذ البلاغة والنقد، رئيس الجمع العلمي العراقي ووزير الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية عام ١٩٦٧ م. ولد في سنة ١٣٥٥ هـ في تكريت بالعراق. درس الابتدائية والمتوسطة في تكريت، ثم درس الثانوية في كربلاء وأتمها في الكرخ ببغداد. وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم ببغداد (قسم=



عن خلقه الطبيعي في بعض الأحوال حتى أنه ليسمح بها البخيل ويشجع الجبان^{١٢}.

إن الأداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في نطاق يستحيل على البشر أن يعبروا فيه عن مثل هذه الأغراض، وذلك بأوسع مدلول وأدق تعبير وأجمله وأحياء أيضاً، مع التناسق العجيب بين المدلول والعبارة والإيقاع والظلال والجو. ومع جمال التعبير دقة الدلالة في آن واحد، بحيث لا يغني لفظ عن لفظ في موضعه وبحيث لا يجور الجمال على الدقة ولا الدقة على الجمال، ويبلغ من ذلك كله مستوى لا يدرك إعجازه أحد، كما لا يدرك ذلك

=اللغة العربية) بدرجة امتياز عام ١٩٥٦ م، وكان الأول على جميع أقسام الكلية. فعمل كمدرس في ثانوية كركوك عام ١٩٥٧ م، ثم انتقل إلى العمل كمدرس في إعدادية التجارة ببغداد ٥٧-١٩٥٨ م. انتقل للعمل كعميد في كلية الأدب - جامعة بغداد ٥٨-١٩٦١. ثم حصل على الماجستير في علم البلاغة والنقد بدرجة جيد جدا من جامعة القاهرة عام ١٩٦١، ثم الدكتوراه في البلاغة والنقد بمرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٣. نال جائزة الملك فيصل العالمية في فرع اللغة العربية والأدب في حفل أقيم في الرياض. وجاء فوز مطلوب بهذه الجائزة مناصفة مع البروفيسور محمد رشاد محمد الصالح حمزاوي (التونسي الجنسية) أستاذ اللغة العربية ورئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس سابقا وذلك لعام ١٤٢٨ هـ (مطلوب، احمد. السيرة، رئيس الجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٨/٨/١٨ م). مطلوب، احمد الناصري ومحمد رشاد الصالح الحمزاوي التونسي يتقاسمان جائزة الملك فيصل العالمية، وكالة أنباء الشعر، ٩ مارس ٢٠٠٨ م. محقق في ٢٨ فبراير ٢٠٠٩ م باللغة العربية).

^{١٢} مطلوب، أحمد. فنون بلاغية، الطبعة الأولى، (الكويت: منشورات دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥ م) ص ٨٤.

★ ★

من يزاولون فن التعبير فعلاً، لأن هؤلاء هم الذين يدركون حدود الطاقة البشرية في هذا المجال.

فمن خصائص الإعجاز المجازي في القرآن أنه يقتصد في الألفاظ ويفي بحق المعاني، وهاتان النهايتان لا يمكن الجمع بينهما إلا في لغة القرآن الكريم، فالذي يعتمد إلى ادخار اللفظ لا ريب أنه لا يستطيع أن يعبر عن مراده فيحيف على المعنى ولذلك يصبح اللفظ هيكلاً لا يكسوه لحمًا.

والذي يعتمد إلى الوفاء بحق المعنى وتحليله إلى عناصره لا بد له من كثرة الألفاظ ليشفي صدره فيكون هنالك إملال وإسراف وتكلف باستعمال الألفاظ والتراكيب الغريبة. ومن يلقي حول المعنى كلاماً كثيراً وركاماً من الحشو والفضول فيبدد المعنى.

ولكن كيف تجمع هاتان الغايتان على تمامهما في القرآن الكريم فنجد فيه البيان الذي لا تخمة فيه ولا مخصصة التقدير ليؤدي المعنى بصورة نقية وافية.

والأدلة على تنسيق العبارات والقصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى تشمل القرآن كله من أوله إلى آخره.

طريقة القرآن التصويرية عن الحياة التي تبثها الألفاظ في كل أمر يذكره من أمور الحياة الدنيا والآخرة بل في هذا الكون كله في السماوات أو في الأرض، من جامد ومتحرك، جماد أو

★ ★

إنسان أو حيوان، هي سمة بارزة ميزته عن غيره من كلام الخلق شعراً أو نثراً، فما ذكر القرآن جماداً إلا جعله نابضاً بالحياة، ولا عرض مألوفاً إلا بدا جديداً، وهنا يكمن سر الإعجاز في مجاز القرآن.

وإن للمجاز القرآني أهمية كثيرة منها ...

١. المجاز يثبت الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير حتى يكاد ينظر إليه عياناً.

٢. المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع، وما عدا الحقائق من جميع الألفاظ.

٣. العرب كثيراً ما تستعمل المجاز، وتعدده من مفاخر كلامها؛ فإنه دليل الفصاحة، ورأس البلاغة، وبه بانت لغتها عن سائر اللغات.

٤. إن سعة نظام العربية وحيويته الذي تناولوه في المجاز يضيف المعاني المبتكرة والإبداع في اللغة الفنية ويسعف الأديب المبدع والمعرّب في عملية إثراء اللغة وإحيائها وتطورها.

٥. المجاز حاجة للتعبير وتوسع للغة وأساليبها الجديدة والمتطورة، ففي التعبير المجازي قد يسند الفعل إلى غير فاعله الحقيقي تأكيداً على هذه الظاهرة كما في قوله تعالى: ﴿

★ ★

أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ^{١٣}، فالساعة لا تقترب تلقائياً، والقمر لا ينشق وإنما أضيف لها الفعل لتضخم الحدث وليتجه التفكير نحوه.

٦. فالجهاز ينقل إلى المعنى الثاني، ويحتاج إليه المبدع ولاسيما في الاستعارات الكثيرة والكنائيات.

إن المجاز مصطلح علمي حادث، كغيره من المصطلحات العلمية التي ظهرت في عصر تدوين العلوم وتفريغها لمعرفة الأدلة الشرعية وتحليل النصوص الأدبية. فهو مثل مصطلح التوكيد والحذف وغيرهما. كما أنه لا يقال أن كلام الله عز وجل صدق وحق فلا يكون فيه توكيد أو حذف. كذلك لا ينكر إذا توافرت أسباب القول وحمل الكلام على المجاز إن فيه مجاز. فهو أسلوب من أساليب العرب، في بيانها كغيره من الأساليب التي خضعت للدراسة والتأصيل العلمي والضبط القاعدي.

ولا يصار إلى القول بالمجاز في أي أسلوب عربي، إلا بشرائطه وأسبابه، وهي القرائن والعلاقات القائمة في سياق الكلام. وبدونها يُحمل الكلام على الأصل وهو الحقائق لا المجازات.

وأما ألفاظ الأسماء والصفات وأمور المغيبات في كتاب الله تعالى، لا يصدق عليها مفهوم المجاز ولا تدخل تحت حده لفقدان القرينة المانعة من إرادة معانيها الحقيقية الأصلية فتبقى

^{١٣} القرآن، سورة القمر، ٥٤، الآية ١.

☆ ☆

على هذا الأصل. ومن خالفه فقد تعسف وحمل الأمور على غير محاملها وأتى البيوت من غير أبوابها. ولم يكن لديه حجة علمية بل يكون قد ارتكب مخالفة عقدية ودخل في حد الذين يلحدون في أسمائه سبحانه وتعالى وصفاته ويميلونها عن مراد الله بها.

وما عدا الأسماء والصفات وما في حكمها مما تقوم فيه قرينة تمنع من إرادة معناها الأصلي، فإنه لا حرج من حملة على المجاز إذا قام سببه. بل يرى ذلك لامتناع إرادة معناه الحقيقي المعروف.

إن الدافع لإنكار من أنكر المجاز هو امتداد القول به إلى آيات الصفات ومن ثم وقع الخبط والخلط والضلال في ذلك، مع أن المذهب الحق هو أنها خارجة عن ذلك. فإذا استثنى ذلك ينضم الشمل ويرتفع الخلاف ويصبح المجاز أسلوبًا سائغًا من أساليب العربية سواء سمي مجازًا أو أسلوبًا من أساليب العرب في بيائها. فيكون الخلاف في ذلك خلافًا لفظيًا خلافًا في اللفظ والاصطلاح لا في التعبير والتطبيق. وكونه يأخذ اسم المجاز أضبط وأدق وأدعى لمعرفة مجازيه وأوديته ودواعي القول به.

إن كبار المفسرين وأعيانهم قد فسروا كلام الله تعالى من خلال أسلوب المجاز في الآيات التي تقوم القرائن على حمل الكلام عليه. ومن أمثلتهم: شيخ المفسرين ابن جرير الطبري^{١٤}

^{١٤} هو محمد بن جرير الطبري بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري. ولد في سنة ٢٢٤ هـ

هـ وتوفي في سنة ٣١٠ هـ. ارتحل إلى مدن كثيرة لطلب العلم. قرأ القرآن ببغداد ثم ذهب إلى =

★ ★

وابن عطية الأندلسي^{١٥} والقرطبي وابن كثير^{١٦} وغيرهم.

=دمشق وخراسان وفي آخر عمره استقر في بغداد. تفقه على مذهب الإمام الشافعي حتى صار من كبار الشافعية. وفي آخر حياته رماه الحنابلة بالتشيع ومنعوا الناس من الاجتماع به، فظل محصوراً في بيته حتى توفي. له مؤلفات كثيرة، وهو من أكثر علماء عصره نشاطاً في التأليف (الطبري، أبو جعفر محمد. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ٢٠٠١م)، صص ٩-٤٧).

^{١٥} هو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. كان نابغة بمقاييس النبوغ في عصره؛ لأنه أحاط بكل العلوم المعروفة في زمانه، وكان على جانب كبير من الثقافة، والتنوع المعرفي والعلمي. نشأ في بيت علم وفضل. تلقى العلم عن والده وعلماء زمانه. ثم رحل طالباً للعلم، فحصل منه العظيم والجليل. وكان من أفاضل أهل السنة والجماعة. كان صاحب جهاد بالسيف كما كان صاحب جهاد بالقلم، فجمع بين كلا الفضيلتين. كان يميل إلى تفسير القرآن بالقرآن، أو على الأقل يبتار من الأقوال ما يؤيده القرآن (عمرو، أبو الفضل. جريدة الاتحاد، (أبو ظي، الكاتب: محب الرابطة، الجمعة ٢٧ أغسطس ٢٠١٠م).

^{١٦} هو إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي القرشي، ولد في سنة ٧٠١ هـ وتوفي في سنة ٧٧٤ هـ. انتقل من مجدل - اسم قرية من أعمال بصرى - إلى دمشق بعد وفاة أبيه في سنة ٧٠٧ هـ. فرغ من دراسة العلوم وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره. ومن أساتذته شيخ الإسلام ابن تيمية. ترك ابن كثير مؤلفات عديدة في شتى المجالات منها البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم (ابن كثير الدمشقي =

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

وإن المجاز إذا وقع في بعض آيات الذكر الحكيم لقيام قرينة تدل عليه، لا يعني ذلك تسمية الله تعالى بالمتجوز، ولا وصفه به؛ لأننا لا نسمي الله تعالى ولا نصفه إلا بما وصف به نفسه صريحًا في كتابه أو في صحيح سنة نبيه - عليه الصلاة والسلام - . ولأن القول بذلك تعبدني توقيفي، وليس اجتهاديًا. فكما لا يوصف الله تعالى بالموثق لوقوع التوكيد في كلامه، كذلك لا يوصف بالمتجوز أو المستعير لوقوعه في كلامه. فإن هذا لازم غير لازم. ومن قال بلزومه فلا يعتد بقوله ولا يلتفت إليه لما ذكر آنفًا.

والحق أن المجاز واقع في القرآن الكريم باعتباره عنصرًا أساسيًا من عناصر بلاغته الإعجازية. كما سنشاهد هذا - إن شاء الله - فيما بعد، عند التطبيق المجازي على آيات القرآن الكريم.

الأساس المنطقي للبحث:

١. يميل المجاز إلى أن يكون أكثر تسلية ومحتويًا عاطفيًا.
٢. يزيد المجاز الشعور ويساعدنا على فهم المعنى في الطريقة التي يتم بها كل ساحر ومغر.
٣. يثبت المجاز الغرض المقصود على المستمع.

=القرشي، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مكتبة دار الفيحاء، ١٩٩٤م)، عبد القادر الأرنؤوط، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، المجلد الأول ص ١٥).

★ ★

٤. يكون المجاز أكثر بلاغة من المعنى الحقيقي في خطب كثيرة، وأفضل المواقع في القلوب والصخب.

إن القرآن في لغة العرب، وبالتالي، فلا بد من فهم اللغة العربية جيدا لفهم القرآن. من أراد أن يكون ناجحاً في اللغة العربية في جميع المستويات ويعتبر الكاتب الجيد في اللغة العربية وآدابها، فلا بد من فهم المجاز. لم يعد الأدب وجوداً دون المجاز.

في ضوء النقاط المذكورة فوق، وددت أن أعمق معرفتي في موضوع المجاز وأبرز تلك الآيات القرآنية التي تحتوي على المجاز. إن هذا العمل تثبيتاً لوقوع المجاز في اللغة العربية وفي القرآن الكريم. أوضحت هذا البحث بطريقة فريدة لم يكن له مثل قط، سيفيد هذا العمل في فهم القرآن جيداً.

أغراض البحث:

اخترت الموضوع "المجاز العقلي في القرآن الكريم" للأسباب التالية ...

(١) لإظهار أن المجاز له أهمية كبيرة في لغة القرآن، وأن بدونه لم يُفهم معنى القرآن الحقيقي.

— يذكرنا أن كل شيء له علاقة وتشابه مع كل شيء آخر، سواء كان تشابهاً نباتياً أو

بشرياً أو ميكانيكياً أو معدنياً أو ظاهرياً.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

والإدارة. لأن المنظمات ظواهر معقدة ومتناقضة تمكن فهمها بطرق مختلفة كثيرة. لدينا العديد من أفكار "الاقتراض" حول المنظمات مجازي، على الرغم أننا قد لا نعرفها. (٢) لقيام بعمل لم يعمل به أحد من قبل وهو إبراز جميع الآيات التي تحتوي على المجاز وإظهار الفرق بين معانيها الحقيقية والمجازية. كتب العديد من الكتاب (كما سترون في استعراض الأدب تحت) عن المجاز من القرآن ولكن لم أبرزوا جميع الآيات التي تحتوي على المجاز عامة وخاصة المجاز العقلي.

(٣) لإكمال عمل بدأت سابقا. تنفيذنا لشرط للحصول على درجة أيم فل (ماجستير في الفلسفة) في اللغة العربية وآدابها، قد قدمت أطروحة في اللغة العربية وكان عنوانها "المجاز المرسل في القرآن الكريم"، إلى جامعة بنجاب بلاهور بباكستان. فأريد استكمال هذا البحث عن طريق إضافة إلى ذلك تلك الآيات التي تحتوي على المجاز العقلي أيضا، وبالتالي، سيتم الانتهاء من العمل مع جميع المجاز المرسل والعقلي من القرآن الكريم.

أسئلة رئيسية:

١. ما هو المجاز؟
٢. هل في القرآن الكريم مجاز؟
٣. ما أغراض المجاز في القرآن الكريم؟
٤. ما أهمية المجاز في القرآن الكريم؟

منهج البحث:

كما ذكرت في الأساس المنطقي للبحث أنني أريد إبراز تلك الآيات القرآنية التي تحتوي على المجاز وإثبات وقوع المجاز في القرآن الكريم، وبالتالي، فإن منهج بحثي على النحو التالي ...

(١) بحثت عن كل آية من القرآن فيها المجاز العقلي واللغوي.

(٢) شرحت كل الآية المذكورة فيه معنويا حقيقيا ومجازيا. هذا البحث مفيد جدا لمن أراد

أن يعرف أي آية من القرآن الكريم وقع فيها المجاز العقلي، لا حاجة لقراءة تفسير القرآن،

من البداية إلى النهاية، ليحد الآيات التي فيها مجاز لا حاجة إلى كتب التفسير للحصول على

تفسير الآية لأنني قمت بشرح الآيات المذكورة في هذا البحث واقتبست تفسير الآخرين عند

الضروري.

أسلوب البحث:

تبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي. فقد رجعت - بمساعدة كتب

التفسير - إلى القرآن الكريم آية آية فاستخلصت الآيات التي تتضمن المجاز سواء كان عقليا

أو لغويا استعارة أو مرسلا ثم رتبها حسب الأبواب والفصول.

☆ ☆

ثم رجعت إلى كتب الأحاديث وشروحها وأقوال المفسرين وكتب البلاغة لبيان الآيات المذكورة وذكر أسباب نزولها إذا كان لها سبب وأخيرا ذكرت تعليقي عليها.

جئت أولا بالآية أو قطعة منها أو مجموعة من الآيات التي فيها مجاز ثم - بمساعدة كتب التفسير - فسرتها. ثم ذكرت الحديث أو الأحاديث التي لها علاقة بالآية إن كانت موجودة، وذكرت سبب نزولها إن كان لها سبب. وأخيرا ذكرت الجانب البلاغي من المجاز فيها وشرحتها وعلقت عليها.

الافتراضات الرئيسية:

ناقشت النقاط التالية في هذا البحث ...

وقوع المجاز في اللغة العربية.

أهمية المجاز في اللغة العربية وأغراضه.

أقسام المجاز.

وقوع المجاز في القرآن الكريم.

أهمية المجاز في القرآن الكريم وأغراضه.



اختلاف العلماء في وقوع المجاز في القرآن الكريم.

الآيات التي لا يجوز حمل المجاز فيها.

المجاز المرسل في القرآن الكريم.

المجاز العقلي في القرآن الكريم.

حدود الدراسة:

في هذا البحث، ما تحدّيت الفلاسفة الذين لا يوافقون أن المجاز واقع في اللغة العربية والقرآن الكريم. وقد قام الآخرون بتحدّيهم في الماضي. وما قمت فيه بتحليل الكلمات والآيات نحويًا لأن له لفهم المجاز. قمت بإبراز المجاز ووجيزة تعريفه التي تساعد القراء على فهم المجاز. وأما المجاز المرسل فقد ذكرت أمثلة من القرآن الكريم لكل نوع من أقسامه ولكن ما ذكرت جميع الآيات التي فيها مجاز مرسل لأنني قد قمت بهذا العمل في رسالتي باللغة العربية بعنوان "المجاز المرسل في القرآن الكريم" المقدمة إلى جامعة بنجاب بلاهور بباكستان، وفاء لشرط للحصول على درجة أيم فل (ماجستير في الفلسفة) في اللغة العربية وآدابها.

الكتب السابقة في الموضوع:

١. مجاز القرآن لأبي عبيدة:

* * * * *

كان العمل الذي قام به أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن أول دراسة وصلت إلينا في مجال لغة القرآن. يعتبر المرحلة الأولى في تطور دراسات أسلوب القرآن في تطور الأدب العربي. وهو أيضا مصدر للدراسات اللغوية والأدبية.

بدأ الكتاب بمقدمة على البحث اللغوي في القرآن الكريم عامة ثم حللت كلمة القرآن نفسها. بعد ذلك ، أوجز نهجه وأفكاره التي تحتوي الكتاب عليها. بعد المقدمة، بدأ تفسير صور القرآن وآياته مبتدئا من البداية. فبدأ بسورة الفاتحة. فسر القرآن على النحو التالي:

(١) قد شرح الآية بآية أخرى من القرآن على قدر الإمكان.

(٢) ذكر الأحاديث المتصلة بالآيات.

(٣) أتى بالشعر العربي القديم والنثر العربي القديم مثل الخطب والأمثال المتعلقة بالآية.

(٤) وربط أسلوب القرآن وأسلوب البيان العربي.

ورغم ذلك، هو كتاب في اللغة وتفسير المفردات فقط، ولكن ليس كتاب البلاغة و كلمة "المجاز" في عنوان الكتاب ليس بمصطلح الذي استخدمه البلاغيون، إلا أنه بمعنى إعجاز القرآن.



٢. فنون بلاغية لأحمد مطلوب:

يتناول الكتاب البيان والبديع. أراد أحمد مطلوب أن يقدم البلاغة العربية إلى من يهتم بدراسته.

وقدم الكتاب في موضوعين: البيان والبديع. قسم الموضوع الأول إلى خمسة فصول كما يلي:

الفصل ١ : البيان، أتى فيه بتعريف البيان موافقا للغة العربية والقرآن الكريم والأحاديث والعلماء السابقين.

الفصل ٢ : التشبيه، عرّف فيه التشبيه وشرح الفرق بينه وبين المجاز. وذكر أركانه وأقسامه المختلفة.

الفصل ٣ : المجاز، عرّف فيه الحقيقة والمجاز، وذكر أقسامه المختلفة. وأيضا أتى بالمجاز المرسل والعقلي وأقسامهما وعلاقة المجاز وقرينته في هذا الفصل.

الفصل ٤ : الاستعارة، عرف فيه مصطلح "الاستعارة" وذكر أجزائها وأقسامها المختلفة وعلاقتها.

★ ★

الفصل ١: مجاز القرآن في الدراسات المنهجية، وهو فصل تاريخي بلاغي بآن واحد، تتبع مجاز القرآن عند الرواد الأوائل، وتمحض له بإطاره البلاغي العام، ووقف عند ثمراته في مرحلة التأصيل، وتحدث عنه في جهود المحدثين.

الفصل ٢: مجاز القرآن وأبعاده الموضوعية، وهو فصل تحليلي في ضوء النقد الموضوعي، بحث: حقيقة المجاز بين اللغة والاصطلاح، ووقوع المجاز في القرآن الكريم، وتقسيم المجاز القرآني وتعدد القول فيه، والخلوص إلى أن مجاز القرآن: عقلي ولغوي فحسب، وحدد بذلك هويته، وأرسى أسس منهجيته.

الفصل ٣: مجاز القرآن والخصائص الفنية، وكان هذا الفصل غنيا بالأصول النقدية، وحافلا بالاستنباط البياني، فبحث بعمق وتنظير: خصائص المجاز الفنية، وكانت تلك الخصائص في مجاز القرآن: أسلبية ونفسية وعقلية.

الفصل ٤: المجاز العقلي في القرآن، وكان هذا الفصل ثريا ببيان وبلاغة المجاز القرآني في ضوء: تشخيص المجاز العقلي في القرآن وعند العرب، ورصد المجاز العقلي في القرآن بين الإثبات والإسناد ومعانيه قرينة المجاز العقلي في القرآن، وتوجيه علاقات المجاز العقلي في القرآن.

☆ ☆

الفصل ٥: المجاز اللغوي في القرآن، وكان هذا الفصل ميزانا لقيمة الثروة الإضافية التي سبّرها مجاز القرآن، ومعيارا لسيرورة البلاغة العربية التي حفل بها مجاز القرآن، وذلك من خلال مباحثه التطبيقية: المجاز اللغوي بين الاستعارة والإرسال، انتشار المجاز اللغوي المرسل في القرآن، ملامح عن علاقة المجاز اللغوي المرسل في القرآن.

ومرة أخرى ما أتى الكاتب بجميع آيات القرآن الكريم التي تحتوي على المجاز العقلي ولا المرسل، إلا أنه ذكر بعض الآيات القرآنية ليدل على شرحه.

٤. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي:

هو كتاب عن دراسة ضخمة في القرآن الكريم ويضم أسباب نزول القرآن والآيات التي نزلت في مكة المكرمة والتي نزلت في المدينة المنورة، وقراءة القرآن وأحكامه وتشابهه، والناسخ منه ومنسوخه، وآداب تلاوته، ودراسته للبلاغة، ومبدئه في التفسير، وغيرها. في كلمة واحدة، الكتاب عمدة للباحثين والكتاب. ذكر الكاتب فيه ثمانين نوعا من العلوم القرآنية.

ولكنه ما ذكر المجاز العقلي ولا المرسل ولا أقسامهما.

٥. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء محب الدين:

هو أشهر كتب وأفضلها التي صنفها أبو البقاء. يحتوي على إعراب الآيات القرآنية نحويا مبتدئا من الآية الأولى من سورة الفاتحة، وينتهي بالآية الأخيرة من سورة الناس. ذكر في كتابه أنواع رئيسية من القراءة وميز بين إعرابها. الكتاب هو مرجع لأنواع مختلفة من القراءة.

ذكر الأشعار وآيات القرآن والنحاة والمفسرين حتى يثبت قوله.

ورغم ذلك، ليس للكتاب علاقة بالمجاز ولكنه يساعد على فهم القرآن جيدا.

٦. إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش:

أتى محي الدين في هذا الكتاب بشرح القرآن الكريم إعرابه نحويا مع محافظة ترتيب السور.

بل، ليس للكتاب هذا صلة بالمجاز.

٧. مفتاح العلوم للسكاكي:

هو بحث في اللغة العربية يحتوي أيضا على ثلاثة علوم وهي:

(١) أساس اللغة الذي يتكون من التشكل،

☆ ☆

(٢) النحو والإعراب،

(٣) وعلم المعاني والبيان.

ولذلك، هو كتاب شامل مهم للباحثين في اللغة العربية، ولكنه ليس بكتاب تفسير آيات

القرآن التي تحتوي على المجاز.

٨. دلائل الإعجاز للرجاني:

هو كتاب كبير في معجزة القرآن. في هذا الكتاب، قدم الرجاني نظرية تركز على

بلاغة القرآن، واستنبط منها مبادئ البلاغة. وأيضاً قدم المؤلف قضايا بلاغية مثل الحقيقة

والمجاز. ثم اختتم الكتاب بالأمثلة التحليلية لتسليط الضوء على أهمية نظريته.

ففي هذا الكتاب أيضاً ما ذكر الكاتب آيات القرآن التي فيها المجاز العقلي ولا المرسل.

٩. أسرار البلاغة للرجاني:

هو أشهر كتب التي صنفها الرجاني. فهو يقتصر على القواعد والأحكام المذكورة من

حيث المصطلحات التي فند منهاج بلاغة العربية. رأى الكثير من الباحثين أن الرجاني

مؤلف النظم النظري. نكتشف من الكتاب أن جمال البلاغة ليس في الكلمة ولا في المعنى

★ ★

ولكن في نظم الكلام، وهذا هو نمط لغوي، ومواقع الإيجاز والإطناب، والحاجة إلى تطابق الخطاب إلى حالة قد تكون.

يعتبر الكتاب كأساس البلاغة. ومع ذلك، ما ذكر الجرجاني جميع الآيات التي تحتوي على المجاز من القرآن الكريم.

وبحثي هو دراسة منهجية للمجاز القرآني وخاصة " المجاز العقلي ". وكانت منهجية هذه الدراسة تتمثل في أربعة أبواب : الباب الأول: وهو بعنوان : تاريخ البلاغة وأساليبها. وفيه فصلان: والفصل الأول بعنوان: تاريخ البلاغة العربية وأساليبها، وأما الفصل الثاني فبعنوان: تاريخ البلاغة العربية وأساليبها.

أما الباب الثاني: وهو بعنوان: المجاز البلاغي وأقسامه. وفيه فصلان: والفصل الأول بعنوان: تعريف المجاز البلاغي، ففيه يجري الكلام على تعريف بـ " الحقيقة " و " المجاز " من حيث اللغة والاصطلاح بالمشاهدة من أقوال العرب ومن آيات القرآن الكريم. ثم أذكر الشرط الذي يشترط به لكون المجاز، يعني القرائن والعلاقات. وأما الفصل الثاني بعنوان: أقسام المجاز البلاغي، فأتيت فيه بقسمي المجاز، اللغوي والعقلي، وأقسامهما.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

وأما الباب الثالث: فهو بعنوان: المجاز المرسل في القرآن الكريم. وفيه فصلان: والفصل الأول بعنوان: انتشار المجاز المرسل في القرآن. وأما في الفصل الثاني وهو بعنوان: علاقة المجاز المرسل في القرآن، ففيه أتيت بالآيات وذكر العلاقة التي تمنع حملها على الحقيقة، كالجزيئة والكلية، والسببية والمسببية، والمحلية والحالية، وغيرها.

وأما الباب الرابع فهو بعنوان: المجاز العقلي في القرآن الكريم. في هذا الباب جئت بجميع الآيات القرآنية التي فيها مجاز عقلي وفسرتها وشرحت الفرق بين معانيها الحقيقية والمجازية. ففيه ثلاثة فصول كما يلي:

الفصل الأول: المجاز العقلي في القرآن الكريم من الجزء الأول إلى الجزء العاشر.

الفصل الثاني: المجاز العقلي في القرآن الكريم من الجزء الحادي عشر إلى الجزء العشرين.

الفصل الثالث: المجاز العقلي في القرآن الكريم من الجزء الأول والعشرين إلى الجزء الثلاثين.

في هذا البحث نتناول هذه القضية إن شاء الله تعالى، وقبل كل شيء ذكرت نبذة مختصرة عن المجاز وما يشتمل عليه، فإن أصبت فله الفضل والمنة، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وأسأل الله التوفيق والسداد.



المجاز العقلي في القرآن الكريم



أبواب البحث



♦ الباب الأول : تاريخ البلاغة وأساليبها

♦ الباب الثاني : المجاز البلاغي وأقسامه

♦ الباب الثالث : المجاز المرسل في القرآن

♦ الباب الرابع : المجاز العقلي في القرآن



الباب الأول

تاريخ البلاغة وأساليبها



فصول الباب الأول

■ الفصل الأول : البلاغة الغربية وأساليبها

■ الفصل الثاني : البلاغة العربية وأساليبها



الفصل الأول

تاريخ البلاغة الغربية وأساليبها

إن الكلمة التي تقابل في الثقافة الغربية الحديثة كلمة بلاغة العربية هي كلمة ريتوريك إطلاقاً أو تقييداً حيث يقال: بلاغة، وبلاغة عامة وبلاغة الشعر. والكلمة من أصل يوناني^{١٧}، كان العرب قد ترجموها بالريتورية حين لاحظوا عدم مطابقتها لمفهومها القديم لمفهوم البلاغة عند العرب^{١٨}.

^{١٧} اليونان هي دولة تقع في جنوب شرق أوروبا، على الرأس الجنوبي لشبه الجزيرة البلقانية. يحدها شمالاً كل من بلغاريا، جمهورية مقدونيا وألبانيا، تركيا ومياه بحر إيجه شرقاً، مياه البحر الأيوني والبحر الأبيض المتوسط غرباً وجنوباً. تملك اليونان إرثاً حضارياً عريقاً، يعود تاريخه إلى آلاف السنين إلى الوراء. يعتبر المؤرخون الغربيون اليوم أن بلاد اليونان هي مهد الحضارة الغربية.

(World Factbook, Greece: Government, CIA. (www.cia.gov), 15/03/2007, Retrieved 07/04/2007. Finley, M. I. Democracy Ancient and Modern, 2nd edition, (London: Hogarth, 1985). Copleston, Frederick. History of Philosophy, Volume 1, "Publisher and publication year" unknown. Brockett Oscar G., History of the Theatre, 6th edition, (Boston; London: Allyn and Bacon, 1991.)

Butts, James R. The Progymnasmata of Theon, a new text with translation and commentary, ^{١٨} (Unpublished Dissertation, Claremont Graduate School, 1987). Barthes, Roland. L'ancienne rhetorique, (Communications 16, 1970), PP 172-229.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

فقد كانت الريطورية (البلاغة) مرتبطة بالإقناع الخطابي في فن الشعر. لنترك التفرقة القديمة ولنستعمل كلمة بلاغة لما صارت الريطورية تدل عليه في العصر الحاضر وهو البلاغة باعتبارها، تلك البلاغة التي سادت في الغرب منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن التاسع عشر بعد الميلاد. فإن المسألة ليست محسومة في أذهان الدارسين الغربيين كما هي محسومة في التراث العربي. فذهنهم ينصرف حين الحديث عن البلاغة تاريخياً إلى الخطاب الإقناعي. وقد يرتفع اللبس قليلاً إذا ترجمت الشعرية القديمة بنقد الشعر عندنا. فيكون هذا النقد رافداً من روافد البلاغة قبل أن يتلعه.^{١٩}

عرفت البلاغة في مصر القديمة^{٢٠} على الأقل منذ فترة عصر الدولة

^{١٩} R James، Butts. مرجع سبق ذكره، ص ٦.

^{٢٠} جمهورية مصر العربية هي دولة تقع في أقصى الشمال الشرقي من قارة أفريقيا، يحدها من الشمال الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط ومن الشرق الساحل الشمالي الغربي للبحر الأحمر ومساحتها ١،٠٠٢،٤٥٠ كيلو متر مربع. وتقع معظم أراضيها في أفريقيا غير أن جزءاً من أراضيها، وهي شبه جزيرة سيناء، يقع في قارة آسيا. تشترك مصر بحدود من الغرب مع ليبيا، ومن الجنوب مع السودان، ومن الشمال الشرقي مع إسرائيل قطاع غزة، وتطل على البحر الأحمر من الجهة الشرقية. تمر عبر أرضها قناة السويس بين الجزء الآسيوي والجزء الأفريقي. (جريدة الرياض، قصة البشر في ١٣ ألف عام، عدد ١، (الرياض، المملكة العربية السعودية نوفمبر ٢٠٠٥). طوسون، عمر. صفحة من=

الوسطى^{٢١}. وعقد المصريون التحدث البليغ في تقدير عال، وكان من مهارات التي كانت لها قيمة عالية جدا في مجتمعهم. وحددت قواعد البلاغة عند المصريين أيضا تحديدا واضحا أن معرفة "متى لا يصح الكلام" أمر ضروري وعلم بلاغي محترم جدا.^{٢٢}

وفي الصين القديمة^{٢٣}، يعود البلاغة إلى الفيلسوف الصيني، كونفوشيوس^{٢٤} واستمر مع الذين اتبعوه. أكد المصطلحات الكونفوشيوسية استخدام البلاغة في

=تاريخ مصر في عهد محمد علي، الجيش المصري البري والبحري. (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٥م).

^{٢١} الدولة الوسطى حوالي ٢٠٨٠ - ١٦٤٠ سنة قبل الميلاد.

(Grimal, Nicolas. A History of Ancient Egypt, (Librairie Arthème Fayard, 1988), pp155-156).

^{٢٢} Shaw, Ian. The Oxford history of ancient Egypt, (Oxford University Press), p171.

^{٢٣} الصين بلد في آسيا، الثالث من حيث المساحة في العالم. تشترك الصين في حدودها مع ١٤ دولة: أفغانستان، بوتان، مينمار، الهند، كازاخستان، قرغيزستان، لاوس، منغوليا، النيبال، كوريا الشمالية، باكستان، روسيا، طاجكستان وفيتنام.

(Asian Development Bank, Greater Mekong Subregion (GMS) Atlas of the Environment, Part 1).
("Publisher and publication year" unknown).

^{٢٤} هو أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي. ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم

الكلام^{٢٥} ويمكننا أيضاً وجود استعمال البلاغة في المصطلح المقدس القديم.^{٢٦}

ومع إنتاج الشرطة الديمقراطية في اليونان القديمة كان أهل مدينة اليونان القديمة يحتاج إلى مهارة التحدث في حياتهم العامة والسياسية. كان كثير منهم يستخدمون البلاغة وسيلة تم بها اتخاذ القرارات السياسية والقضائية وتقديم الأفكار الفلسفية ونشرها. قد يكون من الصعب لطلاب اليوم أن يتذكر الاستخدام الواسع للنصوص المكتوبة وتوافرها الظاهرة التي كانت قادمة على زيّ الحديث في اليونان الكلاسيكية. في العصور القديمة، أدى العديد من الزعماء من كبار المفكرين والسياسيين أعمالهم أمام جمهور، عادة في سياق المنافسة أو التنافس على

=الشعب تطبيقاً لمثل أخلاقي أعلى. تعاليمه وفلسفته قد تأثر بعمق الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية والتاوانية والفيتنامية. ويلقب بنبي الصين.

(Chavannes, Edouard. Sima Qian's biography of Confucius, (French translation, Records of the Grand Historian, , “publication year” unknown, pp.283-435).

Hutto, David. Ancient Egyptian Rhetoric in the Old and Middle Kingdom, Rhetorica, (California: ٢٥ University of California Press, 2002), pp. 213-233

Xu, George Q. The Use of Eloquence: The Confucian Perspective, in Carol S. Lipson & Roberta A. ٢٦ Binkley, Rhetoric before and beyond the Greeks, (New York: State University of New York Press, 2004), pp. 115-130.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

الشهرة، والنفوذ السياسي؛ في الواقع، لا يعرّف كثير منهم إلا من خلال النصوص التي كتبها

٢٧

طلابهم.

لقد كان بلاغيو اليونان متأثرين بالتغيرات الاجتماعية التي حدثت في القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد اليونان. شهدت اليونان نوعين من الإصلاحات كان لهما الأثر الكبير على تطور فن البيان في اليونان القديمة. كان الإصلاح الأول الذي شهدته أثينا في تلك الفترة هو الإصلاح السياسي الذي نتج عنه إنشاء نوع من الحكم الديمقراطي. أمّا الإصلاح الثاني فقد تمثل في الإصلاح القضائي. لقد مكنت تلك الإصلاحات السياسية جميع المواطنين الأثينيين - ولو من حيث المبدأ - من أن يصبحوا أعضاء في البرلمان الأثيني، وأن يُصوّتوا في الأمور العامة مما أدى إلى وجود حركة اجتماعية كبيرة في مجتمع أثينا لأنه أصبح من الممكن لأي من المواطنين الحق، ولو نظرياً، في التطلع إلى امتحان السياسة أو العمل في سلك الخدمة المدنية وبهذا زادت الحاجة إلى مهارات التحدث ومهارات الإقناع. أما الإصلاح القضائي فقد كان له أكبر الأثر في إعطاء الناس الحرية في طرح قضاياهم والدفاع عن أنفسهم

Metzger, David. Pentateuchal Rhetoric and the Voice of the Aaronides, ("Publisher" unknown 2004). Lipson & Binkley, Roberta A. Rhetoric before and beyond the Greeks, (New York: State University of New York Press, 2004), pp. 165-82

١- البلاغة الغربية وأساليبيها قبل الميلاد

السفسطائيون^{٢٩}

في الوقت الذي كانت فيه المدارس الفلسفية تنمو خلال القرن الخامس، ظهرت جماعة من الناس الذي يُطلق عليهم عادة اسم "السفسطائيين" الذين يشير إليهم سقراط^{٣٠} بازدراء، بوصفهم أولئك الذين يجعلون الحجة الأضعف كأنها هي الأقوى.

لم تبلغ الصلة الوثيقة بين الفلسفة وبين المجتمع في اليونان عند مذهب فلسفي كما بلغت لدى السوفسطائية لأنها حركة أظهرتها الظروف السياسية والاجتماعية في القرن الخامس قبل الميلاد، إذ سخر السوفسطائيون الفلسفة للخدمة العامة ولم يروا فيها رأي الأولين من نظر مجرد في الوجود.

^{٢٩} Guthrie. History of Greek Philosophy, Volume 3, (Cambridge: Cambridge University Press, 1969), Cultural Poetics in Archaic PP 399-401. Martin, Richard. Seven Sages as Performers of Wisdom, (New York: Oxford, 1988), PP 108-130. Greece

^{٣٠} هو فيلسوف يوناني كلاسيكي يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات وجل ما نعرفه عنه مستقى من خلال روايات تلامذته عنه.

(Walter, Ong. Orality and Literacy, (New York: Routledge, 2002), PP 78-79).



فغاية السفسطائيين كانت عملية إذ يلقنون تلاميذهم ما يعينهم على الحياة. ولا سيما أن الديمقراطية الأثينية قد أوصلت إلى الزعامة أناسا أميين، وزادت القضايا أمام المحاكم وشاع الجدل القانوني والسياسي فنشأت الحاجة إلى تعليم البلاغة وأساليب الجدل واستمالة الجماهير ومن ثم إلى معلمي الخطابة أو البلاغة أو البيان أو أي موضوع يتعلق بمشكلات الحياة العامة.

لذا فقد كان ظهور السفسطائيين تلبية لحاجة فكرية في المجتمع الإغريقي بعمامة والأثيني بخاصة في القرن الخامس قبل الميلاد.

سقراط^{٣٢}

بعد أن رأينا كيف اتجه السفسطائيون للإنسان بعد أن كانت الفلسفة متجهة للعالم الخارجي، ولكن دون مذهب معين فقد كانوا معلمي البيان لا معلمي الفكر والفلسفة في

^{٣٢} Ong، Walter. مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

الوقت الذي كانت فيه أثينا^{٣٣}، مركز الفكر بعد حربها وانتصارها على الفرس، بحاجة إلى معلم فكر وكان سقراط معلم أثينا في طور الفلسفة.

يبدو أن هذا الفيلسوف قد ورث عن أمه مهنة التوليد، فكما كانت أمه تولد البشر، كان هو يولد الأفكار من العقول الحوامل، إذ طفق يتحرى هذه الحقيقة باحثا عن العلم أو الحكمة لدى الشعراء والخطباء والسياسيين وأصحاب الحرف، فكان في بحثه هذا مولدا للأفكار.

كان سقراط يتبع مرحلتين، مرحلة سلبية يتصنع فيها الجهل ويلقي الأسئلة على محاوريه مدعيا طلب التعليم منهم، وما زال في أسئلته في تركيب محكم تخفي سخرية لاذعة وراء سذاجة مقصودة مستخدما كثيرا من التشبيهات والأمثلة من الواقع المحسوس مما يضفي على الحوار صورة حية تمكن الحاضرين من متابعة المناقشة دون أن يدع للمتجاوز معه فرصة أن

^{٣٣} مدينة أثينا هي عاصمة اليونان وأكبر مدنها. يعود اسم المدينة لأثينا إلهة الحكمة الإغريقية. تقع أثينا في جنوب اليونان على سهل أتيكا بين نهري إليسوس وكيفيسوس، محاطة من ثلاثة جهات بقمم جبال هي هيميتو (١،٠٢٦ مترا) وبينديلي (١،١٠٩ مترا)، وبارنيثاس (١،٤١٣ متر). تطل من الجهة الرابعة على خليج سارونيكوس الواصل إلى البحر الأبيض المتوسط.

(Tung, Anthony. The City the Gods Besieged, Preserving the World's Great Cities: The Destruction and Renewal of the Historic Metropolis. (New York: Three Rivers Press, 2001), p. 266).

ينحرف عن الموضوع حتى يوقعه في الحيرة والتناقض، وهو يتبع ذلك غالباً مع ادعاء العلم والحكمة، ذلك جانب التهكم.

أفلاطون^{٣٤}

ولد في أثينا سنة ٤٢٧-٤٢٨ ق.م أو ٣٤٧-٣٤٨ ق.م، وكان فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب العديد من الحوارات الفلسفة. ويعتبر المؤسس لأكاديمية أثينا، وأنشأ أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي بجانب معلمه سقراط وتلميذه أرسطو، وساعد أفلاطون على وضع الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم. أفلاطون كان تلميذا لسقراط، وتأثر بأفكاره.

^{٣٤} David, Sedley. أفلاطون محاوره كراتيلوس، (Plato. "Encyclopaedia Britannica. 2002". England: Cambridge University Press, 2003).

(ولدت الموسوعة "بريتانিকা" في اسكتلندا في القرن الثامن عشر. نشرت الطبعة الأولى من "بريتانিকা" على مدى فترة ثلاث سنوات، ابتداء من عام ١٧٦٨. وبدأت الموسوعة لمراجعة مستمرة في ١٩٣٠، وفي عام ١٩٣٨ ظهرت الطبعة الأولى من " Britannica Book Of The Year". وفي هذا الوقت قد نشرت الطبعة الخامسة عشرة من الموسوعة. في عام ١٩٨١ أنشأت النسخة الأولى من الموسوعة "بريتانিকা" نسخة رقمية، كما أنشأت الموسوعة "بريتانিকা" في عام ١٩٨٩ أول موسوعة على القرص. وفي عام ١٩٩٤ وضعت الموسوعة "بريتانিকা" على الانترنت). (<http://corporate.britannica.com>)

★ ★

أشعار هوميروس^{٣٥} عقول اليونان وأفسدت ضمائرهم بما تروي عن الآلهة والأبطال من أخبار الخصومات وقبيح الأفعال وبما لا تفتأ تردده من أن الرجل العادي يعمل للخير غيره وشقاء نفسه مما يوهن عزيمة الإنسان عن فعل الخير وبما يثير من شهوات.

يعمل الشعر على إثارة العواطف وشلل العقل وذلك يجعلنا نستحسن ونصفق لما نستنكره في الواقع، ولا يعمل الشاعر بما يقول لا يقود الجيوش ولا يشرع القوانين وإنما يكتفي بتمجيد القواد والحكام.

وأما خداع الفنان أو المصور فإنه يبرزها مشوهة في غير نسبتها الحقيقية من حيث الشكل أو المقدار ولا يخدع إلا من بعد ولا ينخدع به إلا الجاهلون.

^{٣٥} هوميروس كان شاعرا ملحميا إغريقيا أسطوريا يُعتقد أنه مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة. بشكل عام، آمن الإغريق القدامى بأن هوميروس كان شخصية تاريخية، لكن الباحثين المحدثين يُشككون في هذا، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية. كما أن الملاحم المأثورة عنه تمثل تراكماً لقرون عديدة من الحكى الشفاهي وعروضاً شعرياً محكماً. عاش في ٨٥٠ ق. م. تقريباً. (عبارة ج. س. كيرك، لم تعرف الحقبة الكلاسيكية شيئاً محددًا عن حياة هوميروس وشخصيته، موضع إجماع عام، (كيرك، الإلياذة: تعليق، كامبردج، المجلد الأول، ١٩٨٥ م).

☆ ☆

هكذا نظر أفلاطون إلى الفن والشعر من منظور أخلاقي سياسي فبالغ في إدانتها، ولقد كان يعتبر الشعر كالأسطورة طورا تجاوز مسار الفكر البشري إلى الفلسفة تماما كما تجاوز الفكر الإغريقي في مرحلته الكلاسيكية مضمون أشعار هوميروس.

لقد بلغ أفلاطون بالفلسفة قمة ما بلغته الحضارة الإغريقية لا ينافسه في ذلك إلا تلميذه أرسطو وكان أثره في الفكر بالغاً حتى وإن خالف الناس آراءه في المثل وفي السياسة وفي الفن وربما في الحب أيضاً.

أرسطو^{٣٦}(٣٧)

يعد أرسطو فيلسوفا موسوعيا شاملا، وكانت فلسفته تنفتح على كل ضروب المعرفة والبحث العلمي، إذ بحث في الطبيعة والميتافيزيقا والنفوس وعلم الحياة والسياسة والشعر وفن

^{٣٦} كان فيلسوفا إغريقيا، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر. ولد أرسطو في اسطاغرا، في ٣٨٤ قبل الميلاد. تدرب وتعلم أرسطو بوصفه عضوا من الطبقة الأرستقراطية. في حوالي الثامنة عشرة من العمر، ذهب إلى أثينا لمواصلة تعليمه في أكاديمية أفلاطون. استمر أرسطو في الأكاديمية ما يقرب من عشرين عاما، لم يتركها إلا بعد وفاة أفلاطون في ٣٤٧ قبل الميلاد. ثم سافر إلى اتارنيس في آسيا الصغرى ثم إلى جزيرة ليسبوس، حيث بحثا معا في علم النبات وعلم الحيوان في الجزيرة.

(Bertrand, Russell. A History of Western Philosophy, Simon & Schuster, 1972).

^{٣٧} المرجع السابق.

الخطابة والمسرح. وقد وضع المنطق الصوري الذي كان له تأثير كبير على كثير من الفلاسفة إلى أن حل محله المنطق الرمزي.

شيشرون^{٣٨}

كان شيشرون ماركوس تولىوس كيكرو خطيبا وسياسيا وأديبا رومانيا كبيرا، بل كان أشهر خطباء روما وأعظم كتاب اللغة اللاتينية الكلاسيكية على الإطلاق. قد تلقى تعليما ممتازا في البلاغة والفلسفة والقانون واللغة الإغريقية، التي صار يجيدها كأحد أبنائها. وقلما كانت تفوته محاضرات أساتذة الإغريق سواء في الفلسفة أم البلاغة، فقد شغف حبا بالقراءة والدراسة التي صرفته عن مباحج الحياة في روما. ومن أجل متابعة دراساته الأدبية والفلسفية سافر إلى أثينا ثم إلى جزيرة رودوس^{٣٩} حيث استمع إلى الفيلسوف الرواقي الشهير

^{٣٨} Elizabeth Rawson. مرجع سبق ذكره، ص ١٣.

^{٣٩} رودوس هي جزيرة تقع قرب اليونان. تعرف الجزيرة تاريخيا بكونها موقع تواجد أبولو رودوس سابقا، وهو أحد عجائب الدنيا السبع. تقع بالقرب من الساحل الجنوبي لتركيا، في منتصف المسافة بين جزر اليونان الرئيسية وقبرص. تعد رودوس أبعد الجزر الشرقية بالنسبة لليونان وبجر إيجة. تبعد عن غرب تركيا بحوالي ١٨ كلم.

(Marco, M., Cavallaro, A., Pecchioli, E., and Vernesi, C. Artificial Occurrence of the Fallow Deer, Dama dama dama, on the Island of Rhodes (Greece), Insight from mtDNA Analysis, (Human Evolution 21, No. 2, 2006), PP 167–175).

بوسيدونيوس الأفامي^{٤٠}.

ألقى شيشرون عدة خطب في مجلس الشيوخ أثبت فيها تأمر كاتلينا وأعلنت حالة الطوارئ واعتقل خمسة من كبار المتآمرين وأعدموا فوراً وتم القضاء على المؤامرة. وبالإضافة إلى كتابات أخرى شعراً ونثراً باللغتين اللاتينية والإغريقية تمجد إنجازهِ الذي بقي يفخر به حتى آخر أيامه. وبأنه منقذ الجمهورية الرومانية، لكن موقفه الحازم من المتآمرين أوغر صدور خصومه فكادوا له.

يمكن تصنيف مؤلفات شيشرون في خمس مجموعات تضم خطبه وأبحاثه في البلاغة والسياسة والفلسفة إضافة إلى رسائله. ومن أهم ما وصل من كتاباته في البلاغة كتابه "في الخطابة" في ثلاثة أجزاء صدرت عام ٥٥ ق.م، وقد رسم فيه صورة الخطيب المثالي الذي يجب أن يمتلك ثقافة واسعة ويتسلح بالفلسفة، بالإضافة إلى المهابة والتدريب والذوق الرفيع. أما في كتابه "بروتوس" فيسرد تاريخ الخطابة الرومانية من بداياتها حتى عصره، كما يتناول المدارس الرئيسة في الخطابة الإغريقية وخاصة الأتيكية والآسيوية.

^{٤٠} بوسيدونيوس كان فيلسوفاً رواقياً ومؤرخاً وجغرافياً وعالمًا فلكياً موسوعياً، ولد في مدينة أفامية السورية نحو سنة ١٣٥ ق.م.

(Sarton, George. The Unity and Diversity of the Mediterranean World, (Osiris 2, 1936), PP 406-463).



لا تكمن أهمية شيشرون ومكانته، كما كان يعتقد، في المجال السياسي فحسب، وإنما على

صعيد اللغة والأدب، إذ إنه صار بخطبه وكتابات البلاغية والسياسية والفلسفية مبدع النثر

الفني اللاتيني ومثله الأعلى.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

الوحيدة التي وصلت كاملة من العصور القديمة وهي "الحمار الذهبي" التي يتحول فيها شاب إلى حمار ثم يعود إلى شكله الأول بعد أن يتطهر بأقداس الإلهة إيزيس، وتتضمن قصة إله الحب وتعد من أروع الأعمال الأدبية الرومانية.

ارتبطت مسيرة الأدب الروماني بمصائر الامبراطورية الرومانية في تأسيسها وبنائها وصعودها وهبوطها، إذ برزت القوى الخلاقة المبدعة من شتى أرجائها في عصر نضجها وازدهارها وذوت إبداعها مع بداية الانحطاط والانهيار الذي أصابها. وكان لهذا الأدب إنجازات كبيرة في شتى الفنون والأنواع الأدبية لا تزال حية على ألسنة المثقفين. كما أن هذا الأدب أسهم إسهاما كبيرا في صياغة ونقل التراث الأدبي والفكري الكلاسيكي والقديم إلى أوروبا في بداية نهضتها وكان له تأثير كبير في آدابها وحياتها الفكرية.

=والتى يطلق عليها اليوم مداورش في ولاية سوق اهراس بالجزائر. كان يسمي نفسه في مخطوطاته، "أبوليوس المداوري الأفلاطوني" حيناً و"الفيلسوف الأفلاطوني" حيناً أخرى .

(Sandy, Gerald. The Greek World of Apuleius: Apuleius and the Second Sophistic, (Leiden, Brill, 1997).

٣ - البلاغة الغربية وأساليبها في العصر الوسيط^{٤٤}

كانت اليونان جزءاً من الإمبراطورية البيزنطية^{٤٥} من عام ٣٩٥م وحتى سقوط الإمبراطورية بيد الأتراك عام ١٤٥٣م. وقد أصبحت القسطنطينية إسطنبول الآن، العاصمة البيزنطية، مركز الثقافة الإغريقية وأدبها لمدة ألف عام. وتعكس الفنون البيزنطية العلوم والتقاليد الأدبية الإغريقية. وضمت إليها تعاليم النصرانية. وهكذا أصبح الشعر الديني النصراني أبرز أنواع الأدب الإغريقي في العصور الوسطى.

٤٤ Bizzell, Patricia and Herzberg, Bruce. The Rhetorical Tradition: Readings from Classical Times to the Present, 2nd edition, (Boston: Bedford / St. Martins, 2001), P 486

٤٥ الإمبراطورية البيزنطية هي إمبراطورية تاريخية كانت عاصمتها القسطنطينية (بيزنطة). وكان يطلق عليها الإمبراطورية الرومانية الشرقية وكلمة بيزنطي اخترعها مؤرخ ألماني (هيرونيوس ولف) سنة ١٥٥٧ ونشرها الفرنسيون في القرن ١٨ للإشارة للإمبراطورية الرومانية الشرقية.

(Choniates, Nicetas. The Sack of Constantinople (1204), translations and Reprints from the Original Sources of European History by D.C. Munro, Series 1, Vol 3:1, (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1912), PP 15–16).

✪ باب تاريخ البلاغة وأساليبها، فصل تاريخ البلاغة الغربية وأساليبها

★ ★

عام ١٩٧٩م شاعر يوناني آخر اسمه أوديسييس أليتز^{٥٤}. وربما تمتع الشاعر اليوناني يانيس

ريتنسوس^{٥٥} بشهرة واسعة خارج اليونان، فقد كتب نحو ١٠٠ ديوان شعر قبل وفاته عام

١٩٩٠م.

^{٥٤} هو شاعر يوناني ولد في ٢ نوفمبر ١٩١١ وتوفي في ١٨ مارس ١٩٩٨.

(Taylor, John. The Innate Passion and the Apotheosis (Odysseus Elytis), " Into the Heart of European Poetry, (New Brunswick, New Jersey: Transaction Publishers, 2008), PP 150-153).

^{٥٥} هو شاعر يوناني ولد في أيار (مايو) عام ١٩٠٩ في قرية "مونيمفاسيا" في جنوب شرق مقاطعة

البيلوبونيس، جنوبي اليونان وتوفي في ١١ نوفمبر ١٩٩٠ بأثينا.

(Martin, McKinsey. (translation), Late Into the Night: The Last Poems of Yannis Ritsos, (Oberlin College Press , 1995).



الفصل الثاني

تاريخ البلاغة العربية وأساليبها

إن البلاغة كغيرها من العلوم الإسلامية لم تكن وليد ساعة أو يوم وإنما مرت بمراحل عديدة حتى اكتمل نضجها وأصبحت علماً مستقلاً وله قواعده وقوانينه.

المبحث الأول

البلاغة وأساليبيها عبر العصور

١- البلاغة وأساليبيها في العصر الجاهلي^{٥٦}

عُرِفَ العرب بالفصاحة والبلاغة وحسن البيان وقد بلغوا في الجاهلية درجة رفيعة من البلاغة والبيان وقد صورَّ القرآن ذلك في آيات عديدة منها قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٥٧﴾ كما وضح القرآن شدة قوتهم في الجدل والحجاج، ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾. ومن أكبر الدلائل على أنهم بلغوا في البلاغة عالية رفيعة أن كانت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وحجته الدالة على نبوته القرآن، حيث دعاهم إلى معارضته، وتحذاهم بأن يأتوا في بلاغته الباهرة، وهي بلا

^{٥٦} العصر الجاهلي وهو عصر ما قبل ظهور الإسلام عند العرب. (الحافظ، عبد القدير. تاريخ الأدب العربي، الطبعة الثانية، (لاهور: آازاد بك دبو، ١٤٢٨هـ)، صص ٣٩-١٠٠).

^{٥٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٠٤.

^{٥٨} القرآن، سورة الزخرف، ٤٣، الآية ٥٨.

☆ ☆

شك دعوة تدل بوضوح على تمكنهم ورسوخ قدمهم في البلاغة والبيان، وعلى بصرهم بتميز أقدار المعاني والألفاظ وتبيين ما يجري فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير. وقد وصف الجاحظ^{٥٩} العرب بالبلاغة والفصاحة وقدرتهم على القول في كل عرض. وقد حفلت كتب الأدب كالأغاني لأبي الفرج الأصفهاني^{٦٠} والشعر والشعراء لابن قتيبة^{٦١}.

^{٥٩} هو أبو عثمان عمرو بن بحر، أديب وعالم موسوعي اشتهر في القرنين الثاني والثالث الهجريين / التاسع الميلادي. ولقب بالجاحظ لجحوظ عينيه وكان إلى ذلك جهم الخلق. ولد في البصرة وفيها نشأ وترعرع وتوفي فيها في شهر المحرم عام ٢٥٥هـ / ٨٦٩ م. (الحافظ، مرجع سبق ذكره، ص ٣١، صص ٣٠١-٣٠٧).

^{٦٠} هو أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصبهاني يرجع نسبه لبني أمية. ولد في مدينة أصفهان عام ٢٨٤هـ. وهو من أدباء العرب، صاحب كتاب الأغاني، وهو أصفهاني المولد بغدادي المنشأ، كان من أعيان أدبائها ومصنفيها، وروى عن كثير من العلماء، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير، وله أشعار كثيرة. أخذ العلم عن علماء بغداد والكوفة. توفي في عام ٣٥٦هـ في بغداد. (ابن الجوزي. المنتظم في أخبار الملوك والأمم، (طبعة حيدر آباد، ١٣٥٩هـ).

^{٦١} هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أديب فقيه محدث مؤرخ عربي. له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها. يعتقد أنه ولد في الكوفة سنة ٢١٣هـ ونشأ في بغداد، وتعلم فيها على يد مشاهير علمائها وتوفي في سنة ٢٧٦هـ. (ابن خلكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٢م).

☆ ☆

وكانت لدى العرب في جاهليتهم ملكة فنية استطاعوا من خلالها معرفة الكلام وتمييز جيده من رديئه. ولا يخفى أن هذه الملاحظات النقدية كانت تعتمد على الذوق فهي نقد ذاتي لا يقوم على التعليل والتفصيل. وأذكر بعضاً من أولئك العرب على سبيل المثال فمنهم امرأ القيس^{٦٢} مثل قوله ...

كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل^{٦٣}

وزهير بن أبي سلمى^{٦٤} مثل قوله ...

^{٦٢} هو امرؤ القيس بن حجر و اسمه حُندج أحد أشهر شعراء العصر الجاهلي رأس الطبقة الأولى من الشعراء العرب والتي تشمل النابغة الذبياني والأعشى وغيرهم. وأحد أصحاب المعلقات السبعة المشهورة. كان من أكثر شعراء عصره خروجاً عن نمطية التقليد، وكان سباقاً إلى العديد من المعاني والصور. وامرؤ القيس صاحب أوليات في التشابيه والاستعارات وغير قليل من الأوصاف والملحاحات. (الحافظ، مرجع سبق ذكره، ص ٣١، صص ٦١-٦٥).

^{٦٣} معلقة امرأ القيس (طاهر، أحمد مكي. امرؤ القيس حياته وشعره، الطبعة السادسة، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٣م).

^{٦٤} هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ولد عام ٢٠٥م، وهو حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضلّه على شعراء العرب كافة. كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد مُزينة بنوحي المدينة=

لدى أسد شاكي السلاح مقذّف * له لبّد أظفاره لم تقلّم^{٦٥}

وبمرور الزمن ذكر العلماء هذه الأحكام والملاحظات النقدية تعليقات تقوم على

أسس بيانية، وتحول هذا النقد إلى نقد بياني ينظر إلى المعاني والألفاظ على أيدي البلاغيين

البلاغة في عصر صدر الإسلام.

= المنورة وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. (الحافظ، عبد القدير.

مرجع سبق ذكره، ص ٣١، صص ٦٦-٧٠).

^{٦٥} معلقة زهير بن أبي سلمى (ابن أبي سلمى، زهير. ديوان زهير بن أبي سلمى، المحقق: علي حسن

فاعور، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).

٢- البلاغة وأساليبها في عصر صدر الإسلام^{٦٦}

لا شك أن للقرآن تأثيراً عظيماً في نشأة البلاغة وتطويرها. فقد عكف العلماء على دراسة القرآن وبيان أسرار إعجازه، واتخذوه مداراً للدرس البلاغي فاتخذوا آياته شواهد على أبواب البلاغة واعتبروها مثلاً يحتذى في جمال النظم ودقة التركيب. وكان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب، كما كان شديد الاهتمام والعناية بالشعر والشعراء يحرص على سماعهم والإشادة بشعرهم.

وقد ظلت وفود العرب تختلف في عهد الخلفاء الراشدين إلى المدينة وتجمعهم أنديتها. فيخوضون في شعراء الجاهلية والشعراء والمخضرمين وينظرون في الشعر والخطب ويجرون المفاصلات بين الشعراء والخطباء. وقد كان الخلفاء يخوضون في ذلك ولهم مشاركات في النقد.

هذه الأحكام والملاحظات هي التي استحالت على أيدي البلاغيين من أمثال الباقلاني^{٦٧}

^{٦٦} الحافظ، مرجع سبق ذكره، ص ٣١، صص ١٠١-١٧٤.

^{٦٧} هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني. ولد عام ٣٢٨هـ وتوفي عام ٤٠٢ هـ. (الذهبي، ابن أحمد بن عثمان محمد شمس الدين =

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

البلاغة التعليمية بشيء من التدوين في عصر صدر الإسلام، ما دام أن تدوينها وتعليمها من

أمر الدين أو من الأمور التي يحتاج إليها المسلم، كما يحتاج إلى معرفة الحلال والحرام؟

فالجواب على ذلك هو أن الصحابة والتابعين كانوا يعرفون من القواعد البلاغية التي يقوم

عليها إنشاء الكلام الفني والتي كانوا يعتمدون عليها في تمييز الكلام الجيد من الرديء لأنهما

كانت مركززة في طبائعهم. لذلك لم يحتاجوا إلى تدوينها.^{٧٠}

^{٧٠} السبكي، بهاء الدين. عروس الأفراح، الجزء الأول، ص ٣٥. (السبكي بهاء الدين هو أحمد بن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي. يلقب ببهاء الدين ويكنى بأبي حامد. ولد سنة ٧١٩ هـ وأخذ العلم عن أبيه شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن وعن الأصفهاني، وابن القماش، وأبي حيان. تولى التدريس بالمنصورية، والجامع الطولوني، مكان أبيه حين تولى قضاء الشام، وتولى تدريس مذهب الشافعي بالمشهد الشافعي، وجامع الحاكم. وتولى القضاء أيضاً بالشام عوضاً عن أخيه ثم عهد إليه بقضاء مدينة العسك والإفتاء بدار العدل، والخطابة بالجامع الطولوني. كان غالب أهل مصر يجبونه لما عرف عنه من سعة علم وإحسان وكثرة عطاء للمحتاجين. كان كثير الحج والمجاورة لبيت الله. توفي بمكة المكرمة سنة ٧٧٣ هـ. من مؤلفاته عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح وهو كتاب في البلاغة بعلمها الثلاثة.) السبكي، بهاء الدين. إبراز الحكم من حديث رفع القلم، الطبعة الأولى، (دار البشائر الإسلامية،

(١٩٩٢م)، المحقق: محمد خليفة كيلاي، صص ١٢-١٧.)

والخطباء فحسب، بل وفي مجال الشعر والشعراء بل لعل المجال الثاني كان أكثر نشاطاً لتعلق الشعراء بالمدح وتنافسهم فيه.

وفي هذا العصر نشطت حركة النقد سواء في مجال مجالس الخلفاء والولاة أو في الأندية الأدبية كسوق المبرد^{٧٨} في البصرة^{٧٩} حيث كان الشعراء يجتمعون في هذه الأسواق لينشدوا الناس خير ما صاغوه من الشعر.

^{٧٨} المبرد أو مريد البصرة أو سوق المبرد هو سوق من الأسواق القديمة في البصرة. ويعد عن مدينة البصرة ثلاثة أميال. وكانت تقام فيه مبارزات في الشعر بين الفرزدق وجرير عرفت بشعر النقائض وكان في الجاهلية - حتى عصر الخلفاء - سوق للإبل وكانت تحبس فيه الإبل ولذلك سمي بالمبرد. وأهل المدينة يطلقون على المكان الذي يجفف فيه التمر مريداً. (ابن المنظور، لسان العرب)، (الإصدار ١، ٠٣) (الإصدار ٦٣، ٨، واشنطن، أمريكا: برنامج المحدث).

^{٧٩} البصرة مدينة عراقية تقع في أقصى جنوب العراق على رأس سواحل الخليج العربي. (الطبري، تاريخ الأمم والملوك)، مرجع سبق ذكره، ص ٣٩).

ومن ذلك ما روي عن عبد الملك بن مروان^{٨٣} حين مدحه عبد الله بن قيس^{٨٤} الرقيات
بقصيدة منها قوله.

يأتلق التاج فوق مفرقة * على جبين كأنه الذهب^{٨٥}

فغضب عبد الملك وقال له: قد قلت في مصعب بن الزبير

^{٨٣} هو عبد الملك بن مروان بن الحكم خامس الخلفاء الأمويين وكان من أعظم خلفاء بني أمية لقب
بـ أب الملوك. حكم من سنة ٦٥هـ إلى سنة ٨٦هـ، كان واسع العلم متعبدا ناسكا شجاعا قويا،
توسعت الدولة الأموية في عهده وازدهرت وكانت دمشق عاصمة الدولة منارة للعلم وأعظم مدن
العالم الإسلامي. ولد في سنة ٢٦هـ وتوفي سنة ٨٦هـ. (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن.
تاريخ الخلفاء، الطبعة الأولى، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ٢٠٠٣م).

^{٨٤} هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك ابن قيس الرقيات، شاعر قرشي في العصر الأموي، من بني
عامر بن لؤي. سمي قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نساء اسم كل واحدة منهن رقية، كان
مقيماً في المدينة، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، وهو القائل في مصعب بن
الزبير. توفي سنة ٨٥هـ. (منتديات الملك، الإبلاغ عن إساءة الاستخدام،
(<http://ejabat.google.com>)، ٢٠١٠/٣/٧م).

^{٨٥} الرقيات، ابن قيس عبيد الله. ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، المحقق: نجم محمد يوسف، (لبنان،
بيروت: دار صادر، بدون تاريخ).

⊛ باب تاريخ البلاغة وأساليبها، فصل تاريخ البلاغة العربية وأساليبها

☆ ☆

إنما مصعب شهابه من الله * تجلت عن وجهه الظلماء^{٨٦}

ولعلّ في كل ما قدمت من الأمثلة ما يدل على أن الملاحظات البيانية في العصور القديمة

جاهلية وإسلامية لم تغب عن أذهان البلاغيين حين أصلوا قواعد البلاغة، وهي بحق تعد

الأصول الأولى لقواعدهم .

^{٨٦} الرقيات، بن قيس عبيد الله. مرجع سبق ذكره، ص ٤٢.

☆ ☆

البلاغية بدءاً بسيبويه^{٨٩} إمام النحاة وانتهاءً بإمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني الذي اكتمل صرح البلاغة على يديه فوضع أصولها وأرسى قواعده حتى غدت البلاغة علماً مستقلاً.

^{٨٩} هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، المعروف بسيبويه، إمام العربية وشيخ النحاة الذي إليه ينتهون، وله كتاب في النحو يسمى "الكتاب" وهو أول كتاب منهجي ينسق ويدون قواعد اللغة العربية وله وصف لمخارج حروف اللغة العربية هو الأدق حتى الآن. ولد في مدينة البيضاء قرب شيراز في بلاد فارس عام ١٤٠هـ وتوفي في شيراز عام ١٨٠هـ. (سبويه، أبو بشر عمرو. كتاب سبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والبشر والتوزيع، بدون تاريخ)، مقدمة الكتاب).

٥- البلاغة وأساليبها في العصر الحديث^{٩٠}(٩١)

لقد تأثر الأدب بعوامل النهضة المتقدمة ومرّ بأطوار عدة. فكان في بداية الأمر يتبع المنهج التقليدي المحافظ، من أمثال البارودي^{٩٢} والمنفلوطي^{٩٣}

^{٩٠} من عام ١٢١٣هـ إلى وقتنا الحاضر. (الحافظ، مرجع سبق ذكره، ص ٣١، صص ٤٤٣-٥٢٤).

^{٩١} المرجع السابق.

^{٩٢} هو محمود سامي باشا بن حسن حسين بن عبد الله البارودي المصري شاعر مصري. كان يعرف بفارس السيف والقلم رائد مدرسة البعث والإحياء في الشعر العربي الحديث، وهو أحد زعماء الثورة العربية وتولى وزارة الحربية ثم رئاسة الوزراء باختيار الثوار له. ولد في ٢٧ رجب عام ١٢٥٥هـ في حي باب الخلق بالقاهرة. يعتبر البارودي رائد الشعر العربي الحديث الذي جدّد في القصيدة العربية شكلاً ومضموناً، ولقب باسمرب السيف والقلم. مات في القاهرة عام ١٣٢٣هـ. (المرجع السابق، صص ٤٩٥-٥٠١).

^{٩٣} المنفلوطي هو مصطفى لطفى بن محمد لطفى بن محمد حسن لطفى أديب مصري نابغة في الإنشاء والأدب. انفرد بأسلوب نقي في مقالاته وكتبه. له شعر جيد فيه رقة وعدوبة. قام بالكثير من الترجمة والاقتراب من بعض روايات الأدب الفرنسي الشهيرة بأسلوب أدبي فذ وصياغة عربية في غاية الجمال والروعة. لم يحظى بإجادة اللغة الفرنسية لذلك استعان بأصحابه الذين كانوا يترجمون له الروايات ومن ثم يقوم هو بصيغتها وصقلها في قالب أدبي رائع. كتاباه النظرات والعبرات يعتبران من أبلغ ما كتب بالعربية في العصر الحديث. ولد في منفلوط في مصر. عام ١٢٨٩هـ وتوفي في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ. (الحافظ، مرجع سبق ذكره، ص ٣١، صص ٤٦٤-٤٦٧).

وشوقي^{٩٤} وحافظ^{٩٥} وأحمد محرم^{٩٦} ومصطفى صادق الرافعي^{٩٧}. ثم كان هناك المجددون

^{٩٤} هو أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك ملقب بأبى الشعراء، شاعر مصري من مواليد القاهرة. يعتبر أحد أعظم شعراء العربية في جميع العصور حسبما ذكر ذلك في قاموسه الشهير "قاموس المورد". ولد في القاهرة عام ١٢٨٥هـ وتوفي فيها عام ١٣٥١هـ. (المرجع السابق، صص ٥٠٢-٥٠٧).

^{٩٥} هو محمد حافظ بن إبراهيم ولد في محافظة أسيوط سنة ١٢٨٨هـ. شاعر مصري ذائع الصيت. عاصر أحمد شوقي ولقب بشاعر النيل وبشاعر الشعب. وتوفي في القاهرة سنة ١٣٥١هـ. (المرجع السابق، صص ٥١١-٥١٦).

^{٩٦} هو أحمد محرم شاعر مصري من أصول شركسية اسمه الكامل أحمد محرم ابن حسن عبد الله الشركسي، من شعراء القومية والإسلام وكانت محور شعره كله. ولد في قرية إيبيا الحمراء التابعة لمحافظة البحيرة بمصر عام ١٢٩٤هـ. ويعد أحمد محرم من شعراء مدرسة البعث والإحياء في الشعر العربي. (شاهين، محمد علي. التراجم،

(http://www.alghoraba.com/trajem/35_ahmad_moharram.htm)، بدون تاريخ).

^{٩٧} هو مصطفى صادق عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي. ولد في بيت جده لأمه في قرية "بهميم". بمحافظة القليوبية عام ١٢٩٨هـ وعاش حياته في طنطا. ينتمي إلى مدرسة المحافظين وهي مدرسة شعرية تابعة للشعر الكلاسيكي. توفي عام ١٣٥٦هـ. (عبد الكريم، مجموعة كتب مصطفى صادق الرافعي، (<http://majles.alukah.net/showthread.php?t=25778>)، يناير ٢٠٠٧م).



هذا وقد تطورت الفنون الأدبية في هذا العصر، وتنوعت أنماطها، كالحقصة والأقصوصة والمقالة الفكرية والأدبية والروايات والحكايات والخطابة والشعر القصصي والتمثيلي والاجتماعي والسياسي والوصفي، إضافة إلى الأغراض التقليدية القديمة. وقد اتسم الأدب في هذا العصر بوحدة الموضوع والترتيب والتنسيق.

ولا يخفى أنه قد تكالبت على الأمة الإسلامية في هذا العصر محن متعددة وصنوف من

الابتلاءات متنوّعة مما أثّر على الأدباء من شعراء وكتّاب وصار كل إناء بما فيه ينضح.

☆ ☆

على الألسنة. حينئذ ظهر العلماء فقاموا بوضع قواعد النحو والصرف. يدفعهم إلى ذلك حرصهم على لغة القرآن الكريم فظهرت لذلك كتب عديدة اهتمت باللغة العربية. بالإضافة إلى الإشارة إلى بعض الملاحظات البلاغية التي كانت ماثرة في تضايف هذه الكتب وبذلك بدأت البلاغة رحلتها، ومن أهم هذه الكتب: كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة^{١٠٤} وقد كان أبو عبيدة من أوسع أهل البصرة علماً باللغة والأدب والنحو وأخبارها وأيامها .

فكتاب أبي عبيدة ليس كتاباً بلاغياً، وإنما هو كتاب في التفسير حيث فسر فيه الألفاظ القرآنية بما ورد مثلها في كلام العرب وفي معرض تفسيره لآيات القرآن الكريم نثر بعض الملاحظات البلاغية. أشار إلى بعض مسائلها كالإيجاز والإطناب والتقديم والتأخير دون تسمية لها. كما أشار إلى خروج بعض الأساليب الإنشائية عن دلالتها الأصلية إلى بعض

^{١٠٤} هو أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، الإمام الثاني للإباضية، وقد أصبح مرجع الإباضية دون خلاف بعد جابر بن زيد. ولد في حوالي ٤٥هـ. وقد عمّر "أبو عبيدة" عمراً طويلاً حتى رأى آثار جهده وتربيته الذي نتج عنه إمامتين واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب. توفي الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة سنة ١٥٠هـ في عهد أبي جعفر المنصور. (الجاحظ. البيان والتبيين، الطبعة السابعة، الجزء الأول، (مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ص ٢٣٠ والجزء الثالث: ص ٢١٤).

المعاني كالاستفهام والأمر والنهي. كما تحدث عن الالتفات، والتشبيه وتعرض للمجاز

العقلي من غير تسمية له، وإنما أشار إلى بعض شواهد التي أفاد منها البلاغيون فيما بعد.

ثم جاء بعده الفراء^{١٠٥} ووضع كتابه معاني القرآن. ففيه يعالج المشاكل التي عالجها أبو عبيدة

غير أن ثقافته النحوية قد ظهرت في كتابه بوضوح، فهو يشرح بعض ألفاظ القرآن وبعض

الأساليب البيانية والتراكيب الإعرابية ويرد كل ذلك إلى مذاهب العرب. وقد نثر في

تضعيف هذا الكتاب بعض الملاحظات البلاغية فقد أشار إلى الإيجاز وإلى بعض صور

الإطناب وبيّن الغرض البلاغي منها. وتحدث عن التقديم والتأخير، ولاحظ خروج الاستفهام

و الأمر والنهي عن دلالتها الأصلية إلى معان بلاغية. ووقف عند صور المجاز العقلي ومثل له

من القرآن ومن كلام العرب دون تسمية له. كما عرف التشبيه وبيّن أركانه من المشبه

والمشبه به والأداة ووجه الشبه. وعرض للمشاكل دون تسمية لها.

ثم جاء القرن الثالث للهجرة فكثرت الفرق الإسلامية واشتد الخلاف فيما بينها، وأخذ

الإسلام - وكذلك العرب - يواجه بحملة تشكيك وطمع، واتجهت أنظار الطاعنين نحو

^{١٠٥} الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، كان من أعلم أهل الكوفة بالنحو واللغة وفنون الأدب.

(الذهبي ابن أحمد، محمد شمس الدين. تذهيب سير أعلام النبلاء، الطبعة الأولى، الجزء العاشر،

(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ص ١١٨).

☆ ☆

القرآن ترميه باللحن وفساد النظم. فانبرى العلماء يدافعون عن العرب والإسلام. ومن بين هؤلاء المدافعين الجاحظ الذي ألف كتابه البيان والتبيين الذي دافع فيه عن العرب ضد الشعوبيين^{١٠٦}. وفي هذا الكتاب أشار إلى بعض الفنون البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكتابة والإيجاز والإطناب. وكان الجاحظ من الذين أسهموا في وضع أسس البلاغة في هذه الفترة. ومن تلاميذ الجاحظ والمعاصرين له ابن قتيبة^{١٠٧}. ألف كتابه مشكل القرآن رد فيه على الطاعنين في لغة القرآن وأسلوبه.

^{١٠٦} هم ظهوروا بوادرهم في العصر الأموي، إلا أنهم ظهوروا للعيان في بدايات العصر العباسي. وهم يرون أن لا فضل للعرب على غيرهم من العجم. وقد تصل إلى حد تفضيل العجم على العرب والانتقاص منهم. في بداية الأمر انتشرت الشعوبية بين المسلمين الفرس لأنهم أول من دخل الإسلام من غير العرب ثم ظهر شعوبيون هنود ثم أتراك ثم مولدي الأندلس. (الغطاء، علي كاشف. الشعوبية في السياسة والتاريخ المنشورة في مجلة الاعتدال، ١٣٦٥هـ. وهشام باكير الحوار المتمدن، العدد: ١٦٩٤، ٥/١٠/٢٠٠٦.

^{١٠٧} هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أديب فقيه محدث مؤرخ عربي. له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها. ولد في الكوفة عام ٢١٣هـ ونشأ في بغداد، وتعلم فيها على يد مشاهير علمائها. وكان إمامًا كبيرًا ضليعًا في العربية. توفي عام ٢٧٦هـ. (نجاح، حلاس. ابن قتيبة الكاتب والأديب واللغوي، (العروبة=

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

وقد تحدث فيه عن العرب وما خصهم الله به من قوة البيان. وتحدث عن وجوه إعجاز القرآن، كما أشار إلى المجاز والاستعارة والقلب والاختصار في الكلام والزيادة فيه، والكناية، ومخالفة ظاهر اللفظ معناه.

ويتميز بن قتيبة عن سابقيه بأنه قد وضع لكل لون من هذه الألوان باباً يخصه، ويحثه في ذلك بحث أدبي ليس فيه التقسيم وتحديد المصطلحات.

ألف المبرد^{١٠٨} كتابه الكامل في اللغة والأدب، وقد نثر فيه كثيراً من مسائل البلاغة، وعقد فيه للتشبيه باباً بدأ فيه بعرض كثير من التشبيهات الرائعة في شعر العرب. وقسم التشبيه إلى أربعة أقسام هي تشبيه مفرط ومصيب ومقارب وبعيد. كما تحدث عن الاستعارة والكناية والالتفات والإيجاز والإطناب وغير ذلك.

=http://ouruba.alwehda.gov.sy/__archives.asp?FileName=55554679720060209214550=

١٠/٢/٢٠٠٦م).

^{١٠٨} هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد ينتهي نسبه بتمالة، وهو عوف بن أسلم من الأزدي. ولد بالبصرة عام ٢١٠هـ وكان أحد العلماء الجهابذة في علوم البلاغة والنحو والنقد، عاش في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري. كان المبرد واحداً من العلماء الذين تشعبت معارفهم، وتنوعت ثقافتهم لتشمل العديد من العلوم والفنون. توفي المبرد عام ٢٨٦هـ. (الحافظ، مرجع سبق ذكره، ص ٣١، صص ٣٠٨-٣١٢).

☆ ☆

وبعد ذلك أخذت هذه الكتب تميل إلى التخصص. من ذلك: كتاب البديع للشاعر الخليفة العباس عبد الله بن المعتز^{١٠٩} وله قيمة كبيرة في تاريخ البلاغة، إذ كان خطوة في تطورها وتقدمها وبخاصة في ميدان علم البديع، فقد استقل بذكر أنواعه وفنونه. والبديع عنده يختلف عن ما عرف لدى المتأخرين من علماء البلاغة بأنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، وإنما كان البديع عنده عاماً يتناول كثيراً من فنون البلاغة كالاستعارة والكناية والتشبيه والمطابقة والجناس، وقد دعاه إلى تأليف هذا الكتاب تعريفه الناس أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أنواع البديع. وقد قسم كتابه إلى قسمين: الأول البديع وحصره في خمسة فنون هي: الاستعارة، التجنيس، المطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي. والثاني محاسن الكلام والشعر، وذكر أنها كثيرة لا ينبغي لعالم الإحاطة بها، وحصرها في ثلاثة عشر فناً منها الالتفات والتعريض والكناية، والتشبيه وتجاهل العارف والمبالغة والإفراط إلى غير ذلك.

^{١٠٩} هو عبد الله ابن المعتز بالله الخليفة العباسي وكنيته أبو العباس، ولد عام ٢٤٧هـ في بغداد. كان أديباً شاعراً ويسمى خليفة يوم وليلة، حيث آلت الخلافة العباسية إليه، ولقب بالمرتضي بالله، ولم يلبث يوماً واحداً حتى هجم عليه غلمان المقتدر وقتلوه في عام ٢٩٦هـ. رثاه الكثير من شعراء العرب. (زاهد، محمد أبو غدة. عبد الله بن المعتز، <http://zahidabdulfattah.maktoobblog.com>)، ٢١ أغسطس ٢٠٠٨م).

ثم جاء بعده قدامة بن جعفر^{١١٠} الذي ألف كتابه نقد الشعر بين فيه أن الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب هو تقصير العلماء وقعودهم عن التأليف في النقد ووضع كتاب فيه مع أنه أهم علوم الشعر وأولاها بالعناية.

ثم لما اشتدت الخصومة النقدية بين العلماء حول بعض شعراء العربية ظهرت كتب نقدية توازن بين هؤلاء الشعراء. من ذلك كتاب الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي^{١١١}

^{١١٠} هو قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج، كان نصرانيا وأسلم على يد المكتفي بالله، من مشاهير البلغاء الفصحاء الذين يضرب بهم المثل في البلاغة، ومن الفلاسفة الذين يشار إليهم بالبنان في علم المنطق والفلسفة. توفي في بغداد عام ٣٣٧هـ. (صائب، عبد الحميد. معجم مؤرخي الشيعة، الإمامية، الزيدية، الإسماعيلية، الطبعة الأولى، (إيران: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ٢٠٠٤م)، صص ١٧٦-١٧٧).

^{١١١} هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري، عالم باللغة والأدب والنقد وشاعر. أصله من آمد حاضرة ديار بكر على الضفة اليسرى لدجلة والواقعة ضمن أراضي الدولة التركية اليوم. ولد الآمدي في البصرة ومات فيها عام ٣٧٠هـ، قدم بغداد طلباً للعلم. كان الآمدي شاعراً جيد الصنعة، اتسع في الآداب وبرز في رواية شعر القدماء والمحدثين وأخبارهم، وألف بضعة عشر كتاباً في اللغة والأدب والنقد، وكانت عنايته موجهة إلى دراسة أشعار المتقدمين خاصة ونقدتها. (إحسان، عباس. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣م).

♣ باب تاريخ البلاغة وأساليبها، فصل تاريخ البلاغة العربية وأساليبها

★ ★

البلاغة وبناء صرحها. منها كتاب سر الفصاحة لابن سنان^{١١٧}، وتلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي^{١١٨}، وإعجاز القرآن للباقلاني^{١١٩} وغير ذلك.

^{١١٧} هو أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة، طبيب ومؤرخ بغدادى. ولد في أسرة اشتهرت بالعلم والطب، وترعرع في بغداد حاضرة الخلافة العباسية، ومركز العلم آنذاك. جمع بين عدد كبير من العلوم الإنسانية والتطبيقية، فكان مؤرخاً فيلسوفاً وأديباً، كما كان طبيباً وفلكياً ورياضياً، وكانت له بصمات واضحة في تلك العلوم والفنون، بالرغم من أنه لم يحقق قدراً كبيراً من الشهرة. توفي سنة ٣٦٥هـ. (حميدان، زهير. سنان بن ثابت بن قرّة، الموسوعة العربية: http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=7014).

^{١١٨} هو أبو الحسن، محمد بن الحسين بن موسى، ويلقب بالشريف الرضي. هو الرضي العلوي الحسيني الموسوي. كان شاعراً وفتياً ولد في بغداد سنة ٣٥٩هـ وتوفي فيها سنة ٤٠٦هـ. عمل نقياً للطلابيين حتى وفاته. (الرضي، الشريف. خصائص الأئمة عليهم السلام خصائص أمير المؤمنين عليه السلام)، (<http://www.rafed.net/books/seara/khasaes/index.html>)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد هادي الأميني، صص ٢٠-٣٣).

^{١١٩} سبق ذكره في ص ٣٤.

٢- مرحلة نضج البلاغة واكتمالها

اكتمل صرح البلاغة على يدي الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي وضع نظريتي علم المعاني وعلم البيان في كتابيه دلائل الإنجاز وأسرار البلاغة. فلعبد القاهر مكانة عظيمة في تاريخ البلاغة، حيث دوت شهرته في الآفاق وذلك لما امتاز به عن سابقيه بأنه جمع ما تفرق قبله من علوم البلاغة، واستطاع بذكائه وثاقب نظره وضع قواعد البلاغة وبناء صرحها على أساس متين من الأصول والقوانين التي استقرت بشكل متكامل، وفي إطار شامل مدعما ذلك بالشواهد والأمثلة الكثيرة التي ساقها في بيان عذب وأسلوب بليغ. فلم يكتف عبد القاهر في كتابيه بتعقيد القواعد وتقنينها، بل حرص مع ذلك على ضرب الأمثلة حتى تتضح فنون البلاغة حق الوضوح وتمثل في الأذهان خير تمثل.

فعبد القاهر هو مؤسس البلاغة الذي وضع أصولها وأرسى قواعدها ولم يحدث بعده أي تغيير يذكر في علم المعاني والبيان، لأنه استطاع أن يستنبط من ملاحظات البلاغيين قبله كل القواعد البلاغية فيهما.

ولقد فتن البلاغيون بعبد القاهر وعلمه الغزير، فراحوا يرددون كلامه ويقفون عنده ولا يتجاوزونه، وأصبح لكتابه مكانة مرموقة جعلت كل من جاء بعده يعتمد عليها ويقتبس من مسألها ويدور في فلكها لا يجيد عنها.

★ ★

وعلى كل يعد كتابا عبد القاهر كتاين عظيمين حيث أصبحت فنون البلاغة فيهما ذات كيان خاص، بعد أن كانت قبلها مبعثرة في كتب اللغة والأدب والنقد وإعجاز القرآن. وقد ضمنهما مؤلفهما علماً دقيقاً غزيراً، بنى بهما للبلاغة صرحاً عالياً، وأصبح بسببهما إماماً عظيماً.

ثم جاء بعد عبد القاهر جار الله محمود بن عمر الزمخشري^{١٢٠} الذي قام بدراسة ما كتبه عبد القاهر في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة واستطاع أن يهضم ما فيهما، ويتمثلهما خير تمثيل، وأن يطبق ذلك كله في كتابه الكشاف عن حقائق التتيريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الذي اهتم فيه بيان الأسرار البلاغية في القرآن، وياظهار إعجازه عن طريق بيان وفاء دلالاته على المراد مع مراعاته مقتضيات الأحوال. ويكشف ما فيه من خصائص التصوير ولطائف التعبير في البيان القرآني.

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يعد من كتب التفسير فإنه يعد في الوقت ذاته من كتب البلاغة لأنه مليء بمسائلها ولطائفها.

^{١٢٠} هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الزمخشري. كان علامة تور كمانيا، من أئمة المعتزلة، اشتهر بكتايبه "الكشاف" و"أساس البلاغة". ولد في قرية زَمَخْشَر، من أعمال خوارزم، في رجب سنة ٤٦٧هـ. درس في بخارى وسمرقند، ثم انتقل إلى بغداد ليحاور كبار العلماء. ثم انتقل إلى مكة حيث اشتهر بلقب جار الله. عاد بعد ذلك إلى خوارزم حيث توفي في عاصمتها، الجرجانية ليلة عرفة، عام ٥٣٨ هـ. (ابن خلكان، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢، الجزء الخامس، ص ١٦٨).

٣- مرحلة التقنين والتعقيد

تبدأ هذه المرحلة بظهور أبي يعقوب يوسف السكاكي^{١٢١} الذي اهتم بالفلسفة والمنطق. فقام بتقنين قواعد البلاغة مستعيناً في ذلك بقدراته المنطقية على التعليل والتعريف والتفريع والتقسيم. وبذلك تحولت البلاغة على يديه إلى مجرد قواعد وقوانين صيغت في قوالب منطقية جافة باعدت بينها وبين وظيفتها من إرهاف الحس وإمتاع النفس وترفية الذوق وتنمية الملكات.

^{١٢١} هو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، سراح الدين، أبو يعقوب السكاكي، ولد عام ٥٥٥هـ. كان علامة، بارعا في علوم شتى، خصوصا المعاني والبيان. وله كتاب مفتاح العلوم، اشتمل على اثني عشر علما من العلوم العربية. كان إماما في النحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والاستدلال، والعروض، والشعر، وله النصيب الوافر من علم الكلام، وسائر العلوم. توفي بخوارزم، في أوائل رجب، سنة ٦٢٦هـ. (رمضان، صلاح أحمد حسين. المباحث البلاغية في مفتاح العلوم للسكاكي — تأصيل وتقييم، (شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية: http://www.alfaseeh.com، ١٤٢٩هـ)).

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

وقبل السكاكي ظهر فخر الدين الرازي^{١٢٢} فهو من أوائل من اتجهوا إلى الاختصار والتخليص فهو يعد مرحلة انتقالية، حيث اهتم بإدخال المنطق والفلسفة في علوم البلاغة، حيث قام بتلخيص كتابي عبد القاهر في كتابه نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. وشهرة السكاكي تعود إلى القسم الثالث من كتابه مفتاح العلوم الذي جعله لعلم المعاني وعلم البيان وملحقاتها من الفصاحة والبلاغة، والمحسنات اللفظية والمعنوية. وقد نال هذا الكتاب شهرة فائقة في ميدان البلاغة حيث فتن به العلماء ولهذا ظلوا قروناً عديدة.

^{١٢٢} هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري من بني تيم من قريش يلتقي مع أبي بكر الصديق به، الرازي المعروف بفخر الدين الرازي أو ابن خطيب الري. ولد في الري عام ٥٤٣هـ. كان إماماً مفسراً شافعيًا، عالماً موسوعيًا امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك. قرشي النسب، أصله من طبرستان. رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان. وأقبل الناس على كتبه يدرسونها، وكان يحسن الفارسية. له تصانيف كثيرة ومفيدة في كل فن من أهمها: التفسير الكبير الذي سماه "مفاتيح الغيب"، وقد جمع فيه ما لا يوجد في غيره من التفاسير، وله "المحصل" في علم الأصول، و"المطالب العالية" في علم الكلام، و"نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" في البلاغة، و"الأربعين في أصول الدين"، وكتاب الهندسة. توفي في مدينة هراة سنة ٦٠٦هـ. (حميدان، زهير. ترجمة الإمام محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي، (دمشق: مجلة التراث العربي، العدد ٩٣ و٩٤، ٢٠٠٤م).

★ ★

فكل من جاء بعد السكاكي سار على نهجه ونسج على منواله لأنها لا تخرج عن كونها ترديداً وتكراراً لمادته، فهي محاولات قصد بها الإيضاح والتبسيط عن طريق الإيجاز والتلخيص.

ولا شك أن هذه الشروح والتلخيصات والمنظومات تدل على عناية أصحابها منذ عصر السكاكي وما بعده بالمناقشات العلمية والمباحثات اللفظية دون العناية بتربية الذوق ففقدت البلاغة بذلك هدفها الرئيس.

وعلى أية حال، هذه الكتب التي صنفها العلماء أرادوا بها خدمة البلاغة والنقد، إلا أنها عجزت عن أن تعلم نقداً أو بلاغة، وهي بلا شك دالة على عناية أصحابها بمسائل العلم وتوسيع القول فيه، وإن كانوا في الوقت نفسه عاجزين على القدرة على التجديد والابتكار.

وإذا أردنا أن نقارن ما كانت عليه البلاغة العربية في عصورها الزاهية وخاصة في عصر عبد القاهر وبين ما صارت إليه في العصور المتأخرة، نرى أن البلاغة قد ازدهرت واكتملت صرحها وتوهجت شعلتها على أيدي علمائها الأوائل الذين قاموا بإحيائها وإرساء معالمها.

=جيداً حسناً. (القَزَوِينِي، محمد هيثم غرة. - محمد بن عبد الرحمن، (الموسوعة العربية:

http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8838.

✦ باب تاريخ البلاغة وأساليبيها، فصل تاريخ البلاغة العربية وأساليبيها

★ ★

ثم نرى كيف جفت وذبلت وخبث شعلتها على أيدي علماء البلاغة المتأخرين على يد السكاكي ومن سار على نهجه واحتذى حذوه.

وقد ظل هذا حال البلاغة تزداد مع الأيام ضعفاً وبعدا عن هدفها المنشود حتى قيض لها من علماء العرب في العصر الحديث من قام بإحيائها فأعاد للبلاغة وجهها الناصع الناضر.



الباب الثاني

المجاز البلاغي وأقسامه



فصول الباب الثاني

■ الفصل الأول : تعريف المجاز البلاغي

■ الفصل الثاني : أقسام المجاز البلاغي

الفصل الأول

تعريف المجاز البلاغي

إن قضية المجاز هي قضية شغلت بال كثير من اللغويين والبلاغيين وذوي الأصول وذوي العقيدة والدعاة أيضاً بشكل عام؛ لأن القول فيها ما زال شائكاً وإن استقر - حقيقة - بعد تأصيل العلوم وتثبيت مصطلحات العلوم بشكل عام.

لنبداً أولاً بتعريف المجاز من حيث اللغة، وكذا الحقيقة فنقول:

١- تعريف الحقيقة:

أ- تعريفها لغة:

إن الأصل في الكلام هو الحقيقة، والحقيقة لغة بمعنى الفاعل أو المثبت على أنه بمعنى مفعول. هي مأخوذة من الحق وهي من الفعل الثلاثي " حقَّ " أصلها " حقق"، وأدغمت القاف الأولى في الثانية فشددت القاف فأصبحت " حقَّ " .

☆ ☆

قال ابن المنظور^{١٢٦}: "حقَّ": أي: ثبت^{١٢٧}.

يقال: حقَّ الشيء إذا ثبت، ومنه قوله - جل وعز: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾

أي ليثبتته ويظهره وقال أبو حيان الأندلسي^{١٢٨}: "ليظهر ما يجب إظهاره وهو

الإسلام، أي ما فعله إلا لهما وهو إثبات الإسلام وإظهاره وإبطال الكفر ومحوه"^{١٣٠}.

^{١٢٦} هو جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي واشتهر بابن المنظور. ولد في

سنة ٦٣٠. بمصر. كانت طفولته مشغولة بالعلم والتحصيل وجذبه الحركة العلمية التي صحب بها

بيته. وبعد نبوغه في العلم بدأ يدرس ويؤلف ويصنف، فاستفاد منه خلق كثير. اختصر كتبا كثيرة

منها تاريخ بغداد للسمعاني. ألف في اللغة كتابا سماه "لسان العرب" (ابن المنظور. لسان العرب،

الطبعة الأولى، الجزء الأول، (مصر: المكتبة الكبرى الميرية ٥١٣٠٠)، مقدمة الكتاب).

^{١٢٧} ابن المنظور، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠.

^{١٢٨} القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ٨.

^{١٢٩} هو محمد بن يوسف، الشهير بـ"أبي حيان" الأندلسي الغرناطي. كان من كبار علماء القرن

السابع الهجري، تلقى العلم عن كبار علماء الأندلس، ثم قدم مصر فأخذ عن علمائها. فكان على

علم جم بالعبيرية؛ لغة، ونحوًا، وصرفًا، وشعرًا. وكان فوق ذلك صاحب يد طولي في التفسير،

والحديث، وتراجم الرجال، والقراءات القرآنية. صنف العديد من المؤلفات، التي انتشرت في حياته

قبل مماته. وكان من أهم تلك المؤلفات كتابه "البحر المحيط" (الأندلسي، ابن يوسف محمد أبو

حيان. البحر المحيط، الجزء الأول، (بيروت، لبنان: دار الفكر ٢٠٠٥م)، مقدمة الكتاب).

^{١٣٠} المرجع السابق، ص ٢٧٧.

☆ ☆

وقولنا: حقق المدير كلام المعلم أمام الطلاب. أي ثبت المدير كلام المعلم.

فكما لاحظنا " الحقيقة " تعني الثبات والاستقرار.

ب- تعريفها اصطلاحاً:

وأما اصطلاحاً: هي اللفظ المستعمل فيما وضع له ابتداءً في اصطلاح التخاطب، كلفظ

أسد، في الحيوان المفترس. وشمس في الكوكب المضيء.

الحقيقة تقسم إلى ثلاثة أقسام: لغوية وعرفية وشرعية.

١- الحقيقة اللغوية:

هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولاً في اللغة كأسد في الحيوان المفترس.

٢- الحقيقة العرفية:

تكون عامة وخاصة.

☆ ☆

الحقيقة العرفية العامة:

العرفية العامة هي ما تعارف عليه عامة أهل اللغة بغلبة استعمال اللفظ في بعض مدلوله
أو بتغليب المجاز على الحقيقة.

الأول: أن يكون اللفظ قد وضع في أصل اللغة لمعنى عام ثم خصصه العرف ببعض
مسمياته كلفظ " دابة " فإن أصله لكل ما دب على وجه الأرض سواء هو
إنسان أو بهيمة غير أن العرف خصصه بذوات الأربع.

الثاني: أن يكون اللفظ في أصل اللغة لمعنى ثم يشتهر في عرف الاستعمال في المعنى
المجازي بحيث لا يفهم من اللفظ عند إطلاقه غيره كلفظ " الغائط " فإنه في أصل
الوضع للمكان المطمئن من الأرض ثم نقل عنه إلى الفضلة الخارجة من الإنسان.
وكلفظ " الراوية " فإنه في الأصل للبعير الذي يستقى عليه ثم نقل عنه إلى
المزادة.

الحقيقة العرفية الخاصة:

العرفية الخاصة هي ما تعارف عليه بعض الطوائف من الألفاظ التي وضعها لمعنى عندهم
كتعارف أهل النحو على استعمال الرفع والنصب وأدوات الجر في معان اصطلاحوا
عليها: وتعارف أهل البلاغة على المسند والمسند إليه ونحو ذلك.

٣ - الحقيقة الشرعية:

هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولاً في الشرع كالصلاة للعبادة المخصوصة المفتحة
بالتكبير المختصة بالتسليم، وكالإيمان، للاعتقاد والقول والعمل، والزكاة لإعطاء بعض المال
إلى المساكين والفقراء وغير ذلك من العبادات.

٢- تعريف المجاز:

أ- تعريفه لغة:

أما المجاز وهو لغة مكان الجواز أو الجواز على أنه مصدر ميمي.

فالمجاز فهو على العكس من الحقيقة، وهو من التجوز، جاز الشيء: إذا تجاوزته، قال الفيروز آبادي^{١٣١}: جازَ المَوْضِعَ جَوَازًا وَجُؤُوزًا وَجَوَازًا وَمَجَازًا وَجَازَ بِهِ وَجَاوَزَهُ جَوَازًا: سارَ فِيهِ، وَخَلَّفَهُ، وَأَجَازَ غَيْرَهُ وَجَاوَزَهُ. وَالْمَجَازُ: الطَّرِيقُ إِذَا قُطِعَ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ إِلَى الْآخَرِ، وَخِلَافُ الحَقِيقَةِ^{١٣٢}.

^{١٣١} هو أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد إبراهيم بن عمر بن أبي بكر قاضي القضاة مجد الدين الفيروز آبادي الشيرازي، ولد في سنة ٧٢٩ هـ بكارزين - بلدة بفارس - وتوفي في اليمن سنة ٨١٦ هـ أو ٨١٧ هـ. حفظ القرآن ثم انتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان وأخذ عن علماءها ثم رحل إلى العراق لطلب العلم، وجدّ واجتهد في علم اللغة. وبعد نبوغه في العلم اشتغل بالتدريس. وكان صاحب تصانيف حسان منها القاموس المحيط (الشيرازي، ابن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي. القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، (مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)، ص ٩-١٥).

^{١٣٢} الشيرازي، ابن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي. القاموس المحيط، (الإصدار ١،٠٧)، (الإصدار ٨، ٦٣، واشنطن، أمريكا: برنامج المحدث).

ب- تعريفه اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح قسمان: لغوي وعقلي^{١٣٣}.

المجاز أصله من الفعل " جاز - يجوز - جوازاً وتجاوزاً " يعني ذلك أن فيه تعديا وتجاوزا وانتقلا من شيء إلى شيء، ومن مكان إلى مكان ومن اسم إلى اسم، هذا في الاصطلاح العام. وعلى سبيل المثال، قولنا: " تجاوزه فلان بسيارته "، إذا تعداه وانتقل من مكان إلى آخر فتجاوزته وتعداه. وقولنا تجاوزت الطائرة المسافرين من جنوب إفريقيا إلى جمهورية موريشيوس. أي انتقلتهم من جنوب إفريقيا إلى جمهورية موريشيوس.

فالكلمة إذا أطلقت على اسم معين وثبتت عليه في عرف العرب واستعمالاتها وفي قاموسها وفي لغتها سميت هذه الكلمة حقيقة على ذلك الشيء كما عرفنا بما سبق. وإذا أطلقت الكلمة من كلام كان ثابتاً على شيء إلى أمر آخر سواءً كان حيواناً أو إنساناً أو جماداً فيكون في ذلك تجاوزاً من مكانه الأصلي إلى مكانه الجديد. فيقال لهذه الكلمة: تجاوز بها فصارت مجازاً، مثل قولنا: " فلان يتكلم بالدرر ". فالدرر هنا ليس مقصوداً بما الدر الذي جمع درة المعروفة وهي اللؤلؤة. وإنما المقصود بكلام حسن رائع يشد كما تشد النظر إلى الدرّة الرائعة المتألقة. فكلمة الدرر أطلقت على الكلام من باب التشبيه فهو استعارة.

^{١٣٣} يجري الكلام عنه بالتفصيل في الفصل الثاني للباب نفسه من هذا الكتاب - إن شاء الله.

★ ★

شبهت كلماته التي يتكلم بها الآن بالدرر، بجامع الحسن والشدة والإصغاء في كل، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هو كلمة " يتكلم "؛ لأن الدرر لا يمكن أن تخرج من الفم أي لا يكون كلاماً. إذن أصبح المجاز إطلاقه من شيء إلى شيء لا بد من قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي. ولولا هذه القرينة لكان الكلام فوضي، لَفعل من شيء ما شاء من الكلام ولعُيِّرَت الحقائق. إذن، إذا أردنا أن نحمل الكلام على المجاز، فلا بد - كما يقول العلماء - من قرينة تمنع من إرادة المعنى الأساسي الأساسي للكلمة. وأيضاً مع القرينة، لا بد من علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المتجوز إليه. مثلاً، عندما نقول: " رأيت أسداً يسلم عليه الناس ". فهناك علاقة مشابهة بين الأسد - وهو الاسم الأصلي للحيوان المفترس - الذي عُرف عنه الشجاعة والجرأة والسطوة والصلوة والخافة - يخاف الناس منه - وذلك الإنسان الشجاع أو الرجل الشجاع. فلما وُجدت علاقة ملائمة بينهما جوز الاستعمال بأن ننقل اسم الأسد وهو حقيقة على الحيوان المفترس إلى الرجل الشجاع ليكون ذلك مجازاً وتجاوزاً لعلاقة بينه وهي المشابهة في طرف أو في شيء من الأشياء وهي الشجاعة وهي معنوية.

إذن مما سبق أدركنا أن الكلام ينقسم إلى قسمين: هما الحقائق والمجاز.

القرينة والعلاقة:

إن الأصل في الكلام أن يُحمل الكلام والألفاظ على الحقيقة؛ لأنها هي الأصل، وأنه لا يصار للمجاز إلا بشرطه الأساسي وهو وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي حتى يحفظ حق اللفظة نفسها الأساسية. وأيضاً لا بد من مسوغ يسوغ الانتقال من اللفظة، نقلها من أساسها إلى المعنى المتجاوز إليه، وهذه تسمى العلاقة. قد تكون المشابهة في الاستعارة وقد تكون غير المشابهة في المجاز المرسل.

فالمجاز فرع عن الحقيقة ثم إن المجاز لا يقال به إلا إذا قام شرطه، وهو وجود القرينة ووجود العلاقة المسوغة.

اشتراط العلاقة:

يخرج استعمال اللفظ في غير ما وضع له بطريق السهو أو الغلط كقولنا: " خذ هذا الطباشير " ونشير إلى قلم مثلا، أو بطريق القصد ولكن لا مناسبة بين المعنيين كقولنا: " خذ هذا القلم ". أو اشترينا برتقالا ونريد تفاحا أو موزا إذ لا مناسبة بين البرتقال والتفاح ولا بين البرتقال والموز.

★ ★

إن شبه المجاز أو الاستعارة مثل إنسان عندما يريد أن يستعير شيئاً، مثلاً عندما يريد أن يستعير ثوباً، لابد أن يكون عارفاً بمن سيستعير منه. والثاني: أنه قاس هذا الثوب مثلاً لابد أن يكون على مقاسه إن كان هو سيلبسه، لابد من وجود أشياء لطيفة: العلاقة والقرينة، وليعلم أن هذا الثوب ثوب فلان أيضاً يملكه أساساً؛ لأنه أصلاً حقه. فإن الكلام ينقسم إلى هذين القسمين الكبيرين: وهما الحقيقة والمجاز، وأن الأصل في الكلام وفي ألفاظ كلام العرب أنها الحقائق، وأنه لا ينتقل إلى مجازات إلا بمسوغ.

فالبلاء أنفسهم متفقون على أنه لا يُقال بالمجاز إلا إذا وجدت قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، فإذا عدت هذه القرينة لا يقال إن في الكلام مجازاً، وهم متفقون على هذا، واتفاقهم على هذا ظاهر.

والقرينة التي تمنع ما وجد في هذا الكلام، في هذا السياق، في هذا المثال وهو قولنا: "يسلم عليه الناس"، لأن الأسود في الحقيقة لا يسلم عليها الناس بل يهابونها ويفرون منها، وأما الرجل فكل يتشرف بأن يسلم عليه وبأن يتقرب منه. وفي الترتيل قال الله تعالى: ﴿

كَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴿١٣٤﴾ .

١٣٤ القرآن، سورة إبراهيم، ١٤، الآية ١.

☆ ☆

التعليق:

ذكر الله تعالى الكلمتين " الظلمات " و " النور " ولا يقصد بهما المعنى الحقيقي، ف"الظلمات" ليست بمعنى مكان ليس فيه ضياء وكذلك "النور" ليس بمعنى مكان فيه ضياء. وإنما يقصد بـ" الظلمات " الضلال وبـ " النور " الهدى والإيمان. والعلاقة المشابهة والقرينة حالية. أي شبه الله تعالى الضلال بالظلمات والهداية بالنور لأن الإنسان لا يهتدى في الظلمات وإنما يهتدى في الضياء.

تفسير الآية:

جاء في تفسير الجلالين للمحلّي^{١٣٥}

^{١٣٥} هو العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي والمحلّي نسبة إلى مدينة المحلة الكبرى الذي ولد بها في سنة ٧٩١ هـ وتوفي سنة ٨٦٤ هـ. أهم أعماله ومؤلفاته تفسير القرآن الكريم من أول سورة الكهف حتى آخر القرآن العظيم مع تفسير سورة الفاتحة في النهاية. وقد اعتمد على التفسير على إعراب ما يحتاج والتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز مع ترك التطويل. وجاء تلميذه جلال الدين السيوطي بعد وفاة شيخنا بست سنوات فتمم هذا التفسير على أسلوب ومنهاج معلمه جلال الدين المحلي من البقرة حتى آخر سورة الإسراء وبذلك سمي تفسيرهما " تفسير الجلالين " وذاعت تسميته بهما واشتهرت على أوسع نطاق وصار من أتى بعدهما في تفسير القرآن يهتدى بأسلوبهما ويسترشد بعملهما فكانا رائدين عظيمين لكثير من أهل العصر (الزركلي. الأعلام، الطبعة الخامسة، الجزء الخامس، (دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ص ٣٣٣).

☆ ☆

والسيوطي^{١٣٦} في تفسير هذه الآية، أي يا محمد^{١٣٧} - صلى الله عليه وسلم - أنزلنا

هذا القرآن إليك لتخرج الناس من الكفر إلى الإيمان^{١٣٨}.

وفي التفسير للزمخشري^{١٣٩} " والظلمات والنور " استعارتان للضلال والهدى.^{١٤٠}

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ^ط وَفِي نُسْحَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ

^{١٣٦} هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري السيوطي الشافعي، ولد في سنة ٨٤٩ هـ وتوفي في سنة ٩١١ هـ. وكان أجداده أهل علم ورتاسة ووجاهة. وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنوات. ابتداء اشتغاله بالعلم سنة ٨٦٤ هـ فقرأ وسمع ولازم الشيوخ في أكثر الفنون. بدأ التدريس في سنة ٨٦٦ هـ حتى بلغ أربعين من عمره وبعد ذلك ترك التدريس وتجرد للعبادة وتحرير مؤلفاته (حاجي، خليفة. كشف الظنون، (دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، باب تفسير الجلالين، الجزء الأول، ص ٤٤٥).

^{١٣٧} سبق ذكره، ص أ.

^{١٣٨} المحلي ابن أحمد، محمد جلال الدين؛ السيوطي ابن الكمال، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن. تفسير الجلالين، (الإصدار السادس ٦،٣١: لشركة صخر لبرامج الحاسب ١٩٩١-١٩٩٦ م).

^{١٣٩} هو الإمام جار الله تاج الإسلام فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري. ولد بزمنشتر، الأربعاء ٢٧ من شهر رجب سنة ٤٦٧ هـ. أخذ العلم من شيخه منصور أبي مصر وأصبح عالماً في المسائل النحوية والبلاغة. ومن مؤلفاته الكتب في تفسير القرآن المسمى " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ". توفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ بجزانیه. (الزمخشري محمود بن عمر، جار الله تاج الإسلام فخر خوارزم. الكشاف، الجزء الثاني، (مصر: دار الطباعة المصرية، ١٢٨١ هـ)، ص ٤٩٦).

^{١٤٠} الزمخشري محمود بن عمر، جار الله تاج الإسلام فخر خوارزم. الكشاف، الجزء الأول، (مصر: دار الطباعة المصرية، ١٢٨١ هـ)، ص ٤١٢.

لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهَبُونَ ﴿١٤١﴾.

التعليق:

شبه انتهاء الغضب بالسكوت بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو السكوت للمشبه وهو انتهاء الغضب، ثم اشتق من السكوت بمعنى انتهاء الغضب سكت بمعنى انتهى.

تفسير الآية:

قال ابن كثير^{١٤٢}: " أي ولما سكت عن موسى^{١٤٣} غضبه على قومه أخذ الألواح التي كان ألقاها من شدة الغضب على عبادهم العجل غيرة لله وغضبا له^{١٤٤} .

﴿ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهَبُونَ ﴾، أي ما نسخ فيها، أي كتب

^{١٤١} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ١٥٤.

^{١٤٢} سبق ذكره، ص ك.

^{١٤٣} سبق ذكره، ص أ.

^{١٤٤} ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي القرشي. تفسير القرآن العظيم، (الإصدار السادس ٦، ٣١):

لشركة صخر لبرامج الحاسب ١٩٩١-١٩٩٦ م).



هدى من الدلالة ورحمة للذين هم لربهم يخافون^{١٤٥}.

وقوع المجاز في اللغة:

فالمجاز واقع في لغة العرب، ووقوعه وكثرته في اللغة العربية أشهر من نار على علم، وأوضح من شمس النهار.

وهناك بعض الناس لا يتفقدون على هذا الرأي أي أن في اللغة العربية مجاز. فيقولون: " إن المجاز كذب ". هل هذا القول صحيح؟

إن الفرق بين المجاز والكذب هو أن الكذب نفسه ليس فيه قرينة ولا مؤشر ولا دليل على وصفه كذبا، والكذاب يأتي بكلامه خلوا من القرائن، وأما المجاز لا يُقال به إلا إذا وجدت قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي.

وعلى سبيل المثال، قولنا: " رأيت قمرًا " أو " رأيت شمسًا ". إن كان يريد به إطلاقًا يصير القمر المعروف أو الشمس المعروفة، وأما إذا قلنا: " رأيت قمرًا يكلم الناس " أو " رأيت شمسًا تمشي في الطريق ". كلمتا " يكلم الناس " و " تمشي في الطريق " هاتان قرينتان على أن المقصود بالقمر والشمس هنا إنسان فيه من محاسن القمر أو الشمس ومن جمالهما. فالقصد

^{١٤٥} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ١٦٩.

☆ ☆

من هذا أن الفرق بين الكذب والمجاز: أن الكذب لا قرينة فيه، وأنه قام على ادعاء متزوع من الدليل تمامًا. وأما المجاز فإن له قرينة تنتصب على كونه مجازاً، قد تكون لفظية وقد تكون عقلية تشهد لها السياقات العامة.

وأيضاً إن بعضاً من الناس يقولون: " إن المتكلم إنما يلجأ إلى المجاز عند ضيق الحقيقة "

إن هذا غير دقيق لأن العرب نفسها عندما تكلموا وعندما قالوا أشعاراً، تكلموا بالمجاز في مثل هذا لزيادة التصوير والمبالغة في هذا الشيء، فمثلاً في قول الشاعر^{١٤٦}:

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه * طاروا إليه زرافات ووحدانا^{١٤٧}

تصوير رائع لسرعة هؤلاء القوم وإقدام هؤلاء على عدوهم، فإنهم لا يبالون، صور الشر بأنه أبدى ناجذيه. يعني صور الشر بسبع مفترس إذا بدا فإن الإنسان الشجاع يطير إليه ويفتك به أو يقتله أو يباعد بينه، طاروا إليه، صور أيضاً سرعتهم.

^{١٤٦} قريط بن أنيف أحد بني العنبر هو شاعر إسلامي (أبو تمام). ديوان الحماسة، (مصر ١٣٢٢: ملكية

عامة قديمة) تصنيف: ديوان الحماسة: مطبوع، ص (٣).

^{١٤٧} المرجع السابق.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

بأجله. وأجل الموت هو وقت الموت؛ كما أن أجل الدين هو وقت حلوله. وكل شيء وقت به شيء فهو أجل له. وأجل الإنسان هو الوقت الذي يعلم الله أنه يموت الحى فيه لا محالة. وهو وقت لا يجوز تأخير موته عنه، لا من حيث إنه ليس مقدورا تأخيره. وقال كثير من المعتزلة إلا من شذ منهم: إن المقتول مات بغير أجله الذي ضرب له، وإنه لو لم يقتل لحيى. وهذا غلط، لأن المقتول لم يمّ من أجل قتل غيره له، بل من أجل ما فعله الله من إزهاق نفسه عند الضرب له. فإن قيل: "فإن مات بأجله فلم تقتلون ضاربه وتقتصون منه؟" قيل له: "نقتله لتعديه وتصرفه فيما ليس له أن يتصرف فيه، لا لموته وخروج الروح إذ ليس ذلك من فعله". ولو ترك الناس والتعدي من غير قصاص لأدى ذلك إلى الفساد ودمار العباد^{١٥٢}.

كذلك هذا القول^{١٥٣}:

لا تعجبي يا سلمى من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى^{١٥٤}

^{١٥٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٩، ص ١٥٤.

^{١٥٣} دعبل بن علي يقول أنا ابن قولي (الأصفهاني). الأغاني، الطبعة الثالثة، الجزء العشرين، (بيروت: دار

الفكر)، المحقق: سمير جابر، ص ١٣٧).

^{١٥٤} المرجع السابق، ص ١٣٨.

ضحك المشيب، فالضحك هنا كناية أو هو استعارة لبدو الشيب، لبدو بياض الشيب في شعر الرأس، فصوره تصويراً رائعاً.

وفي قول الله تعالى على لسان زكريا^{١٥٥} - عليه السلام -:

﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾^{١٥٦}.

تفسير الآية:

" وهن " تداعى وتساقط سائر قوته؛ ولأنه أشد ما فيه وأصلبه؛ فإذا وهن كان ما وراءه أوهن منه. ووحده لأن الواحد هو الدال على معنى الجنسية، وقصده إلى أن هذا الجنس الذي هو العمود والقوام، وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن، ولو جمع لكان قصد إلى معنى آخر، وهو أنه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها. أدغم السين في الشين أبو عمرو. وهذا من أحسن الاستعارة في كلام العرب. و" الاشتعال " انتشار شعاع النار؛ شبه

^{١٥٥} هو سيدنا زكريا وابنه يحيى - عليهما السلام - هما رسولان من رسل بني إسرائيل. زكريا - عليه السلام - زوج خالة مريم - هو الذي كفل مريم؛ لأن أباهما - عمران - قد توفي (الحسيني الندوي، أبو الحسن علي. قصص النبيين للأطفال، الطبعة الثالثة عشرة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ص (٣٣١).

^{١٥٦} القرآن، سورة مريم، ١٩، الآية ٤.

★ ★

به انتشار الشيب في الرأس؛ يقول: " شخت وضعفت "؛ وأضاف الاشتغال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس. ولم يضيف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب أنه رأس زكريا عليه السلام. " وشيبا " في نصبه وجهان: أحدهما: أنه مصدر لأن معنى اشتعل شاب؛ وثانيهما: هو منصوب على التمييز^{١٥٧}.

إذن فلا شك أن المجاز أسلوب من أساليب العرب في تقرير المعاني وتأكيدها وتصوير الأمور وتحديدتها. سمي مجازاً وقام شرطه.

الخلاصة:

وخلاصة القول في هذا الموضوع من حيث القول بالمجاز أو عدمه:

إن المجاز مصطلح علمي حادث، كغيره من المصطلحات العلمية التي حدثت وظهرت في فترة تدوين العلوم وتفريغها لمعرفة الأدلة الشرعية وتحليل النصوص الأدبية. فهو كمصطلح التوكيد والحذف وغيرهما. كما أنه لا يقال أن كلام الله - عز وجل - صدق وحق، فلا يكون فيه توكيد أو حذف، كذلك لا ينكر إذا توافرت أسباب القول وحمل الكلام على

^{١٥٧} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج - ١١، ص ٧٦.

٢٠ باب المجاز البلاغي وأقسامه، فصل تعريف المجاز البلاغي

☆ ☆

المجاز، إن فيه مجاز. فهو أسلوب من أساليب العرب، في بيانها كغيره من الأساليب التي

خضعت للدراسة والتأصيل العلمي والضبط القاعدي.^{١٥٨}

^{١٥٨} راجع صص ٨١-٨٧.

الفصل الثاني

أقسام المجاز البلاغي

إن المجاز عند البلاغيين نوعان: هما مجاز لغوي ومجاز عقلي.

الأول- المجاز اللغوي

المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً لعلاقة مع قرينة.

ومثاله: لفظة " الأسد " في الرجل الشجاع فإنها استعملت في غير ما وضعت له أولاً إذا وضع الأول لها إنما هو في الحيوان المفترس واستعمالها في الرجل الشجاع بالوضع الثاني بسبب التجوز بها عن محلها الأول.

العلاقة والغرض منها:

كما قلت في الفصل الأول^{١٥٩}، إن المجاز لا يقال به إلا إذا قام شرطه، وهو وجود العلاقة المسوغة ووجود القرينة.

والغرض من العلاقة: انتقال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثاني عن طريقها فهي كالجسر للذهن يعبر عليها كما في قولنا: " رأيت أسداً يرمى " . فإن جسر الانتقال من الحيوان

^{١٥٩} راجع الفصل الأول للباب نفسه من هذا الكتاب، من ص ٧٦.

☆ ☆

المفترس إلى الرجل الشجاع إنما هي الشجاعة التي تربط بين المعنيين في قولنا: " حيوان مفترس ورجل شجاع ".

أقسام العلاقة:

والعلاقة إما المشابهة كمشابهة الرجل الشجاع للأسد في الشجاعة في المثال المتقدم لأنها معني مشترك بينهما.

وإما غير المشابهة كقولنا " بث الأمير عيوناً له في المدينة " أي جواسيس وقول المعلم للمدير: " سل الفصل " أي سل التلاميذ. كل مجاز علاقته المشابهة يسمى " استعارة " لأنه شبه ثم استعير لفظ المشبه به وأطلق على المشبه، وكل مجاز علاقته غير المشابهة يسمى " مجازاً مرسلًا " لأنه أرسل عن قيد المشابهة.

والعلاقات بغير المشابهة متعددة؛ لأنها تعم كل مناسبة أو ملاسة بين المعنيين تصحح نقل اللفظ من معناه الأول إلى الثاني كتسمية الكل باسم الجزء الذي لا غنى عنه في الدلالة على ذلك الكل، وتسمية الجزء باسم الكل، وتسمية المسبب باسم السبب، وتسمية السبب باسم المسبب، وتسمية الشيء باسم ما كان عليه، وتسميته باسم ما يكون عليه أو يؤول إليه، وإسناد الفاعلية أو الصفة الثبوتية للزمان، ووضع النداء موضع التعجب، وإطلاق الأمر وإرادة الخبر به، وإضفاء الفعل الحسي على الأمر المعنوي، والتغليب بإعطاء الشيء حكم غيره، وأضراب ذلك.

المفرد والمركب من المجاز اللغوي:

والمجاز اللغوي يكون مفرداً ومركباً.

المجاز اللغوي المفرد:

فالمفرد في المجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة على إرادته.

المجاز اللغوي المركب:

وأما المركب في المجاز اللغوي هو ما كان في الجمل، فإن كانت العلاقة فيه المشابهة سمي استعارة تمثيلية، وإلا فمجاز مركب مرسل كتشبيه صورة بصورة ونقل الدال على الصورة المشبه بها وإطلاقها على الصورة المشبهة كقولنا لمتردد في أمر: " أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ".

أقسام المجاز اللغوي

ومما سبق عرفنا أن المجاز اللغوي إن كانت العلاقة فيه هي المشابهة، سمي المجاز بـ " الاستعارة " وإلا سمي بـ " المجاز المرسل ". وكل واحد من المرسل والاستعارة إما مفرد أو مركب فالأقسام أربعة:

☆ ☆

مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴿١٦٠﴾ أي: مطراً، إذ المطر سبب الرزق، والقرينة: الإنزال من السماء. وقولنا: "عليكم بالعمل للحصول على الخبز". أي المال، إذ المال سبب للحصول على الخبز، والقرينة العمل.

٣- الكلية، بأن يستعمل الكل في الجزء، كقول تعالى: ﴿تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ ﴿١٦١﴾ أي أناملهم، والقرينة: عدم إمكان إدخال الإصبع بتمامها في الأذن. وقولنا: "صام المسلمون شهر رمضان". أي نهار شهر رمضان، والقرينة أن الصيام في النهار دون الليل.

٤- الجزئية، بأن يستعمل الجزء في الكل، قال تعالى: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ ﴿١٦٢﴾. أي إنسان مؤمن، والقرينة: التحرير. وقولنا: "اركع لله". أي صل لله، والقرينة الركوع، إذ لا ركوع إلا في الصلاة.

٥- اللازمة، بأن يستعمل اللازم في الملزوم، نحو: "طلع الضوء". حيث يراد به الشمس، والقرينة الطلوع. ومثال آخر: "تأتي اللحية". أي يأتي الرجل ذو لحية، والقرينة تأتي.

^{١٦٠} القرآن، سورة غافر، ٤٠، الآية ١٣. راجع ص ١١١ من هذا الكتاب لتفسيرها.

^{١٦١} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٩. راجع ص ١١١ من هذا الكتاب لتفسيرها.

^{١٦٢} القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ٩٢. راجع ص ١١٣ من هذا الكتاب لتفسيرها.

☆ ☆

٦- المزومية، بأن يستعمل المزوم في اللازم، نحو: " جلست في القمر ". أي في ضوئه والقرينة الجلوس في القمر. ومثال آخر: " الشمس شديدة " أي حرارة الشمس، والقرينة شديدة.

٧- الآلية، بأن يستعمل الآلة في المسبب منها، كما في قول الله تعالى: ﴿ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾^{١٦٣}. بمعنى الذكر الحسن، فإن اللسان آلة للذكر، والقرينة: إن اللسان لا يبقى، ولا ينفع الميت بمجرد. وكقول الأم لابنتها: " يا ابنتي لا بد من مكنسة الغرفة ". أي تنظيفها، والقرينة المكنسة.

٨- المقيدية، بأن يستعمل المقيد في المطلق، نحو: " مشفر زيد مجروح ". فإن المشفر في اللغة: شفة البعير، فاستعمل في مطلق الشفة، ثم نقل إلى شفة الإنسان وهو زيد وهو القرينة. ومثل قولنا للذي يتكلم كثيرا: " أغلق كماملك يا عمر ". أي فاك، والقرينة عمر لأن الكمامة تستعمل للحيوانات.

٩- المطلقية، بأن يستعمل المطلق في المقيد، نحو قول الله تعالى: ﴿ أَوْتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^{١٦٤}. أي رقبة مؤمنة. ومثل قولنا: " جمع جمهورية موريشيوس ماء كثيرا في شهر فبرائيل ". أي صهاريجها، والقرينة أن جمهورية موريشيوس دولة لا تستطيع أن تجمع الماء في نفسها.

^{١٦٣} القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآية ٨٤. راجع ص ١١٣ من هذا الكتاب لتفسيرها.

^{١٦٤} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٨٩. راجع ص ١١٤ من هذا الكتاب لتفسيرها.

★ ★

١٠ - العمومية، بأن يستعمل العام في الخاص، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^{١٦٥}. والمراد عبد الله بن مسعود^{١٦٦}. ونحو قول والده لها ولد واحد صعب: "أولاد اليوم صعب جدا". وهي تقصد ولدها الواحد والقرينة أن لها ولد فقط.

١١ - الخصوصية، بأن يستعمل الخاص في العام، نحو: "جاءت قريش". فإن المراد القبيلة، مع أن قريش علم لجدّهم. ونحو قولنا: "التفاحة ثمرة حلوة". والقصد التفاح والقرينة أن التفاح كلها حلوة.

١٢ - اعتبار ما كان، بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال، كما قال تعالى: ﴿وَأَتُوا اللَّيْتِمَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾^{١٦٧}. فإنهم كانوا يتامى، وإذا بلغوا الرشد الذي يصح معه إعطاء أموالهم زال عنهم اليتم. وكقولنا هذا: "يا أولاد عليكم بدرس ترجمة

^{١٦٥} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١٧٣. راجع ص ١١٤ من هذا الكتاب لتفسيرها.

^{١٦٦} هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن عانل بن حبيب الهذلي المدني. لقب بـ"ابن أم معبد" وكان من الصحبة المشهورين. أقام بالكوفة وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٣٢ هـ (الباشا، رأفت عبد الرحمن. صور من حياة الصحابة، الطبعة الخامسة عشر، الجزء الثاني، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، دار الفنائس، ١٩٨٤م)، صص ٢١-٣٦).

^{١٦٧} القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ٢. راجع ص ١١٥ من هذا الكتاب لتفسيرها.

★ ★

الملك فهد بن عبد العزيز السعودي " . أي ملك المملكة العربية السعودية السابق،
والقرينة أنه ليس الآن بملك.

١٣ - اعتبار ما يكون، بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال، كما في قول
الله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرْزِيكَ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾^{١٦٨}. أي عصيراً يؤول أمره إلى الخمر، لأن
حين يعصر الرجل العصير لا يكون حمراً بل يكون عصيراً، ويسمى المجاز بالأول.
ومثل قولنا: " أنزل الله الرزق من السماء ". أي المطر والرزق يكون بواسطته،
والقرينة الإنزال من السماء.

١٤ - المجاز بالمشاركة، وهو كالمجاز بالأول إلا أن الفرق بينهما كون الأول أعم من القريب
والبعيد، والمشاركة لخصوص القريب، كما في قول الرسول - صلى الله عليه وآله
وسلم - من رواية مسلم^{١٦٩}: " من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه "^{١٧٠}. فإن القتل
لا يُقتل، وإنما المراد المشرف على القتل.

^{١٦٨} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٣٦. راجع ص ١١٦ من هذا الكتاب لتفسيرها.

^{١٦٩} هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد في سنة ٢٠٤ هـ وتوفي في سنة
٢٦١ هـ بنيسابور. طلب الحديث صغيراً، ورحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر. ألف كتباً
كثيرة ومنها صحيح مسلم (فاخوري، محمود). الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: حياته
وصحيحه، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٩٨٥ م).

^{١٧٠} ابن الحجاج، مسلم. صحيح مسلم، (الإصدار الثاني ١، ٢: موسوعة الحديث الشريف لشركة
حرف لتقنية المعلومات، ١٩٩٨-٢٠٠٠)، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب
القتيل، حديث رقم ٣٢٩٥.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

لولدها المريض: " طعامك اليوم الحليب " إذ الحليب بدل عن الطعام للمريض
والقرينة أن الحليب لا يؤكل بل يشرب.

١٨- المبدلية، بأن يستعمل المبدل منه في البديل، كقولنا: " أكل فلان الدم ". الإرادة هي
الدية، فإن الدم مبدل منه والقرينة أن الدم لا يؤكل. ونحو قولنا: " ذبح المسلمون
الأضاحي ". أي الخراف أو البقر أو غيرها من الحيوانات والقرينة أن الأضاحي لا
تذبح.

١٩- المجاورة، بأن يستعمل المحار في المجاور، كقولنا: " كلمت الجدار ". أي الجالس بجنبه
والقرينة أن الجدار لا يكلم. ومثل قولنا: " تسير الجبال إلى الشمال ". أي يسير
فلان بجوار الجبال إلى الشمال والقرينة أن الجبل لا يمشي.

٢٠- إطلاق المصدر على اسم الفاعل كما في المثال الآتي:

ولما بدا سيرٌ ذهبــــت لنحوه * لاستبرء الأخبـار من أهل كوفان^{١٧٣}

فالمراد بالسير: السائر. وكقولنا: " يفوت النوم صلاة الفجر دائما ". أي النائم
والقرينة أن النوم لا يفوت شيئاً ولا يناله.

^{١٧٣} الشيرازي، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨.

☆ ☆

٢١- إطلاق المصدر على اسم المفعول، كقوله تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ ١٧٤. أي

مخلوقه. وقولنا هذا: " حسن البناءِ بِنَاءِ الحكومة جيداً ". أي مباني الحكومة.

٢٢- إطلاق اسم الفاعل على المصدر، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ ﴾ ١٧٥. أي:

تكذيب. وقولنا هذا: " الصلاة خير من النائم ". أي من النوم والقرينة أن ليس بين الصلاة والإنسان النائم مقارنة ما بل المقارنة تكون بين الصلاة وحالة الإنسان النائم وهي النوم.

٢٣- إطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول، كما قال تعالى: ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ

أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ١٧٦. أي لا معصوم إذ العاصم هو الله نفسه. ونحو قولنا: " لا بد من قضاء الصلوات التاركة ". أي المتروكة.

٢٤- إطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل، كما قال تعالى: ﴿ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ ١٧٧.

أي ساتراً. ومثل قولنا: " لا بد من قطع يد المسروق ". أي السارق.

١٧٤ القرآن، سورة لقمان، ٣١، الآية ١١. راجع ص ١١٩ من هذا الكتاب لتفسيرها.

١٧٥ القرآن، سورة الواقعة، ٥٦، الآية ٢. راجع ص ١١٩ من هذا الكتاب لتفسيرها.

١٧٦ القرآن، سورة هود، ١١، الآية ٤٣. راجع ص ١٢٠ من هذا الكتاب لتفسيرها.

١٧٧ القرآن، سورة الإسراء، ١٧، الآية ٤٥. راجع ص ١٢٠ من هذا الكتاب لتفسيرها.

★ ★

٢٥- إطلاق اسم المفعول على المصدر، كقولنا: "بمنصور النبي على الأعادي... " أي يمثل نصرة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - على أعاديه. وكقولنا هذا: "تجري السفينة عند مرفوع مرساتها". أي رفع.

ولا يخفى أن في بعض الأمثلة مناقشة، كما أن العلاقة لا تنحصر فيما ذكروا، بل كلما استحسناه الطبع جاز استعماله.

٢- المجاز المفرد بالاستعارة:

قد عرفنا أن العلاقة في المجاز إن كانت غير التشبيهي، سمي المجاز: بـ "المرسل" وإن كانت التشبيهي سمي بـ: "الاستعارة".

تعريف الاستعارة لغة:

و"الاستعارة" في اللغة، بمعنى طلب الشيء عارية، يقال: "استعار الكتاب". أي طلبه عارية.

تعريف الاستعارة اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح، بمعنى استعمال اللفظ في غير ما وضع له، بعلاقة المشاهدة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، ولو قلنا: "رأيت أسداً

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

يرمي ... " فقد استعمل الأسد بقرينة يرمي في الرجل الشجاع للمشابهة الواقعة بينهما في الشجاعة.

ولابد في الاستعارة من حذف وجه الشبه وأداة التشبيه، بل اللازم ادعاء أن المشبه عين المشبه به.

والحاصل: أن كل مجاز يبنى على التشبيه بدون الأداة ووجه الشبه يسمّى " استعارة ".

أركان الاستعارة:

للاستعارة ثلاثة أركان وهي:

- ١ - المستعار منه، وهو المشبه به.
- ٢ - المستعار له، وهو المشبه، ويقال لهذين: (طرفا الاستعارة) .
- ٣ - المستعار، وهو اللفظ المنقول.

ففي القول: " رأيت أسداً يرمي " . المستعار منه: الحيوان المفترس، والمستعار له: فلان، والمستعار: لفظ أسد.

أقسام الاستعارة:

إنَّ الاستعارة تنقسم باعتبار ما يذكر من طرفي الاستعارة إلى ما يلي:

١ - أن يذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط، ويسمى " استعارة تصريحية "، نحو: "

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس ... ". فاللؤلؤ: الدمع، والنرجس: العين. ونحو: " أنزل

الله النور على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم ". أي القرآن.

٢ - أن يذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، ويؤتى ببعض لوازم المشبه به. ويسمى " استعارة

بالكناية " وسمي اللزوم " استعارة تخیيلية " كقوله^{١٧٨}: " وإذا المنية أنشبت أظفارها

"^{١٧٩}. فإنه شَبَّه المنية بالسبع، وأثبت لها بعض لوازم السبع وهو الظفر، فالمنية:

استعارة بالكناية، والأظفار: استعارة تخیيلية. وقول المعلم لطلابه: " أيها الطلاب

لتنتهوا من النباح ". أي من الضوضاء.

ومنه يظهر: تلازم الاستعارة بالكناية مع الاستعارة التخیيلية.

الاستعارة باعتبار المستعار له:

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار له إلى قسمين:

^{١٧٨} أبو ذؤيب الهذلي (الهذلي، أبو ذؤيب. مرجع سبق ذكره، ص ٨٥).

^{١٧٩} المرجع السابق.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

١- الاستعارة الحقيقية: وهو ما كان المستعار له محققاً حساً: كالأسد المستعار للشجاع، أو عقلاً: كالصراط المستقيم المستعار للدين.

٢- الاستعارة التخيلية: وهو ما كان المستعار له موهوباً، غير محقق، لا عقلاً ولا حساً، كالأظفار المستعارة للمنية.

الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار:

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى ثلاثة أقسام:

١- ما كان لفظ المستعار اسماً لذات: كالبدر للجميل، أو اسماً لمعنى: كالقتل للضرب الشديد، وتسمى الاستعارة "أصلية".

٢- ما كان لفظ المستعار فعلاً، أو اسم فعل، أو اسماً مشتقاً، أو اسماً مبهماً، أو حرفاً، وتسمى الاستعارة "تصريحية تبعية".

٣- ما كان لفظ المستعار اسماً مشتقاً، أو اسماً مبهماً، وتسمى هذه الاستعارة "تبعية مكنية" وهذا داخل في القسم الثاني.

الاستعارة العنادية والوفاقية:

إن الاستعارة المصرحة تنقسم باعتبار الطرفين إلى قسمين:

☆ ☆

١- العنادية، وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لتعاندهما، كاجتماع الهدى والضلال، والنور والظلام.

٢- الوفاقية، وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لتوافقهما، كاجتماع النور والتقى، والحياة والهداية.

ومثال الاثنتين: العنادية والوفاقية، قوله تعالى: ﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ ﴾^{١٨٠}. أي:

ضالاً فهديناه، فإنّ في هذه الآية استعارتين هما:

أ- استعارة الموت للضلال لاشتراكهما في عدم الانتفاع، وهي عنادية لعدم إمكان اجتماع الموت مع الضلال الذي لا يكون إلا في الحي لأنّ الضالّ حيّ.

ب- استعارة الإحياء للهداية لاشتراكهما في ثبوت الانتفاع، وهي وفاقية لإمكان اجتماع الإحياء والهداية.

أقسام الاستعارة العنادية:

ثمّ إنّ الاستعارة العنادية على قسمين:

١- التمليلية: بأن يستعمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف في ضده أو نقيضه، كقوله: " رأيت أسداً " وهو يريد: جباناً و: " جاء الحليب " والقصد الرجل الأسود.

^{١٨٠} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ١٢٢. راجع ص ١٢١ من هذا الكتاب لتفسيرها.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

والجامع بين الطرفين غير واضح يعرف بالتأمل فيه وهي ساتريّة الكرم كالرداء عرض صاحبه.

الاستعارة باعتبار الملائمات:

وتنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ملائم المستعار منه أو ملائم المستعار له، وعدم ذكرها، إلى ثلاثة أقسام:

١ - المطلقة، وهي ما لم تقترن بما يلائم أحدهما، أو اقتترنت بما يلائمهما معاً.

فالأول، نحو قوله تعالى: ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾^{١٨٣}.

والثاني، نحو قوله^{١٨٤}:

لدى أسد شاكي السلاح مقذّف * له لبد أظفاره لم تقلم^{١٨٥}

فشاكي السلاح للرجل، وله لبد - الخ - للأسد.

^{١٨٣} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٧. راجع ص ١٢٢ من هذا الكتاب لتفسيرها.

^{١٨٤} زهير بن أبي سلمى (الشاعر زهير بن أبي سلمى). (الأندلسي)، ابن يوسف أثير الدين أبو عبد الله محمد. التفسير الكبير المسمى البحر المحيظ، الجزء الأول، (دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)، ص ٨٢.

^{١٨٥} المرجع السابق.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

٣- إظهار السرور، قال تعالى: ﴿ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ ﴾^{١٨٧}. وقولنا: " يا بشرى
نجحت بتقدير ممتاز ".

٤- الدعاء، كقولنا: " هداك الله للسبيل السويّ " . و: " سمع الله لمن حمده " .

٥- إظهار عدم الاعتماد، قال تعالى: ﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ
عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾^{١٨٨}.

٤- المجاز المركب بالاستعارة:

والمجاز المركب بالاستعارة التمثيلية: هو الكلام المستعمل في غير معناه الموضوع له، لعلاقة
المشابهة، كالقول للمتردد: " أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى " . تشبيهاً بالمتردد في السير،
والقول لمن يريد أن يعمل ما لا يقدر عليه وحده: " اليد لا تصفق وحدها " . تشبيهاً له باليد
الواحدة.

هذا في النثر، وفي الشعر أيضاً ورد ذلك مثل في هذا المثال:

إذا جاء موسى وألقى العصى * فقد بطل السحر والساحر^{١٨٩}

^{١٨٧}القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ١٩. راجع ص ١٢٣ من هذا الكتاب لتفسيرها.

^{١٨٨}القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٦٤. راجع ص ١٢٤ من هذا الكتاب لتفسيرها.

^{١٨٩}الشيرازي، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨.

وفي قوله^{١٩٠}:

متى يبلغ البنيان يوماً تماماً * إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم^{١٩١}

وإذا كثر استعمال الاستعارة التمثيلية وشاع كان مثلاً، فلا يغيّر مطلقاً، وإنما يخاطب به المفرد والمذكّر وفروعهما بلفظ واحد، دون أيّ تغيير.

الخلاصة:

إن المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً لعلاقة مع قرينة. وهو على أربعة أقسام: مفرد مرسل ومركب مرسل ومفرد بالاستعارة ومركب بالاستعارة. أما في المجاز المفرد يكون اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً كلمة وأما في المجاز المركب يكون كلاماً. والمرسل من المجاز هو الذي علاقته غير المشابهة وأما الذي علاقته المشابهة فهو المجاز بالاستعارة.^{١٩٢}

^{١٩٠} قيل الشاعر هو بشار ، وقيل أنه صالح بن عبد القدوس ، وقيل أنه عمرو الأسدي (الشيرازي،

مرجع سبق ذكره، ص ٩٨).

^{١٩١} المرجع السابق.

^{١٩٢} راجع صص ٨٨-١٠٩.

★ ★

الأصابع كلها لا تجعل في الأذن، إنما تجعل فيها الأتملة. لكن هذا من الاتساع، وهو إطلاق كل على بعض، ولأن هؤلاء لفرط ما يهولهم من إزعاج الصواعق كأنهم لا يكتفون بالأتملة. بل لو أمكنهم السد بالأصابع كلها لفعلوا. وعدل عن الاسم الخاص لما يوضع في الأذن إلى الاسم العام، وهو الأصابع، لما في ترك لفظ السبابة من حسن أدب القرآن. وكون الكنايات فيه تكون بأحسن لفظ، لذلك ما عدل عن لفظ السبابة إلى المسبحة والمهئلة وغيرها من الألفاظ المستحسنة. ولم تأت بلفظ المسبحة ونحوها لأنها ألفاظ مستحدثة، لم يتعارفها الناس في ذلك العهد، وإنما أحدث بعدا^{١٩٨}.

سبب نزول الآية:

وقيل أن الآية ﴿ تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾^{١٩٩} نزل في رجلين من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلوا كلما أصابهما الصواعق جعلوا أصابعهما في آذانهما من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلها وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوءه وإذا لم يلمع لم يبصرا فأتيا مكانهما يمشيان فجعلوا يقولان ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمدا فنضع أيدينا في يده فأتياه فأسلما ووضعوا أيديهما في يده وحسن إسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم

^{١٩٨} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١. الجزء الأول، صص ١٣٧-١٤١.

^{١٩٩} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٩.

★ ★

جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزل فيهم شيء أو يذكرها بشيء فيقتلوا كما كان ذاك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاء لهم مشوا فيه فإذا كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة أو فتحوا مشوا فيه وقالوا إن دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذاك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق وإذا أظلم عليهما قاموا وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفارا كما قال ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما^{٢٠٠}.

٣- ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤَمَّنَةٍ﴾^{٢٠١}.

أي عتق نسمة مؤمنة عليه^{٢٠٢}. وذلك من ماله^{٢٠٣}.

٤- ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^{٢٠٤}.

أي واجعل لي ذكرا جميلا بعدي أذكر به ويقتدي بي في الخير^{٢٠٥}.

^{٢٠٠} السيوطي، أسباب النزول، (شركة المستقبل الزقازيق: بدون تاريخ).

^{٢٠١} القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ٩٢ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ٩٤).

^{٢٠٢} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٩٣.

^{٢٠٣} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، الجزء السابع، صص ٣٠٥-٣٠٦.

^{٢٠٤} القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآية ٨٤ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ٩٥).

^{٢٠٥} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٣، ص ٤٥١.

★ ★

هذه دعوة تدفعه إليها الرغبة في الامتداد، لا بالنسب ولكن بالعقيدة؛ فهو يطلب إلى ربه أن يجعل له فيمن يأتون أخيرا لسان صدق يدعوهم إلى الحق، ويردهم إلى الحنيفية السمحاء.^{٢٠٦}

٥- ﴿أَوْتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^{٢٠٧}.

أي عتق مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد^{٢٠٨}.

٦- ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾^{٢٠٩}.

أي نعيم بن مسعود^{٢١٠}. وهو مفرد وقيل "الناس" لأن نعيم من جنس الناس.^{٢١١}

^{٢٠٦} سيد قطب. في ظلال القرآن، www.alsunah.info، (منبر التوحيد والجهاد)، الجزء ٢٦، ص ٣١. (هو سيد قطب بن إبراهيم بن حسين شاذلي ولد في التاسع من شهر أكتوبر في قرية "موشة" بمصر سنة ١٩٠٦م واستشهد في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٦٦م. تخرج من كلية "دار العلوم" بشهادة البكالوريوس في الآداب. كان مدرسا في وزارة المعارف المصرية ثم أصبح مراقبا ثم مفتشا ثم استقال من الوزارة. انتظم مع حزب الوفد ثم مع حزب السعديين ثم مع حركة الإخوان المسلمين وتسلم قيادة "النظيم الإخواني الجديد". (ابن محمود، حسين. مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب رحمه الله، (مصر: دار الجبهة للنشر والتوزيع، ١٤٢٩ هـ)، صص ٦-١٠).

^{٢٠٧} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٨٩ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ٩٥).

^{٢٠٨} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ١٢٢.

^{٢٠٩} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١٧٣ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ٩٦).

^{٢١٠} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٧٢.

^{٢١١} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، الجزء الأول، ص ١٥٠.

☆ ☆

٧- ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾^{٢١٢}.

وأراد باليتامى الذين كانوا أيتاما. " وأتوا " أي أعطوا. والإيتاء الإعطاء. واليتيم من لم يبلغ الحلم. وهذه الآية خطاب للأولياء والأوصياء^{٢١٣}.

سبب نزولها:

نزلت في رجل من غطفان^{٢١٤} كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه؛ فترلت الآية. فقال العم: " نعوذ بالله من الحوب الكبير! " ورد المال^{٢١٥}.

وإيتاء اليتامى أموالهم يكون بوجهين^{٢١٦}:

أحدهما- إجراء الطعام والكسوة ما دامت الولاية؛ إذ لا يمكن إلا ذلك لمن لا يستحق الأخذ الكلى والاستبداد كالصغير والسفيه الكبير.

^{٢١٢} القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ٢ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ٩٦).

^{٢١٣} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٥، ص ٨.

^{٢١٤} بنو غطفان بن سعد قبيلة عربية من قبائل الجاهلية و صدر الإسلام ينتسبون إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سكنوا بادية نجد والحجاز جهة وادي القرى وبوادي المدينة المنورة وفدك والحرار وما جاورها (الأندلسي)، ابن يوسف أثير الدين أبو عبد الله محمد. مرجع سبق ذكره، ص ١٠٧. الجزء الثامن، ص ٢٤٢).

^{٢١٥} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٥، ص ٨.

^{٢١٦} المرجع سابق.

★ ★

ثانيهما - الإيتاء بالتمكن وإسلام المال إليه، وذلك عند الابتلاء والإرشاد، وتكون تسميته مجازاً، المعنى: الذي كان يتيماً، وهو استصحاب الاسم. فإذا تحقق الولي رشده حرم عليه إمساك ماله عنه وكان عاصياً.

٨- ﴿ إِنِّي أَرْنِيَّ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾^{٢١٧}.

أي إني رأيت في منامي أني أعصر عنبا^{٢١٨}. وذكر أن ذلك من لغة أهل عمان، وأنهم يسمون العنب خمراً.^{٢١٩}

٩- ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾^{٢٢٠}.

حقق بها أولاد يعقوب^{٢٢١} - عليه السلام - شهادتهم عنده، ورفعوا التهمة عن أنفسهم لثلاث

^{٢١٧} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٣٦ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ٩٧).

^{٢١٨} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٩، ص ١٨٩.

^{٢١٩} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، الجزء الثالث عشر، ص ١٥٥.

^{٢٢٠} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٨٢ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ٩٨).

^{٢٢١} هو أبو يوسف، نبي الله، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله - عليهم الصلاة والسلام -.

كان الله تعالى علمه تأويل الأحاديث وكان يعيش في الكنعان (القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآيات

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

من الأحاديث النبوية:

رواه الإمام البخاري^{٢٢٥} عن علي بن الحسين^{٢٢٦} رضي الله عنهما أن صفيّة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته: " أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة^{٢٢٧} مرّ رجلان من الأنصار فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنما هي صفيّة بنت حبي فقلنا سبحان الله يا

^{٢٢٥} هو محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله ولد في سنة ١٩٤ هـ وتوفي في سنة ٢٥٦ هـ. حفظ القرآن وأخذ يحفظ الحديث وهو دون العشر، وكان عجب الحفظ. ورحل في طلب العلم إلى الشام ومصر والجزيرة والعراق والحجاز. كان مجدا في التأليف والتحصيل (عبد المجيد، هاشم). الإمام البخاري محدثا وفتياها، (مصر: مصر العربية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ).

^{٢٢٦} هو أبو الحسين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي حفيد النبي - صلى الله عليه وسلم. يعتبر من الطبقة الوسطى من التابعين ولقب بـ "زين العابدين". أقام بالمدينة المنورة وتوفي في سنة ٩٣ هـ (القرشي، باقر شريف. حياه الامام زين العابدين: دراسه و تحليل، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بيروت: دار الأدواء، ١٩٨٨م).

^{٢٢٧} هي هند بنت رد الرقيب، كنيته بـ "أم سلمة" وكانت زوجة عبد الله بن عبد الأسد وقد كني بـ "أبي سلمة" وهما من الأولين الذين أسلموا. أصبحت أم المؤمنين بعد وفاة زوجها إذ تزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم (بنت عبد الكريم الزيد، حصه. سيرة أم المؤمنين أم سلمة وجهودها الدعوية، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١م).

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

رَسُولَ اللَّهِ وَكَبِيرَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِّ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْئًا^{٢٢٨}.

١٠ - ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾^{٢٢٩}.

أي مخلوقه^{٢٣٠}. الله الذي عدد على الناس السماوات والأرض وما بث من الدواب وما أنبت من كل زوج كريم. وله ألوهة كل شيء وعبادة كل خلق الذي لا تصلح العبادة لغيره وتبغى لشيء سواه.^{٢٣١}

١١ - ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ ﴾^{٢٣٢}.

"الكاذبة" مصدر بمعنى الكذب. والعرب قد تضع الفاعل والمفعول موضع المصدر. وقيل: "الكاذبة صفة والموصوف محذوف، أي ليس لوقعتها حال كاذبة، أو نفس كاذبة. أي كل

^{٢٢٨} البخاري، ابن إسماعيل محمد أبو عبد الله. الجامع الصحيح، (الإصدار الثاني ٢، ١: موسوعة الحديث الشريف لشركة حرف لتقنية المعلومات، ١٩٩٨-٢٠٠٠)، كتاب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد، حديث رقم ١٨٩٤.

^{٢٢٩} القرآن، سورة لقمان، ٣١، الآية ١١ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ١٠٠).

^{٢٣٠} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤١١.

^{٢٣١} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، الجزء الثامن عشر، صص ٥٤٤-٥٤٥.

^{٢٣٢} القرآن، سورة الواقعة، ٥٦، الآية ٢ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ١٠٠).

☆ ☆

من يخبر عن وقعتها صادق " . وقيل: " لا يردها شيء " . وقيل: " ليس لوقعتها أحد يكذب بها " . وقيل أيضا: " ليس لها تكذيب، أي ينبغي ألا يكذب بها أحد " ٢٣٣ .

١٢ - ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ٢٣٤ .

أي لا مانع؛ فإنه يوم حق فيه العذاب على الكفار. وانتصب " عاصم " على التثنية. ويجوز " لا عاصم اليوم " تكون لا بمعنى ليس ٢٣٥ . لا جبال ولا مخابئ ولا حام ولا واق. إلا من رحم الله. ٢٣٦

١٣ - ﴿ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ ٢٣٧ .

أي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به - صلى الله عليه وسلم - ٢٣٨ .

٢٣٣ القرطي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج - ١٧، ص ١٩٥ .

٢٣٤ القرآن، سورة هود، ١١، الآية ٤٣ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ١٠٠) .

٢٣٥ القرطي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج - ٩، ص ٣٩ .

٢٣٦ سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، الجزء ١١، ص ٥٥ .

٢٣٧ القرآن، سورة الإسراء، ١٧، الآية ٤٥ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ١٠٠) .

٢٣٨ المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٢٨٦ .

١٦- ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾^{٢٤٤}.

"النقض": إفساد ما أبرمت من عقدٍ أو بناء^{٢٤٥}.

قيل: "العهد هو الذي أخذه الله على بني آدم^{٢٤٦} حين استخرجهم من ظهره". وقيل: "هو وصية الله تعالى إلى خلقه، وأمره إياهم بما أمرهم به من طاعته، ونهيه إياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه على ألسنة رسله؛ ونقضهم ذلك ترك العمل به. وقيل: "بل نصب الأدلة على وحدانيته بالسموات والأرض وسائر الصنعة هو بتمتلة العهد؛ ونقضهم ترك النظر في ذلك. وقيل: "هو ما عهده إلى من أوتي الكتاب أن يبينوا نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا يكتموا أمره"^{٢٤٧}.

١٧- ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾^{٢٤٨}.

^{٢٤٤} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٧ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ١٠٧).

^{٢٤٥} ابن المنظور، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠.

^{٢٤٦} هو أول إنسان خلقه الله تعالى وخلق من تراب. وسمي بـ "أبي الناس" (القرآن، سورة البقرة، ٢، الآيات ٣٠-٣٨).

^{٢٤٧} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١، ص ٢٤٦.

^{٢٤٨} القرآن، سورة مريم، ١٩، الآية ٤ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ١٠٨).

★ ★

أي ضعفت وخارت القوى^{٢٤٩}. ذكر العظم لأنه عمود البدن فإذا وهن تساقطت قوته وشبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر وأخذه منه كل مأخذ باشتعال النار ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم أسند الاشتعال إلى مكان الشعر وهو الرأس.^{٢٥٠}

١٨ - ﴿ يَبْشُرِي هَذَا عُلْمٌ ﴾^{٢٥١}.

وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك^{٢٥٢}.

فتعلق يوسف^{٢٥٣} بالحبل، فلما خرج إذا غلام كالقمر ليلة البدر، أحسن ما يكون من الغلمان^{٢٥٤}.

^{٢٤٩} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٣، ص ١٥١.

^{٢٥٠} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، الجزء الثاني، ص ٢.

^{٢٥١} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ١٩ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ١٠٩).

^{٢٥٢} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٢٣٧.

^{٢٥٣} هو نبي الله تعالى يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام - عاش في الكنعان ومصر. كان من علماء تأويل الأحاديث مثل أبيه يعقوب - عليه السلام - وأصبح أحد وزراء ملك مصر ذلك الوقت بعد تأويله لرؤية الملك (القرآن، سورة يوسف، ١٢).

^{٢٥٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٩، ص ١٥٤.

من الأحاديث النبوية:

وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك^{٢٥٥} أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ... ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل^{٢٥٦} فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أُعطي شطر الحسن ...^{٢٥٧} .

١٩ - ﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾^{٢٥٨} .

أي هل أنتم صانعون به إلا كما صنعتم بأخيه من قبل تغيّبونه عني وتحولون بيني وبينه؟

^{٢٥٥} هو أبو همزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري المدني. كان صحابي من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أقام بالبصرة. توفي سنة ٩١ هـ (البغوي، أبو القاسم. معجم الصحابة، الجزء الأول، (الكويت: مكتبة دار البيان، ٢٠٠٠م)، المحقق: محمد الأمين الجكني، صص ٤٣-٦٠).

^{٢٥٦} هو جبريل - عليه السلام - ملك الوحي وأمير الملائكة. وسمي بالروح في سورة القدر (القرآن، سورة القدر، ٩٧، الآية ٤).

^{٢٥٧} مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حديث رقم ٢٣٤، مصدر سبق ذكره، ص ٩٦.

^{٢٥٨} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٦٤ (الآية المذكورة في هذا الكتاب في ص ١٠٩).

الثاني - المجاز العقلي

فالمجاز العقلي يكون إذا كانت الألفاظ مستعملة في حقائقها ولكن التجوز حصل في الإسناد كقولنا: " بنى الأمير القصر ". فبنى والأمير والقصر مستعملة في حقائقها ولكن التجوز حصل بنسبة البناء إلى الأمير إذ الباني له حقيقة العمال.

المفرد والمركب من المجاز العقلي:

يكون المجاز العقلي مفرداً ومركباً أيضاً مثل ما يكون المجاز اللغوي.

المجاز العقلي المفرد:

فالمفرد في المجاز العقلي ما كان جارياً على الكلمة بالإضافة إلى ما بعدها، وتكتشف بالإسناد، كقوله تعالى: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ٢٥٩، فكلمة " سجي " بالنسبة إلى الليل مجاز عقلي مفرد، والليل لا يهدأ، وإنما ينسب الهدوء فيه إلى غيره؛ ولما كان الليل زماناً لهذا الهدوء، عبر عنه " سجي " ومعنى هدأ وسكن وما شابه ذلك.

٢٥٩ القرآن، سورة الضحى، ٩٣، الآيتان ١-٢.

في مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني^{٢٦٠}: سَجَى - قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، أي: سكن، وهذا إشارة إلى ما قيل: هدأت الأرجل، وعين ساجية: فاترة الطرف، وسجى البحر سجوا: سكنت أمواجه، ومنه استعير: تسجية الميت، أي: تغطيته بالثوب^{٢٦١}.

ومعنى الآيتين: المراد بـ "الضحى" النهار؛ لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ فقابله بالليل. وقال أهل المعاني فيه وفي أمثاله: فيه إضمام، مجازه ورب الضحى^{٢٦٢}.

" سَجَى " معناه: سكن أي سكن الناس فيه، كما يقال: نهار صائم، وليل قائم؛ ليلة ساجية أي ساكنة. وسجى الليل: إذا سكن. وقيل: سجى الليل: تغطيته النهار؛ مثلما يسجى الرجل

^{٢٦٠} غلب على المؤلف لقبه "الراغب الأصفهاني" فأهمل اسمه وكثر الاختلاف فيه والأشهر كما قال المحقق صفوان داوود أن اسمه الحسين. وقد خلف الراغب الأصفهاني مؤلفات عدة وصلت إلى أكثر من خمسة عشر مؤلفاً من أهمها: جامع التفسير، ودرة التأويل في حل متشابهات القرآن، وتحقيق البيان في تأويل القرآن، وأفانين البلاغة والذريعة في مكارم الشريعة، ومحاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء، ومختصر إصلاح المنطق، ورسالة في الاعتقاد، ورسالة في مراتب العلوم (الأصفهاني، الراغب. المفردات في غريب القرآن، (بيروت، لبنان: دار المعرفة، ٢٠٠٨م)، المحقق: محمد سيد كيلاي، صص ٣-٤).

^{٢٦١} الأصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن، (الإصدار ٦٣، ٨، واشنطن، أمريكا: برنامج المحدث).

^{٢٦٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج - ٢٠، ص ٩١.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

بالثوب. وقيل: يعني عباده الذين يعبدونه في وقت الضحى، وعباده الذين يعبدونه بالليل إذا

أظلم. ويقال: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾: يعني نور الجنة إذا تنور. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾: يعني ظلمة

الليل إذا أظلم. ويقال: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾: يعني النور الذي في قلوب العارفين كهيئة النهار.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ : يعني السواد الذي في قلوب الكافرين كهيئة الليل^{٢٦٣}.

سبب نزول الآية:

ورواه الإمام البخاري عن جُنْدُب بن سُفْيَانَ^{٢٦٤} رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " اِسْتَكْتَى رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ

يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿

وَالضُّحَىٰ ...﴾^{٢٦٥}.

^{٢٦٣} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٢٠، ص ٩١.

^{٢٦٤} هو أبو عبد الله جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العَلَمِيُّ. هو من أحد أصحاب الرسول -

صلى الله عليه وسلم. أقام بالكوفة وتوفي في سنة ٦٤ هـ (البغوي، صص ٥٣٤-٥٤٥، مرجع سبق

ذكره، ص ١٢٢).

^{٢٦٥} البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ما ودعك ربك وما قلى، حديث رقم ٤٥٦٩، مصدر سبق

ذكره، ص ١١٨.

المجاز العقلي المركب:

فالمركب في المجاز العقلي هو ما كان في الجمل، كقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ

أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ﴾^{٢٦٦}.

وهذا من المجاز العقلي، فليس الجدار كائنا مريدا، ولا هو بقادر على هذا الفعل، وقد أدركنا بالضرورة العقلية، ومن سياق الإسناد الجملي، أن المجاز هو الذي أشاع روح الإرادة في الجدار، وكأنه يريد.

تفسير الآية:

" ينقض " أي يسقط^{٢٦٧}.

قرب الجدار أن يسقط. وهذا مجاز وتوسع. وجميع الأفعال التي حقها أن تكون للحي الناطق إذا أسندت إلى جماد أو بهيمة فإنما هي مجاز، أي لو كان مكانهما إنسان لكان متمثلا لذلك

الفعل^{٢٦٨}.

^{٢٦٦} القرآن، سورة الكهف، ١٨، الآية ٧٧.

^{٢٦٧} ابن المنصور، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠.

^{٢٦٨} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١١، صص ٢٥-٢٦.

أقسام المجاز العقلي

المجاز العقلي على قسمين: (أ) المجاز في الإسناد، و(ب) المجاز في النسبة غير الإسنادية.

(أ) المجاز العقلي في الإسناد:

وهو إسناد الفعل أو ما في معنى الفعل إلى غير من هو له، وهو على أقسام، أشهرها:

١ - الإسناد إلى الزمان، كقولنا: " من سرّه زمن ساءته أزمان " . فإن إسناد المسرّة والإساءة إلى الزمان مجاز، إذ المسمى هو بعض الطوارئ العارضة فيه، لا الزمان نفسه.

٢ - الإسناد إلى المكان، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّأَثَرَ جَرِيًّا مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾^{٢٦٩} . أي

من تحت أشجارهم ومنزلهم^{٢٧٠} . فإنّ إسناد الجري إلى الأثوار مجاز، باعتبار مائتها.

٣ - الإسناد إلى السبب، كقولنا: " بني الأمير المدينة " . فإنّ الأمير سبب بناء المدينة لا إنّه بناها بنفسه.

٤ - الإسناد إلى المصدر، كقولنا: " سيدك ربي قومي إذا جدّ جدّهم " . فإنّ الفعل (جدّ)

أُسند إلى المصدر: (جدّهم) مجازاً، لأنّ الفاعل الأصلي هو الجادّ.

^{٢٦٩} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٦.

^{٢٧٠} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٦، ص ٣٩٢.

(ب) المجاز العقلي في النسبة غير الإسنادية:

أشهرها النسبة الإضافية نحو:

- ١- (جَرِيُّ الأَهمار) فإنَّ نسبة الجري إلى النهر مجاز باعتبار الإضافة إلى المكان.
- ٢- (صومُ النهار) فإنَّ نسبة الصوم إلى النهار مجاز باعتبار الإضافة إلى الزمان.
- ٣- (غُرابُ البين) فإنه مجاز باعتبار الإضافة إلى السبب.
- ٤- (اجتهادُ الجدِّ) مجاز باعتبار الإضافة إلى المصدر.

الخلاصة:

إن المجاز العقلي يكون إذا كانت الألفاظ مستعملة في حقائقها ولكن التجوز حصل في الإسناد. وهو إما مفرد وإما مركب ينقسم إلى المجاز العقلي في الإسناد و المجاز العقلي في النسبة غير الإسنادية.^{٢٧١}

^{٢٧١} راجع صص ١٢٤-١٢٩.



الباب الثالث

المجاز المرسل في القرآن



فصول الباب الثالث

- الفصل الأول : انتشار المجاز المرسل في القرآن
- الفصل الثاني : علاقة المجاز المرسل في القرآن

الفصل الأول

انتشار المجاز المرسل في القرآن

إن لانتشار المجاز المرسل في القرآن أمراً له دلائل وشواهد في القرآن العظيم. وهذا لأن المجاز المرسل هو وسيلة العربية في إضافة المعاني الجديدة. وهو وسيلة اللغة في الإضاءة والتنوير، وهو طريق المبدعين في الإفاضة والبيان. وانتشار ذلك في القرآن خبرة لأهل اللغة من وجه، ودليل على الإعجاز البياني من وجه آخر.

وسنرى - إن شاء الله - في نماذج المجاز المرسل ووجوه علاقته في النقل عن الأصل اللغوي، كيف أن هذا المجاز قد تخطى حدود الدائرة اللغوية إلى الدائرة الفنية. وكيف تجوز بالاتساع إلى مناخ الغنى في المفردات والمعاني. وكيف استطاع فيه القرآن أن ينقل الذهن العربي إلى أفق جديد، متميز بالابتكار ويمدّه بحياة لغوية ثانوية متسمة بالشمولية والإبداع.

كان سبيل هذه النظرات الصائبة المجاز المرسل في سلامة أدائه، ودقة تعبيره، واستقرار قاعدته في المسيرة البيانية واللغوية المتطورة.

يكون دراستنا في هذا الفصل عن ظاهرتين تلتزمان باعتبارهما دلائل فنية على صدق الدعوى، وبرمجة الموضوع.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

وسيكون التماسنا لهاتين الظاهرتين مؤشرا بارزا على المجاز المرسل في القرآن. ويقاس -
حيثذ - عليه ما هو قريب إليه.

الظاهرة الأولى

وتظهر أبعادها في رد المتشابه من الآيات إلى المحكم منه، لخصم النزاع ورد الإشكال،
ومعالجة النصوص في ضوء التعبير المجازي، فلا عنت ولا تعسف ولا غلو، ومن أمثله في كل
من قوله تعالى:

١ - ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ ﴿٢٧٢﴾ .

تفسير الآية:

﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾، أي لا ترغ قلوبنا بالنظر إلى الأكوان والاحتجاب

بها عن مكوفها. ٢٧٣

^{٢٧٢} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ٨.

^{٢٧٣} الألوسي، محمود شكري البغدادي شهاب الدين. تفسير روح المعاني، ج ٣، (بيروت - لبنان:
إدارة الطباعة المنيرية - تصوير دار إحياء التراث العربي، ١٣٥٣ هـ)، ص ٩٢. (هو جمال =

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

﴿ وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۗ ﴾ ، الرحمة من صفات الذات فلا يمكن فيها الهبة، بل يكون المعنى: نعيماً أو ثواباً أو توفيقاً أو سداداً أو تثبيتاً صادراً عن الرحمة لما نحن عليه من الإيمان والهدى. وسألوا بلفظ الهبة المشعرة بالتفضل والإحسان إليهم من غير سبب ولا عمل ولا معاوضة؛ لأن الهبة كذلك تكون، وخصوها بأنها من عنده^{٢٧٦}.

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۗ ﴾ ، أتى بـ " وهاب " على وزن فعال بصيغة المبالغة، و " أنت " التوكيد للضمير والفصل والابتداء^{٢٧٧}.

التعليق:

فقد حملت الآية على ظاهرها إزاغة القلوب له سبحانه، بدعوى أنها إن لم تكن منه تعالى فما معنى الدعاء بأن لا يفعلها. وهذا ما لا يجوز عليه سبحانه إلا على سبيل المحاز والاتساع؛ لأن الله تعالى لا يضل عن الإيمان، ولا يوقع في الضلالة والكفران، وهنا نلاحظ أن في الآية المحاز العقلي.

٢- ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۗ ﴾^{٢٧٨}.

^{٢٧٦} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، الجزء الثالث، صص ٣١-٣٣.

^{٢٧٧} المرجع السابق.

^{٢٧٨} القرآن، سورة صف، ٦١، الآية ٥.

☆ ☆

حقاً إن الاتساع في المجاز هو الذي يتجاوز هذه العقبات بيسر، ويدراً هذه الشبهات بمرونة.

وقد يعني ذلك أنه دعاء إلى الله وتوجه إليه بأن: ثبتنا بألطافك، وزد من عصمك وتوفيقك، كي لا نزيغ بعد إذ هديتنا، فنكون زائغين في حكمك، ونستحق أن تسمينا بالزيغ وتدعونا به وتنسبنا إليه، لأنه لا يجوز أن يقال:

إن الله سبحانه أزاغهم إذ سماهم بالزيغ، وإن كانوا هم الفاعلين له، على مجاز اللغة، لا أنه تعالى أدخلهم في الزيغ، وقادهم إلى الاعوجاج والميل، ولكنهم لما زاغوا عن أوامره، وعندوا ما فرض الله من فرائضه، جاز أن يقال: قد أزاغهم كما قال سبحانه بالنسبة للسورة ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾^{٢٨١}. (أي زادهم كفراً إلى كفرهم لكفرهم بما^{٢٨٢}).
وفيما اقتضه عن نوح - عليه السلام - ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾^{٢٨٣}. (أي

كلما دعوتهم ليقربوا من الحق فروا منه وحادوا عنه^{٢٨٤}).

^{٢٨١} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ١٢٥.

^{٢٨٢} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٢٠٧.

^{٢٨٣} القرآن، سورة نوح، ٧١، الآية ٦.

^{٢٨٤} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٤، ص ٥٤٦.

٣- ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾^{٢٨٥}.

تفسير الآية:

قيل: هو من قول الكافرين، أي ما مراد الله بهذا المثل الذي يفرق به الناس إلى ضلالة وإلى هدى. وقيل: بل هو خير من الله عز وجل، وهو أشبه، لأنهم يقرون بالهدى أنه من عنده. فالمعنى: قل يضل الله به كثيرا ويهدي به كثيرا، أي يوفق ويخذل، وعليه فيكون فيه رد على من تقدم ذكرهم من المعتزلة وغيرهم في قولهم: إن الله لا يخلق الضلال ولا الهدى. قالوا: ومعنى "يضل به كثيرا" التسمية هنا، أي يسميه ضالا؛ كما يقال: فسقت فلانا، يعني سميته فاسقا، لأن الله تعالى لا يضل أحدا. هذا طريقهم في الإضلال، وهو خلاف أقاويل المفسرين، وهو غير محتمل في اللغة؛ لأنه يقال: ضلله إذا سماه ضالا، ولا يقال: أضله إذا سماه ضالا، ولكن معناه ما ذكره المفسرون أهل التأويل من الحق أنه يخذل به كثيرا من الناس مجازاة لكفرهم^{٢٨٦}.

٤- ﴿ قُلْ إِنْ أَلَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴾^{٢٨٧}.

^{٢٨٥} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٦.

^{٢٨٦} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١، صص ٢٣١-٢٤٦.

^{٢٨٧} القرآن، سورة الرعد، ١٣، الآية ٢٧.

تفسير الآية:

عز وجل " يضل من يشاء " أي كما أضلكم بعد ما أنزل من الآيات وحرمكم الاستدلال بما يضلكم عند نزول غيرها. ويهدي إليه من رجع. والهاء في " إليه " للحق أو للإسلام أو لله عز وجل؛ على تقدير: ويهدي إلى دينه وطاعته من رجع إليه بقلبه. وقيل: هي للنبي - صلى الله عليه وسلم - ^{٢٨٨}.

٥ - ﴿ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^{٢٨٩}.

٦ - ﴿ وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^{٢٩٠}.

تفسير الآيتين:

رد على القدرية في نفوذ المشيئة، وهو مستأنف، وليس بمعطوف على " لبيّن " لأن الإرسال إنما وقع للتبيين لا للإضلال. ويجوز النصب في " يضل " لأن الإرسال صار سببا للإضلال. وإنما صار الإرسال سببا للإضلال لأنهم كفروا به لما جاءهم، فصار كأنه سبب لكفرهم ^{٢٩١}.

^{٢٨٨} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٩، ص ٣١٥.

^{٢٨٩} القرآن، سورة إبراهيم، ١٤، الآية ٤.

^{٢٩٠} القرآن، سورة النحل، ١٦، الآية ٩٣.

^{٢٩١} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ح ١٠، ص ١٧٢.



٧- ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ ٢٩٢ .

٨- ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الكَافِرِينَ ﴾ ٢٩٣ .

تفسير الآيتين:

الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري ٢٩٤ .

٩- ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴾ ٢٩٥ .

تفسير الآية:

أي مثل إضلالكم يضل الله من هو مشرك، شك فيما شهدت به البيئات ٢٩٦ .

٢٩٢ القرآن، سورة إبراهيم، ١٤، الآية ٢٧ .

٢٩٣ القرآن، سورة غافر، ٤٠، الآية ٧٤ .

٢٩٤ المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤٧٥ .

٢٩٥ القرآن، سورة غافر، ٤٠، الآية ٣٤ .

٢٩٦ القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٥، صص ٣١٠-٣١٢ . المحلي والسيوطي، مرجع سبق

ذكره، ص ٨١، ص ٤٧١ .

التعليق:

فقد حملت الآيات على ظاهرها الإضلال له سبحانه. وهذا ما لا يجوز عليه سبحانه إلا على سبيل المجاز؛ لأن الله تعالى لا يضل عن الإيمان، ولا يوقع في الضلالة والكفران.

١٠ - ﴿ فَمَنْ آعَتَدَى عَلَيْكُمْ فَآعَتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا آعَتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾^{٢٩٧}.

تفسير الآية:

يدعوننا الله إلى اليقظة حتى لا يخدعنا أحد ويدعي الإيمان وهو يريد الانتقام.^{٢٩٨}

^{٢٩٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٩٤.

^{٢٩٨} الشعراوي، محمد متولي. خواطر الشعراوي، ج ٢، (مصر: المكتبة الوقفية، بدون تاريخ)، ص ٨٣٠. (هو محمد متولي الشعراوي ولد سنة ١٩١١م، ١٥ أبريل بقرية دقادوس. حفظ القرآن الكريم في قريته في سن الحادية عشر، وتلقى التعليم الأول في معهد الزقازيق الديني الأزهرى، الابتدائي و الثانوي، ثم التحق بكلية اللغة العربية. حصل على الإجازة العالمية ١٩٤١م، ثم حصل على شهادة العالمية "الدكتوراة" مع إجازة التدريس سنة ١٩٤٢م. عين مدرسا بمعهد طنطا الأزهرى وعمل به، ثم نقل إلى معهد الإسكندرية، ثم معهد الزقازيق. أعير للعمل بالسعودية سنة ١٩٥٠م. وعمل مدرسا بكلية الشريعة، بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة. أصبح وكيلا لمعهد طنطا الأزهرى سنة ١٩٦٠م. ثم عين مديرا للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف سنة ١٩٦١م. صار مفتشا للعلوم العربية بالأزهر الشريف سنة ١٩٦٢م. عين مديرا لمكتب الأمام الأكبر شيخ الأزهر حسن مأمون سنة ١٩٦٤م. ثم عين رئيسا لبعثة الأزهر فى الجزائر سنة ١٩٦٦م. ثم ألحق بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة مرة أخرى سنة ١٩٧٠م وعين أستاذا زائرا، ثم =

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

اختلف الناس في المكافأة هل تسمى عدواناً أم لا؛ فمن قال: ليس في القرآن مجاز، قال: المقابلة عدوان، وهو عدوان مباح. ومن قال في القرآن مجاز سمي هذا عدواناً على طريق المجاز ومقابلة الكلام^{٢٩٩}.

وليس الأمر هنا أمراً على التحتم إذ يجوز العفو. وسمي ذلك اعتداء على سبيل المقابلة. والمعنى: أي اعتدوا على الذي اعتدى عليكم بعقوبة مثل جنایة اعتدائه اعتداءً مماثلاً لاعتدائه. وكقوله تعالى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾^{٣٠٠}. قال العلماء: جعل الله المؤمنين صنفين؛ صنف يعفون عن الظالم فبدأ بذكرهم في قول ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾^{٣٠١}، أي يتجاوزون ويحملون عن ظلمهم. وصنف ينتصرون من ظلمهم. ثم بين حد الانتصار بقول: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ فينتصر ممن ظلمه من غير أن يعتدي. ولا يقابل القذف

= أصبح رئيس قسم الدراسات العليا بها سنة ١٩٧٢م. عين وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٧٦م. عين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٨٠م. اختير عضواً بمجلس الشورى بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٨٠م. عرضت عليه مشيخة الأزهر وكذا منصب في عدد من الدول الإسلامية لكنه رفض وقرر التفرغ للدعوة الإسلامية. شارك في عام ١٩٣٤م في حركة تمرد طلاب الأزهر التي طالبت بإعادة الشيخ المراغي إلى مشيخة الأزهر، كما أودع السجن الانفرادي في سجن الزقازيق بتهمة العيب في الذات الملكية بعد نشره مقالا يهاجم فيه الملك لمواقفه من الأزهر. (شبكة الشفاء الإسلامية، <http://www.ashefaa.com> ، ١٩ مايو ٢٠٠٩م)

^{٢٩٩} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٢، صص ٣٥٤-٣٦٠.

^{٣٠٠} القرآن، سورة الشورى، ٤٢، الآية ٤٠.

^{٣٠١} القرآن، سورة الشورى، ٤٢، الآية ٣٧.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

بقذف ولا الكذب بكذب. إنما مدح الله من انتصر ممن بغى عليه من غير اعتداء بالزيادة على مقدار ما فعل به؛ يعني كما كانت العرب تفعله. وسمي الجزاء سيئة لأنه في مقابلتها؛ فالأول ساء هذا في مال أو بدن، وهذا الاقتصاص يسوءه. يمثل ذلك أيضا^{٣٠٢}.

التعليق:

فقد أطلق الاعتداء على ظاهره، وأريدَ به الجزاء والعقوبة في واقعه، إذ ليس الجزاء اعتداء، وقد عبر عن المقاصة بالسيئة، وليس ذلك سيئة، ولكنه مسبب عنها، فأطلقت عليه، وكذلك معنى الإزاغة هنا، فاعتبر الزيع الأول غير الزيع الثاني، فالأول زيع عن الإيمان، والثاني العقوبة على الميل، والانحراف عن الهدى إلى الضلال، فهو ليس من جنسه، وإنما سمي كذلك مجازاً.

الظاهرة الثانية

وتظهر حقائقها في مجال التصديق بالأمر ووقوعه، واستمرارية الصفات وغلبتها، وملاسة الوقائع بعضها لبعض، وتأکید بإطلاق ضده عليه. وهنا يتوالى رصد المجاز المرسل في التعبير القرآني:

^{٣٠٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٦، صص ٣٥-٣٦.

★ ★

١- ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ ﴿ ٣٠٣ .

تفسير الآية:

يقول جل وعلا ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾، حيث خلقه من غير أب ولا أم بل ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ . فالذي خلق آدم من غير أب قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى والأخرى. وإن جاز ادعاء النبوة في عيسى لكونه مخلوقا من غير أب، فجوز ذلك في آدم بالطريق الأولى. ومعلوم بالاتفاق أن ذلك باطل فدعواه في عيسى أشد بطلانا وأظهر فسادا. ولكن الرب جل جلاله أراد أن يظهر قدرته لخلقه حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، كما خلق بقية البرية من ذكر وأنثى. ولهذا قال تعالى في سورة مريم ﴿ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ (٣٠٤)، (أي ونخلقه لنجعل دلالة على قدرتنا عجيبة^{٣٠٥})، وقوله تعالى: ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ

^{٣٠٣} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ٥٩.

^{٣٠٤} القرآن، سورة مريم، ١٩، الآية ٢١.

^{٣٠٥} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١١، ص ٩١.

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٠٦﴾، أي هذا هو القول الحق في عيسى الذي لا محيد عنه ولا صحيح سواه
وماذا بعد الحق إلا الضلال ٣٠٧.

التعليق:

نتلمس في الآية ﴿ إِنِّ مَثَلَّ عِيسَىٰ ... ﴾ ٣٠٨، تصديق الخبر، وإبرام الأمر، وحتمية
الإرادة. فإن كلمة " كن " تدل على الأمر، ولكن المراد بها الخبر والتقدير، والتقدير فيها
يكون فيكون، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي فهو يكون.

٢ - ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَسْبِينِ ﴾ ٣٠٩ .

تفسير الآية:

القنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع، وفسر بكل واحد منهما في قوله تعالى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ

٣٠٦ القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ٦٠.

٣٠٧ ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ١، ص ١٤٤.

٣٠٨ القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ٥٩.

٣٠٩ القرآن، سورة التحريم، ٦٦، الآية ١٢.

قَدَنَتَيْنِ ﴿٣١٠﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ لَّهُ قَدَنَاتٍ ﴾ ﴿٣١١﴾ . قيل: خاضعون، وقيل:
طائعون^{٣١٢} .

والمعنى أنها - أي مريم^{٣١٣} عليها السلام - كانت من المطيعين. وقيل: من المصلين بين
المغرب والعشاء. وإنما لم يقل من القانتات؛ لأنه أراد وكانت من القوم القانتين. ويجوز
أن يرجع هذا إلى أهل بيته؛ فإنهم كانوا مطيعين لله^{٣١٤} .

والقنوت صفة تشمل من قنت فغلب ذكوره على إنائه للتبعيض. ويجوز أن يكون لابتداء
الغاية على أنها ولدت من القانتين، من هارون أخي موسى عليه السلام^{٣١٥} .

^{٣١٠} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٣٨ .

^{٣١١} القرآن، سورة الروم، ٣٠، الآية ٢٦ .

^{٣١٢} الأصفهاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥ .

^{٣١٣} هي مريم بنت عمران أم المسيح عيسى - عليهما السلام. أنبتها الله جل وعلى نباتا حسنا، وكفلها
عمها زكريا. كلما دخل عليها الحراب وجد عندها الرزق لأن الله كان يرزقها بغير حساب. وقد
طهرها الله تعالى واصطفأها على نساء العالمين. رزقها الله عيسى - عليه السلام - بدون أن
يمسسها بشر وما كانت بغيا، إنما إذا قضى الله أمرا فإنما يقول له كن فيكون (القرآن، سورة آل
عمران، ٣، الآيات ٣٧ - ٤٨) .

^{٣١٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٤، صص ١٧ - ٢٠ .

^{٣١٥} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٤١٠ .

التعليق:

غلب الذكورية على التأنيث، والقانتين شامل للذكور والإناث، ومن للتبعيض. فبالنسبة لمريم ابنة عمران غلب عليها صفة الذكور. ولو لم يرد المعنى المجازي في ذلك لجاء بالأصل الموضوع للإناث وهو القانتات. ولكنه أطلق القانتين على الإناث من باب التغليب، والارتفاع بمستوى مريم إلى مصاف الرجال القانتين.

٣- ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^{٣١٦}.

تفسير الآية:

الهاء يعود إلى لوط - عليه السلام -، " امرأته " أي امرأة لوط، والغابر: الماكت بعد مضي

ما هو معه. قال: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾^{٣١٧}، يعني: فيمن طال أعمارهم، وقيل: فيمن

بقي ولم يسر مع لوط. وقيل: فيمن بقي بعد العذاب^{٣١٨}.

^{٣١٦} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ٨٣.

^{٣١٧} القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآية ١٧١.

^{٣١٨} الأصفهاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥.

ومعنى الآية: يقول تعالى فأنجينا لوطا وأهله ولم يؤمن به أحد منهم سوى أهل بيته فقط كما

قال تعالى ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٣١٩﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ

الْمُسْلِمِينَ ﴿٣١٩﴾، إلا امرأته فإنها لم تؤمن به بل كانت على دين قومها تمائمهم عليه وتعلمهم

بمن يقدم عليه من ضيفانه بإشارات بينها وبينهم ولهذا لما أمر لوط عليه السلام ليسري بأهله

أمر أن لا يعلمها ولا يخرجها من البلد ومنهم من يقول بل اتبعتم فلما جاء العذاب التفتت

هي فأصابها ما أصابهم والأظهر أنها لم تخرج من البلد ولا أعلمها لوط بل بقيت معهم

ولهذا قال ههنا ﴿ إِلَّا امْرَأَتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾، أي من الباقين وقيل: من

الهالكين^{٣٢٠}.

التعليق:

وما يقال هنا يقال بالنسبة " للغابرين "، فإن اللفظ موضوع للذكور المتصفين بهذا الوصف

والأصل الموضوع للإناث وهو الغابرات، فإطلاقه على الإناث على غير ما وضع له، وإذا

كان كذلك فهو مجاز.

٤ - ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ ﴿٣٢١﴾.

^{٣١٩} القرآن، سورة الذاريات، ٥١، الآيتان ٣٥-٣٦.

^{٣٢٠} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٤، ص ٣٠٢.

^{٣٢١} القرآن، سورة الصافات، ٣٧، الآية ١٤٣.

تفسير الآية:

أي من الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾ ٣٢٢ (٣٢٣).

﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ أي من المصلين. أخبر الله عز وجل أن يونس ٣٢٤ كان من المسبحين، وأن تسييحه كان سبب نجاته؛ ولذلك قيل: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر ٣٢٥.

يقول تعالى أن يونس عليه السلام كان من المصلين لله قبل البلاء الذي ابتلي به من العقوبة بالحبس في بطن الحوت. ٣٢٦.

التعليق:

ويراد بالمسبحين المصلين، ولما كان التسييح أحد الأجزاء المهمة في الصلاة، ولملازمة الصلاة للتسييح، وكون التسييح جزءا منها، فأطلق عليها تجوزا، والمعنى الصلاة.

٣٢٢ القرآن، سورة الأنبياء، ٢١، الآية ٨٧.

٣٢٣ الخلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٣٢٩.

٣٢٤ هو رسول الله يونس عليه السلام المسمى بـ " ذو النون " لأن الحوت قد التقمه. (القرآن، سورة الصفات، ٣٧، الآيات ١٣٩ - ١٤٤).

٣٢٥ القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١١، صص ٣٢٩-٣٣٥.

٣٢٦ الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ١٩، ص ٦٢٧.

من الأحاديث النبوية:

ورواه البخاري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ " ٣٣٠ .

ورواه أيضا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ " ٣٣١ .

لاحظنا في الآيات الواردة فوق أن الله قد ذكر فيها جزء من الشيء وأراد الكل.

٦ - ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ ٣٣٢ .

٣٣٠ البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا دخل أحدكم المسجد، حديث رقم ٤٢٥، مصدر سبق ذكره،

ص ١١٨ .

٣٣١ المرجع السابق، كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك من الفجر ركعة، حديث رقم ٥٤٥ .

٣٣٢ القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٩٣ .

تفسير الآية:

أي حب العجل والمعنى: جعلت قلوبهم تشربه، وهذا تشبيهه ومجاز عبارة عن تمكن أمر العجل في قلوبهم^{٣٣٣}.

التعليق:

والعجل ليس موضع ذلك، بل المراد حب العجل، فحذف المضاف وأقام مقامه المضاف إليه، للدلالة على هذه الحقيقة الثابتة، إذ أنزل العجل منزلة الحب، لملاسته لهم في قلوبهم، وتشرب قلوبهم بهذا الحب الأعمى، حتى عاد ذلك سمة من سماتهم، وحقيقة تكشف عن واقع حالهم في الهوى والضلال.

و يبرز في الآية، ملاسة واقع الحال للشيء حتى عاد جزءا منه، ومندمجا فيه اندماجا تاما.

٧- ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾^{٣٣٤}.

^{٣٣٣} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٢، صص ٣١-٣٢.

^{٣٣٤} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ٢١.

تفسير الآية:

أي فأعلمهم بعذاب مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم^{٣٣٥}. هذه الجملة هي خبر إن
(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ... فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ). دخلت الفاء فيها لأن

الموصول ضمن معنى اسم الشرط ولم يعب بهذا الناسخ لأنه لم يغير معنى اسم إن.

التعليق:

والبشارة إنما يصح التعبير بها في مواطن الخير والكرامة، لا في مظاهر الشدة والعناء، وليس
العذاب من مواطن الخير، حتى يبشر به العاصي، ولكنه تعالى أطلقه عليه تجوزاً من باب
إطلاق اسم الضدين على الآخر للكناية والتشفي، أو السخرية والتهكم، وكلاهما يأتيان هنا
لتأكيد وقوع العذاب دون شك.

وفي الآية التأكيد على الشيء بإطلاق اسم ضده عليه.

فمما تقدم، يتجلى لنا مدى المحاز المرسل في القرآن، وكثرة ذيوعه وانتشاره، لأن مفردات
هاتين الظاهرتين ما هي إلا الرصد لمفردات مماثلة دون استيعاب. ومما سيأتي – إن شاء الله
– في علاقة المحاز المرسل، نكتشف الأكثر من هاتين الظاهرتين للمجاز المرسل.

^{٣٣٥} الخلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٥٢.

الفصل الثاني

علاقة المجاز المرسل في القرآن

كما هو الحال في وجوه المجاز العقلي فقد توسع البلاغيون في استخراج وجوه المجاز المرسل بما لا مسوغ لتكثيفه بلاغيا. إذ بلغ حد التفريط المتعمد في علاقات مجازية قد تكون منفصلة حقا.

١ - العلاقة الجزئية

نتلمس في كل من قوله تعالى الآتي عدة علاقات متينة السبب في هذه الآيات كافة، مما يدفع إلى حملها على المجاز المرسل، ولولا هذه العلاقات لكان الاستعمال حقيقيا، فكشف علاقة كل مجاز هو دليل مجازية التعبير، ولو لم تدرك العلاقة، لما صح لنا التعبير عن هذا وذاك بالمجاز:

أ- ﴿قُمْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾^{٣٣٦}.

^{٣٣٦} القرآن، سورة المزمل، ٧٣، الآية ٢.

تفسير الآية:

بين الاستثناء أن القيام المأمور به يستغرق جميع الليل، ولذلك صح الاستثناء منه، إذ لو كان غير مستغرق، لم يصح الاستثناء منه، واستغراق جميعه بالقيام على الدوام غير ممكن، لذلك استثنى منه لراحة الجسد. وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ دليل على أن المستثنى قد يكون مبهم المقدار^{٣٣٧}.

﴿قُمْ لَيْلًا﴾ ذلك بيان أن الله تعالى وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - بالتزمل بالثياب للصلاة.^{٣٣٨}

ب - ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^{٣٣٩}.

تفسير الآية:

نهي له صلى الله عليه وآله وسلم والأمة تبع له في ذلك عن أن يقوم فيه أي يصلي في مسجد الضرار أبداً^{٣٤٠}.

^{٣٣٧} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، الجزء العاشر، ص ٣١٢.
^{٣٣٨} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ٢٣، ص ٣٥٧.
^{٣٣٩} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ١٠٨.
^{٣٤٠} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٢، صص ٥١٣-٥١٤.

التعليق:

ففي قوله تعالى: ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ ندرِك أن القيام في هذين الموضعين بحسب العلاقة التعبيرية: هو الصلاة، كما هو منظور إليه في الاستعمال القرآني عند إطلاق لفظ القيام بمعنى الإقامة. إن دلالة الكلمة هنا تعطي معنى: صلّ، والعلاقة في ذلك كون القيام ركناً أساسياً، وجزءاً مهماً في الصلاة، فعبر به لهذا المعنى.

ج - ﴿ وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ﴾^{٣٤١}.

تفسير الآية:

أي ويبقى الله، فالوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه، والموصوف بالبقاء عند تعرض الخلق للفناء وجود البارئ تعالى^{٣٤٢}.

د - ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^{٣٤٣}.

^{٣٤١} القرآن، سورة الرحمن، ٥٥، الآية ٢٧.

^{٣٤٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٧، ١٦٤-١٦٥.

^{٣٤٣} القرآن، سورة القصص، ٢٨، الآية ٨٨.

تفسير الآية:

أي كل شيء هلك إلا ما أريد به وجهه؛ أي ما يقصد إليه بالقربة^{٣٤٤}.

"وجهه" منصوب على الاستثناء، ولو كان في غير القرآن كان إلا وجهه بالرفع، بمعنى كل شيء غير وجهه هالك.

هـ - ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾^{٣٤٥}.

تفسير الآية:

"فأينما تولوا" شرط، ولذلك حذفت النون، و"أين" العاملة، و"ما" زائدة، والجواب "فتم وجه الله". و"ثم" في موضع نصب على الظرف، ومعناها البعد، إلا أنها مبنية على الفتح غير معربة لأنها مبهمه، تكون بمرتلة هناك للبعد، فإن أردت القرب قلت هنا^{٣٤٦}.

من الأحاديث النبوية:

أخرجه مسلم: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ

^{٣٤٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٣، صص ٣٢١-٣٢٢.

^{٣٤٥} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١١٥.

^{٣٤٦} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٢، صص ٧٩-٨٤.

☆ ☆

عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ قَالَ وَفِيهِ نَزَلَتْ ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ٣٤٧.

و- ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ ٣٤٨.

تفسير الآية:

بين تعالى أن النفقة المعتد بقبولها إنما هي ما كان ابتغاء وجهه. و" ابتغاء " هو على المفعول له. وقيل: إنه شهادة من الله تعالى للصحابة رضي الله عنهم أنهم إنما ينفقون ابتغاء وجهه؛ فهذا خرج مخرج التفضيل والثناء عليهم. وعلى التأويل الأول هو اشتراط عليهم، ويتناول الاشتراط غيرهم من الأمة^{٣٤٩}.

^{٣٤٧} مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز الصلاة النافلة على الدابة في السفر، حديث

رقم ١١٣١، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

^{٣٤٨} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٧٢.

^{٣٤٩} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٣٣٧-٣٣٩.

من الأحاديث النبوية:

روى البخاري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ " ٣٥٠ .

ز- ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ ٣٥١ .

تفسير الآية:

أي المؤمنون الذين يصبرون على الطاعة والبلاء وعن المعصية، يطلبون مرضاة الله تعالى لا

غيره من أعراض الدنيا ٣٥٢ .

ح- ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ ٣٥٣ .

٣٥٠ البخاري، كتاب الإيمان، باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة ولكل، حديث رقم ٥٤، مصدر

سبق ذكره، ص ١١٨ .

٣٥١ القرآن، سورة الرعد، ١٣، الآية ٢٢ .

٣٥٢ المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٢٥٢ .

٣٥٣ القرآن، سورة الروم، ٣٠، الآية ٣٨ .

تفسير الآية:

أي إعطاء الحق أفضل من الإمساك إذا أريد بذلك وجه الله والتقرب إليه^{٣٥٤}.

ط - ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾^{٣٥٥}.

تفسير الآية:

إن الواهب لا يخلو في هبته من ثلاثة أحوال:

الأول: أن يريد بها وجه الله تعالى ويتبعها عليها الثواب منه.

الثاني: أن يريد بها وجوه الناس رياء ليحمدوه عليها ويثنوا عليه من أجلها.

الثالث: أن يريد بها الثواب من الموهوب له؛ وقد مضى الكلام فيه^{٣٥٦}.

من الأحاديث النبوية:

وفي البخاري أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجِرَةٌ إِلَى مَا

^{٣٥٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٤، صص ٣٥-٣٦.

^{٣٥٥} القرآن، سورة الروم، ٣٠، الآية ٣٩.

^{٣٥٦} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٤، صص ٣٦-٣٩.

هَاجَرَ إِلَيْهِ^{٣٥٧}.

فأما إذا أراد بهبته وجه الله تعالى وابتغى عليه الثواب من عنده فله ذلك عند الله بفضله ورحمته. وكذلك من يصل قرابته ليكون غنيا حتى لا يكون كالا فالنية في ذلك متبوعة؛ فإن كان ليتظاهر بذلك دنيا فليس لوجه الله، وإن كان لما له عليه من حق القرابة وبينهما من وشيجة الرحم فإنه لوجه الله. وأما من أراد بهبته وجوه الناس رياء ليحمدوه عليها ويشنوا عليه من أجلها فلا منفعة له في هبته؛ لا ثواب في الدنيا ولا أجر في الآخرة؛ قال الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ

رِثَاءَ النَّاسِ﴾^{٣٥٨}. وأما من أراد بهبته الثواب من الموهوب له فله ما أراد بهبته^{٣٥٩}.

" المن " معناه التعدد لها والتفريع بما مثل أن يقول: قد أحسنت إليك ونعشتك وشبهه.

وقيل: " المن " التحدث بما أعطى حتى يبلغ ذلك المعطى فيؤذيه. و" الأذى " السب والتشكي، وهو أعم من المن لأن المن جزء من الأذى لكنه نص عليه لكثرة وقوعه^{٣٦٠}.

^{٣٥٧} البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي، حديث رقم ١، مصدر سبق ذكره، ص ١١٨.

^{٣٥٨} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٦٤.

^{٣٥٩} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٣، صص ٣١١-٣١٣.

^{٣٦٠} المرجع السابق.

★ ★

وعبر تعالى عن عدم القبول وحرمان الثواب بالإبطال، والمراد الصدقة التي يمن بها ويؤذي، لا غيرها. والعقيدة أن السيئات لا تبطل الحسنات ولا تحبطها؛ فالمن والأذى في صدقة لا يبطل صدقة غيرها^{٣٦١}.

قال جمهور العلماء في هذه الآية: إن الصدقة التي يعلم الله من صاحبها أنه يمن أو يؤذي بها فإنها لا تقبل. وقيل: بل قد جعل الله للملك عليها أمانة فهو لا يكتبها؛ وهذا حسن. والعرب تقول لما يمن به: يد سوداء. ولما يعطى عن غير مسألة: يد بيضاء. ولما يعطى عن مسألة: يد خضراء. وقال بعض البلغاء: من بمعروفه سقط شكره، ومن أعجب بعمله حبط أجره^{٣٦٢}.

ي- ﴿ إِنَّمَا نَطَعِكُمْ لُوجِهَ اللَّهِ ﴾^{٣٦٣}.

تفسير الآية:

هو على إضمار القول، ويجوز أن يكونوا صرحوا به خطابا للمذكورين، منعا منهم وعن المجازة بمثله أو الشكر، لأن إحسانهم مفعول لوجه الله تعالى، فلا معنى لمكافأة الخلق، وهذا

^{٣٦١} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٣، صص ٣١١-٣١٣.

^{٣٦٢} المرجع السابق.

^{٣٦٣} القرآن، سورة الإنسان، ٧٦، الآية ٩.

هو الظاهر^{٣٦٤}.

ك- ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾^{٣٦٥}.

تفسير الآية:

هو استثناء منقطع لأنه ليس داخلاً في ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾^{٣٦٦}. ومعنى الآية لا يؤولي ماله إلا ابتغاء

وجه ربه^{٣٦٧}.

التعليق:

ففي الآيات السابقة، يبدو أن المراد بالوجه هنا الذات القدسية لله عز وجلّ، وإلا فليس لله وجه بالمعنى الحقيقي على جهة التجسيم والمكان والإحلال والعينية والمشاهدة، ولما كان الوجه هو ذلك الجزء الذي لا يستغنى عنه في الدلالة على كل ذات، عبر به هنا عن الذات الإلهية مجازاً على طريق العرب في الاستعمال بإطلاق اسم الجزء وإرادة الكل.

^{٣٦٤} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ١٠، ض ٣٦١-٣٦٢.

^{٣٦٥} القرآن، سورة الليل، ٩٢، الآية ٢٠.

^{٣٦٦} القرآن، سورة الليل، ٩٢، الآية ١٩.

^{٣٦٧} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ١٠، ض ٤٩٤.

والخيبة كل الخيبة من لقي الله وهو به مشرك فإن الله تعالى يقول ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

عَظِيمٌ ۞^{٣٧٢}. أي الشرك أعظم ظلم.

التعليق:

وأن كان الأمر بالنسبة لقوله تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَدِشَةً ۝٢١ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۞^{٣٧٣} وقوله

تعالى: ﴿ وَعَنْتِ الْأُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ۝٢٤ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۞^{٣٧٤}، إذ المراد بذلك

أجساد هؤلاء بقرينة العمل والنصب الذي تؤدي ضريته الأجساد بتمامها، لا الوجوه وحدها، وإنما عبر عنها بالوجوه باعتبارها جزءا من الأجساد ودالا عليها.

ن - ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۞^{٣٧٥}.

^{٣٧٢} القرآن، سورة لقمان، ٣١، الآية ١٣.

^{٣٧٣} القرآن، سورة الغاشية، ٨٨، الآيتان ٢-٣.

^{٣٧٤} القرآن، سورة طه، ٢٠، الآية ١١١.

^{٣٧٥} القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ٩٢.

تفسير الآية:

أي فعلية تحرير رقبة؛ هذه الكفارة التي أوجبها الله تعالى في كفارة القتل^{٣٧٦}.

س - ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾^{٣٧٧}.

تفسير الآية:

فيه ثلاث مسائل^{٣٧٨}:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ فكها: خلاصها من الأسر. وقيل: من الرق. الفكك:

التفريح، وفك الرهن: تخليصه، وفك الرقبة: عتقها^{٣٧٩}. وسمي المرفوق رقبة؛ لأنه

بالرق كالأسير المربوط في رقبته. وسمي عنقها فكاً فكاً للأسير من الأسر.

وفي صحيح مسلم أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً

أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى يُعْتِقَ

^{٣٧٦} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٥، صص ٣١١-٣٢٨.

^{٣٧٧} القرآن، سورة البلد، ٩٠، الآية ١٣.

^{٣٧٨} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٨، ص ٨٦.

^{٣٧٩} الأصفهاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥.

فَرَجَّهُ بِفَرَجِهِ ۝ ٣٨٠.

الثانية: قوله تعالى: " رقبة " قال أصبغ: الرقبة الكافرة ذات الثمن أفضل في العتق من الرقبة المؤمنة القليلة الثمن؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الرقاب.

الثالثة: العتق والصدقة من أفضل الأعمال؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ

أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى يُعْتَقَ فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ ۝ ٣٨١.

﴿ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ ٣٨٢

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾ ٣٨٣.

٣٨٠ مسلم، كتاب العتق، باب فضل العتق، حديث رقم ٢٧٧٧، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

٣٨١ سبق ذكر هذا الحديث في ص ١٦٧ من هذا الكتاب.

٣٨٢ القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٨٩.

٣٨٣ القرآن، سورة المجادلة، ٥٨، الآية ٣.

تفسير الآية:

أي من قبل أن يجمعها فلا يجوز للمظاهر الوطاء قبل التكفير، فإن جامعها قبل التكفير أثم وعصى ولا يسقط عنه التكفير^{٣٨٤}.

التعليق:

فإن المراد في قوله تعالى الواردة فوق، هو تحرير الرجل المؤمن أو العبد المؤمن، ولما كانت الرقبة جزءاً من هذا الكل، وكان الاستعمال جارياً على هذا السنن في القرآن وعند العرب، وذلك بدلالة الرقبة على النسمة، كان ذلك مجازاً لهذه العلاقة.

ع- ﴿ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾^{٣٨٥}.

تفسير الآية:

والبَنَانُ: الأصابع، أو أطرافها^{٣٨٦}، وواحد البنان بنانة، وهي هنا الأصابع وغيرها من الأعضاء.

^{٣٨٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٧، صص ٢٧٩-٢٨٢.

^{٣٨٥} القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ١٢.

^{٣٨٦} الفيروز آبادي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٤.

☆ ☆

والبنان مشتق من قولهم: أبن الرجل بالمكان إذا أقام به. فالبنان يعتمل به ما يكون للإقامة والحياة. وقيل: المراد بالبنان هنا أطراف الأصابع من اليدين والرجلين. وهو عبارة عن الثبات في الحرب وموضع الضرب؛ فإذا ضربت البنان تعطل من المضروب القتال بخلاف سائر الأعضاء^{٣٨٧}.

التعليق:

ونرى أن المراد في قوله تعالى: ﴿ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾^{٣٨٨}، أي ضرب الأيدي بما فيها البنان والرسغ والمعصم، ولما كان البنان جزءا منها عبر به للدلالة عليها بهذه العلاقة.

٢- العلاقة الكلية

نلمس في الآيات الآتية مجازا مرسلا، علاقته عكسية بالنسبة للنماذج السابقة، أي عبر تعالى بالكل للجزء.

^{٣٨٧} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٧، صص ٣٧٨-٣٧٩.

^{٣٨٨} القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ١٢.

أ- ﴿ تَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾^{٣٨٩}.

ب- ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾^{٣٩٠}.

تفسير الآية:

وإني كلما دعوتهم إلى سبب المغفرة وهي الإيمان بك والطاعة لك، جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا دعائي^{٣٩١}.

التعليق:

نلمس هنا مجازا مرسلا، ولو تأملت فيه لوجدت علاقته عكسية بالنسبة للنماذج السابقة، لأن المراد بجعل الأصابع، هو وضع الأنامل في الآذان، وهو القدر الذي تستوعبه، وهي جزء من كلي الأصابع.

ج- ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾^{٣٩٢}.

^{٣٨٩} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٩. راجع الباب الثاني، الفصل الثاني من هذا الكتاب، ص ١١٠ لتفسيرها.

^{٣٩٠} القرآن، سورة نوح، ٧١، الآية ٧.

^{٣٩١} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٨، ص ٣٠٠.

^{٣٩٢} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٣٨.

تفسير الآية:

" ال " فيهما موصلة مبتدأ ولشبهه بالشرط، دخلت الفاء في خبره. ﴿ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ أي يمين كل منهما من الكوع. وبينت السنة أن الذي يقطع فيه، ربع دينار فصاعداً، وأنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى^{٣٩٣}.

والقطع يكون لليد اليمنى إلى الرسغ.^{٣٩٤}

ج - ﴿ أَمْرَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾^{٣٩٥}.

تفسير الآية:

استفهام إنكاري، أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدوهم وأنتم أتم حلالا منهم، " أيدٍ " جمع يد^{٣٩٦}.

التعليق:

والمراد بالأيدي جزءا منها لا كليتها، لأن حدود القطع معروفة ومحددة عند الفقهاء، ولا تشمل كلي الأيدي، بل المقصود جزءا من هذه العلاقة كانت (أصابعهم) و(أيديهما) من

^{٣٩٣} المحلى والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ١١٤.

^{٣٩٤} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ٥، ص ٨٥.

^{٣٩٥} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ١٩٥.

^{٣٩٦} المحلى والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ١٧٥.

★ ★

الآيتين الكريميتين، على سبيل من المجاز اللغوي المرسل، وذلك بإطلاق اسم الكل على الجزء، وإرادة الجزء ذاته فحسب.

٣- العلاقة المسببية

أ- ﴿ فَمَنْ آعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا آعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾^{٣٩٧}.

التعليق:

وفيها أطلق الاعتداء على الجزاء، وواضح أن الاعتداء الثاني في الآية غير الاعتداء الأول، لأن الاعتداء الأول جرم، والثاني جزاء، وفرق بين الجرم والجزاء، فلا يراد به الاعتداء حقيقة بالمعنى الأول، بل المراد المجازة فقط، إذ لا يأمر الله بالاعتداء قطعاً، وإنما سمي كذلك لأنه مسبب عن الاعتداء الحقيقي، فكان التعبير عنه بالاعتداء مجازاً لأنه حصل بسبب الاعتداء وإن كان جزاء في واقعه.

^{٣٩٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٩٤. راجع الباب نفسه، الفصل الأول من هذا الكتاب، ص

١٤٢ لتفسيرها.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

ب- ﴿ وَجَزَآؤُهَا سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾^{٣٩٨}.

ج- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِّبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ۗ أَحْرَ بَآحِرٍ وَّأَعْبَدُ بَآعْبِدِ

وَالْأَثَىٰ بِالْأَثَىٰ ﴾^{٣٩٩}.

تفسير الآية:

لا خلاف أن القصاص في القتل لا يقيمه إلا أولو الأمر، فرض عليهم النهوض بالقصاص وإقامة الحدود وغير ذلك؛ لأن الله سبحانه خاطب جميع المؤمنين بالقصاص، ثم لا يتهدى للمؤمنين جميعاً أن يجتمعوا على القصاص؛ فأقاموا السلطان مقام أنفسهم في إقامة القصاص وغيره من الحدود. وليس القصاص بلازم إنما اللازم ألا يتجاوز القصاص وغيره من الحدود إلى الاعتداء؛ فأمَّا إذا وقع الرضا بدون القصاص من دية أو عفو فذلك مباح، على ما يأتي بيانه. فإن قيل: فإن قوله تعالى ﴿ كُتِّبَ عَلَيْكُمْ ﴾ معناه فرض وألزم؛ فكيف يكون القصاص غير واجب؟ قيل له: معناه إذا أردتم؛ فأعلم أن القصاص هو الغاية عند الاتساح.

^{٣٩٨} القرآن، سورة الشورى، ٤٢، الآية ٤٠. راجع الباب نفسه، الفصل الأول من هذا الكتاب، ص

١٤٣ لتفسيرها.

^{٣٩٩} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٧٨.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

القتلى جمع قتيل، لفظ مؤنث تأنيث الجماعة، وهو مما يدخل على الناس كرها؛ فلذلك جاء على هذا البناء كجرحى وزمى وحمقى وصرعى وغرقى؛ وشبههن^{٤٠٠}.

د- ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ

وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسَانَ بِاللِّسَانِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا ﴾^{٤٠١}.

تفسير الآية:

بين تعالى أنه سوى بين النفس والنفس في التوراة فخالفوا ذلك، فضلوا؛ فكانت دية النضيري أكثر، وكان النضيري لا يقتل بالقرطي، ويقتل به القرطي فلما جاء الإسلام راجع بنو قريظة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، فحكم بالاستواء؛ فقالت بنو النضير: قد حطت منا؛ فترلت هذه الآية. وكان شرعهم القصاص أو العفو، وما كان فيهم الدية. وأيضا فإن الآية إنما جاءت للرد على اليهود في المفاضلة بين القبائل، وأخذهم من قبيلة رجلا برجل، ومن قبيلة أخرى رجلا برجلين^{٤٠٢}.

^{٤٠٠} القرطي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٢، صص ٢٤٤-٢٥٦.

^{٤٠١} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٤٥.

^{٤٠٢} القرطي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٦، صص ١٩١-٢٠٨.

التعليق:

وفي الآية (ب) عبّر سبحانه وتعالى عن الاقتصاص بلفظ السيئة، والسيئة الثانية في الآية غير السيئة الأولى، لأن السيئة الأولى ذنب والسيئة الثانية مقاصة، وفرق بين الذنب والاقتصاص، إذن فليس الاقتصاص سيئة. وفي الآية (ج) عبّر عن الاقتصاص بألفاظ الحر بالحر، والعبد بالعبد، والأنثى بالأنثى، فالثاني من اللفظ الحر والعبد والأنثى ليس بذنب مثل الأولى بل ألقاه تعالى مجازاً، وكذلك في الآية (د) ألقاه النفس بالنفس، والعين بالعين، والأنف بالأنف، والأذن بالأذن، والسن بالسن، والجروح. ولكنها مسبب عنها، فسميت باسمها، وهذا المعنى هو المعنى بقولهم: تسمية المسبب باسم السبب، وذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد به المسبب.

هـ - ﴿ وَنَبَلُّواْ أَحْبَارَكُمُ ﴾^{٤٠٣}.

تفسير الآية:

أي نختبرها ونظهرها من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره^{٤٠٤}.

^{٤٠٣} القرآن، سورة محمد، ٤٧، الآية ٣١.

^{٤٠٤} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٥١٠.

و- ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾^{٤٠٥}.

تفسير الآية:

فيه مسألتان:

الأولى: المعنى خلقكم للموت والحياة؛ يعني للموت في الدنيا والحياة في الآخرة وقدم الموت

على الحياة؛ لأن الموت إلى القهر أقرب؛ كما قدم البنات على البنين فقال:

﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا ﴾^{٤٠٦}. أو قدمه لأنه أقدم؛ لأن الأشياء في الابتداء كانت

في حكم الموت كالنطفة والتراب ونحوه.

الثانية: ﴿ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ قدم الموت على الحياة، لأن أقوى الناس داعيا إلى العمل من

نصب موته بين عينيه؛ فقدم لأنه فيما يرجع إلى الغرض المسوق له الآية أهم قال

العلماء: الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن

ومفارقتها، وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار. والحياة عكس

ذلك. وفي التتريل ﴿ قُلْ يَتَوَفَّنَا مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾^{٤٠٧} و﴿

^{٤٠٥} القرآن، سورة الملك، ٦٧، الآية ٢.

^{٤٠٦} القرآن، سورة الشورى، ٤٢، الآية ٤٩.

^{٤٠٧} القرآن، سورة السجدة، ٣٢، الآية ١١.



وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ ﴿٤٠٨﴾ ثُمَّ ﴿٤٠٩﴾ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴿٤٠٩﴾ ثُمَّ

قال: ﴿٤٠٩﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴿٤١٠﴾. فالوسائط ملائكة مكرمون صلوات

الله عليهم. وهو سبحانه المميت على الحقيقة، وإنما يمثل الموت بالكبش في الآخرة

ويذبح على الصراط؛ حسب ما ورد به الخبر الصحيح ^{٤١١}.

خلق الموت: يعني النطفة والعلقة والمضغة، وخلق الحياة؛ يعني خلق إنسانا ونفخ فيه الروح

فصار إنسانا. ويدل عليه قوله تعالى ﴿٤١٢﴾ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٤١٣﴾.

والمعنى ليعرف أيكم أكثركم للموت ذكرا وأحسن استعدادا، ومنه أشد خوفا وحذرا.

وفي هذه الآية إذ أطلق تجوزا اسم البلاء على العرفان، وليس البلاء عرفانا، ولكنه مسبب

عنه، فكانه تعالى قد أراد: ونعرف أخباركم، لأن البلاء الاختبار، وفي الاختبار حصول

العرفان، فعبّر رأسا عن العرفان بالبلاء كما هو ظاهر في الاستعمال عند العرب، فإنهم

يقولون: رعينا الغيث، والغيث هو المطر، والمطر لا يرعى، ومرادهم النبات والأعشاب لأنه

^{٤٠٨} القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ٥٠.

^{٤٠٩} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٦١.

^{٤١٠} القرآن، سورة الزمر، ٣٩، الآية ٤٢.

^{٤١١} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٥، صص ٢٦٠-٢٦٣.

^{٤١٢} القرآن، سورة الملك، ٦٧، الآية ٢.

^{٤١٣} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٨، صص ٢٠٦-٢٠٧.

★ ★

وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطؤوا على الفتك به، فذلك مكرهم. ومكر الله: استدراجه لعباده من حيث لا يعلمون؛ عن الفراء وغيره. وأصل المكر في اللغة الاحتيال والخداع. والمكر: خدالة الساق. وامرأة ممكورة الساقين. والمكر: ضرب من الثياب. ويقال: بل هو المغرة.^{٤١٨}.

التعليق:

وفي هذه الآية أيضا الحال فيما حمل عليه من الاستعمال المجازي، إذا أريد به العقوبة، لأن المكر سببها.

٤- العلاقة السببية

وفي كل من قوله تعالى الآتي نراقب مجازا لغويا مرسلا، أريد به عكس ما أريد في النوع السابق في علاقته، وهو المعني بقولهم: تسمية السبب باسم المسبب، وذلك بأن يطلق لفظ المسبب ويراد به السبب بالذات:

^{٤١٨} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٤، ص ٩٨.



أ - ﴿ وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾^{٤١٩}.

تفسير الآية:

أي ينزل الله لمخلوقاته المطر من السماء أي من السحاب الذي هو سبب قوام بنية البدن.
فتلك الآيات للأديان كهذا الرزق للأبدان^{٤٢٠}.

ب - ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾^{٤٢١}.

تفسير الآية:

أي يعبدون من غير الله ما لا يملك لهم بالمطر من السماء وبالنبات من الأرض بدل من رزق
ولا يقدرّون على شيء وهو الأصنام^{٤٢٢}.

^{٤١٩} القرآن، سورة غافر، ٤٠، الآية ١٣.

^{٤٢٠} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٩، ص ٢٤٣.

^{٤٢١} القرآن، سورة النحل، ١٦، الآية ٧٣.

^{٤٢٢} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٢٧٥.

تفسير الآية:

نزلت هذه الآية في الكفار الذين كانوا لا يورثون النساء ولا الصغار. وسمى أخذ المال على كل وجوهه أكلا؛ لما كان المقصود هو الأكل وبه أكثر إتلاف الأشياء. وخص البطون بالذكر لتبيين نقصهم، والتشجيع عليهم بصد مكارم الأخلاق. وسمى المأكول نارا بما يتول إليه؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرْنِيَّ أَعْصِرُ حَمْرًا ﴾^{٤٢٦}، أي عنبا. ﴿ نَارًا ﴾ أي حراما؛ لأن الحرام يوجب النار، فسماه الله تعالى باسمه^{٤٢٧}.

من الأحاديث النبوية:

وفي صحيح البخاري أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسَّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ "^{٤٢٨}.

هـ — ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا

^{٤٢٦} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٣٦.

^{٤٢٧} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٩، صص ١٨٨-١٩١.

^{٤٢٨} البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال، حديث رقم ٢٥٦٠، مصدر

سبق ذكره، ص ١١٨.

أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴿٤٢٩﴾ .

تفسير الآية:

يعني علماء اليهود، كتموا ما أنزل الله في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته. ومعنى ﴿ أَنْزَلَ ﴾: أظهر؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ ٤٣٠ أي سأظهر. أو بمعنى ما أنزل به ملائكته على رسله. ويشترون بالمكتوم ﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ يعني أخذ الرشاء. وسماه قليلا لانقطاع مدته وسوء عاقبته. أو لأن ما كانوا يأخذونه من الرشاء كان قليلا ٤٣١ . وهذه الآية وإن كانت في الأخبار فإنها تتناول من المسلمين من كتم الحق مختارا لذلك بسبب دنيا يصيبها ٤٣٢ .

﴿ أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ﴾ ذكر البطون دلالة وتأكيذا على حقيقة الأكل؛ إذ قد يستعمل مجازا في مثل أكل فلان أرضي ونحوه. وفي ذكر البطون أيضا تنبيه على جشعهم وأنهم باعوا آخرتهم بحظهم من المطعم الذي لا خطر له. ﴿ إِلَّا النَّارَ ﴾ أي إنه حرام

٤٢٩ القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٧٤ .

٤٣٠ القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٩٣ .

٤٣١ القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٧، صص ٣٩-٤٢ .

٤٣٢ المرجع السابق.



يعذبهم الله عليه بالنار؛ فسمي ما أكلوه من الرشاء نارا لأنه يؤديهم إلى النار؛ أي إنه يعاقبهم على كتمانهم بأكل النار في جهنم حقيقة. فأخبر عن المال بالحال؛ كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتِمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾^{٤٣٣} أي أن عاقبته تؤول إلى ذلك^{٤٣٤}.

و- ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾^{٤٣٥}.

تفسير الآية:

أولئك المشركين والمشركات يدعون إلى الأعمال الموجبة للنار؛ فإن صحبتهم ومعاشرتهم توجب الانحطاط في كثير من هواهم مع تربيتهم النسل^{٤٣٦}.

ز- ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴾^{٤٣٧}.

^{٤٣٣} القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ١٠.

^{٤٣٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٥، صص ٥٣-٥٤.

^{٤٣٥} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٢١.

^{٤٣٦} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٣، صص ٦٦-٨٠.

^{٤٣٧} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١٠٣.

تفسير الآية:

شفأ: شفا البئر وغيرها: حرفه، ويضرب به المثل في القرب من الهلاك. قال تعالى: ﴿

عَلَى شَفَا جُرْفٍ ﴿٤٣٨﴾ (٤٣٩).

ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفارا^{٤٤٠}. وهذا تمثيل يراد به خروجهم من الكفر إلى الإيمان^{٤٤١}.

ح- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴿٤٤٢﴾.

تفسير الآية:

وجعلناهم في الدنيا أئمة، بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء في الشرك^{٤٤٣}.

أي جعلناهم زعماء يتبعون على الكفر، فيكون عليهم وزرهم ووزر من اتبعهم حتى يكون

^{٤٣٨} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ١٠٩.

^{٤٣٩} الأصفهاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥.

^{٤٤٠} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٢٠٤.

^{٤٤١} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٨، صص ٢٦٣-٢٦٥.

^{٤٤٢} القرآن، سورة القصص، ٢٨، الآية ٤١.

^{٤٤٣} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٣٩٠.

عقابهم أكثر وهم يدعون إلى عمل أهل النار^{٤٤٤}، أي إلى الشرك.

ط- ﴿ وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴾^{٤٤٥}.

تفسير الآية:

بدأ المؤمن بذكر المتسبب عن دعوتهم، وأبدى التفاضل بينهما. ولما ذكر المسيبين، ذكر سببهما، وهو دعاؤهم إلى الكفر والشرك، ودعاؤه إياهم إلى الإيمان والتوحيد. وأتى بصيغة العزيز، وهو الذي لا نظير له، والغالب الذي العالم كلهم في قبضته يتصرف فيهم كما يشاء، الغفار لذنوب من رجع إليه وآمن به، وأوصل سبب دعائهم بمسببه، وهو الكفر والنار، وآخر سبب مسببه ليكون افتتاح كلامه واختتامه بما يدعو إلى الخير. وبدأ أولاً بجملة اسمية، وهو استفهام المتضمن التعجب من حالتهم، وختم أيضاً بجملة اسمية ليكون أبلغ في توكيد الأخبار. وجاء في حقهم ﴿ وَتَدْعُونِي ﴾ بالجملة الفعلية التي لا تقتضي توكيدا، إذ دعوتهم باطلة لا ثبوت لها، فتؤكد^{٤٤٦}.

^{٤٤٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٣، صص ٢٨٨-٢٩٠.

^{٤٤٥} القرآن، سورة غافر، ٤٠، الآية ٤١.

^{٤٤٦} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٩، ص ٢٦٠.

التعليق:

وفي هذه الآيات عبر الله سبحانه وتعالى عن أكل المال الحرام بأكل النار؛ لأن أكل المال الحرام يسبب دخول النار واستحقاقها، وهم لا يأكلون النار حقيقة. ولما كان أكل المال الحرام ظلماً يسبب دخول النار كان التجوز بالتعبير عنه بالنار ناظراً إلى هذه الحقيقة. وعلى هذا المثال عبر بالحفرة من النار، أي الكفر والمعصية والدعوة إلى النار، أي إلى معصية الله ورسوله لكون المعصية يسبب دخول النار.

ي- ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ

مِنَ الْمَسِّ ۗ ﴾^{٤٤٧}.

تفسير الآية:

"الربا" الزيادة. وأرْبَى الرجل، عامل بالربا، ومنه الربوة والراي. وأما الربا الشرعي فهو محدود في كتب الفقهاء على حسب اختلاف مذاهبهم. و"تخبط" تفعل من الخبط وهو الضرب على غير استواء، وخبط العير الأرض بأخفافه، ويقال للذي يتصرف ولا يهتدي: خبط عشواء، وتورط في عمياء^{٤٤٨}.

^{٤٤٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٧٥.

^{٤٤٨} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٨، ص ٧٠٣.

☆ ☆

والمعنى أي الذين يأخذون الربا وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر أو الأجل، لا يقومون من قبورهم إلا قياما كما يقوم الذي يصصره الشيطان من الجنون^{٤٤٩}.

ك- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾^{٤٥٠}.

تفسير الآية:

يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن تعاطي الربا وأكله أضعافا مضاعفة، كما كانوا في الجاهلية يقولون إذا حل أجل الدين إما أن تقضي، وإما أن تُربي فإن قضاءه، وإلا زاده في المدة. وزاده الآخر في القدر وهكذا كل عام فرما تضاعف القليل حتى يصير كثيرا مضاعفا^{٤٥١}.

" مضاعفة " بألف ودونها بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب^{٤٥٢}.

^{٤٤٩} المحلى والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤٧.

^{٤٥٠} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١٣٠.

^{٤٥١} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ١، ص ١٣٦.

^{٤٥٢} المحلى والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٦٦.

ل- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا ﴾ ٤٥٣.

تفسير الآية:

أي إن الذين يأخذون أموال اليتامى بلا سبب ٤٥٤.

م- ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ

﴾ ٤٥٥.

تفسير الآية:

" بالباطل " أي بغير حق. ومن أكل المال بالباطل بيع العربان؛ وهو أن يأخذ منك السلعة أو يكتري منك الدابة ويعطيك درهما فما فوقه، على أنه إن اشتراها أو ركب الدابة فهو من ثمن السلعة أو كراء الدابة؛ وإن ترك ابتياع السلعة أو كراء الدابة فما أعطاك فهو لك. وأكل المال بالباطل بغير عوض ولا هبة، وذلك باطل بإجماع. وبيع العربان مفسوخ إذا وقع

٤٥٣ القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ١٠.

٤٥٤ ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ١، ص ٦٠٦.

٤٥٥ القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ٢٩.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

على هذا الوجه قبل القبض وبعده، وترد السلعة إن كانت قائمة، فإن فاتت رد قيمتها يوم قبضها^{٤٥٦}.

ن - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا

مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^{٤٥٧}.

تفسير الآية:

أي لا يأخذ بعضكم مال بعض بالوسائل المحرمة كالسرقة والربا، وتلقوا بحكومتها أو بالأموال رشوة بالتحكم لتأخذوا بعضاً من أموال الناس متلبسين وأنتم تعلمون أنكم مبطلون^{٤٥٨}.

س - ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ

^{٤٥٦} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٥، صص ١٥٠-١٥٧.

^{٤٥٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٨٨.

^{٤٥٨} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٢٩.

بِالْبَاطِلِ ﴿٤٥٩﴾.

تفسير الآية:

"الأخبار" علماء اليهود. و"الرهبان" مجتهدو النصارى في العبادة. و"الباطل" قيل: إنهم كانوا يأخذون من أموال أتباعهم ضرائب وفروضا باسم الكنائس والبيع وغير ذلك، مما يوهمونهم أن النفقة فيه من الشرع والتزلف إلى الله تعالى، وهم خلال ذلك يحجبون تلك الأموال. وقيل: كانوا يرتشون في الأحكام، كما يفعله بعض الولاة اليوم^{٤٦٠}.

ع- ﴿وَلَا تَاْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ ﴿٤٦١﴾.

تفسير الآية:

نهى الله تعالى عن الخلط في الإنفاق؛ فإن العرب كانت تخلط نفقتها بنفقة أيتامها فنهوا عن ذلك. وقالت طائفة من المتأخرين: إن "إلى" بمعنى مع. وقيل: "إلى" على باهما وهي

^{٤٥٩} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٣٤.

^{٤٦٠} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص ٨، ج ٨، صص ١٢٢-١٣٠.

^{٤٦١} القرآن، سورة النساء، ٤، الآية ٢.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

تتضمن الإضافة، أي لا تضيفوا أموالهم وتضموها إلى أموالكم في الأكل. فنهوا أن يعتقدوا
أموال اليتامى كأموالهم فيتسلطوا عليها بالأكل والانتفاع^{٤٦٢}.

التعليق:

في الآيات السابقة عبر الله سبحانه وتعالى عن أكل الأطعمة بأكل الربا وأكل أموال اليتامى
وأكل أموال الناس ظلما أي أكل المال الحرام؛ لأن الربا وأخذ أموال اليتامى والناس ظلما
وسائل تسبب أكل الأطعمة المحرمة، فهم يشتررون الأطعمة بالمال الحرام. ولما كان الربا
وأكل المال الحرام وسيلتين ظالمتين تسببان أكل الأطعمة الحرام كان التجوز بالتعبير عنه الربا
وأكل أموال اليتامى والناس ظلما ناظرا إلى هذه الحقيقة.

ف- ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾^{٤٦٣}.

تفسير الآية:

أي أن يكون لرجل بستان يأكل منه ويرتق المياسير.^{٤٦٤}

أي تسير معه حيث سار وهذا كله سهل يسير على الله ولكن له الحكمة في ترك ذلك وله

^{٤٦٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٥، صص ٨-١١.

^{٤٦٣} القرآن، سورة الفرقان، ٢٥، الآية ٨.

^{٤٦٤} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٩١.

الحجة البالغة^{٤٦٥}.

التعليق:

ونراقب في هذه الآية أن الله تعالى عبر بجننة عن حصادها تجوزا، لأن الجنة لا تؤكل بل يؤكل ما يحصد منها. والجنة سبب في حصادها؛ لأن منها يخرج الله تعالى النباتات والثمار رزقا، عبر الله سبحانه وتعالى عن الحصاد أو الرزق بالجنة باعتبار السببية.

ص - ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^{٤٦٦}.

تفسير الآية:

يعنى المطر والنبات؛ وهذا يدل على أنهم كانوا في جذب. وقيل: المعنى لوسعنا عليهم في أرزاقهم ولأكلوا أكلا متواصلا؛ وذكر فوق وتحت للمبالغة فيما يفتح عليهم من الدنيا^{٤٦٧}. وهم أهل التوراة والإنجيل لما ورد في بداية الآية.

المراد من الآية المبالغة في شرح السعة والخصب والمعنى أي لأكلوا أكلا متصلا كثيرا.

^{٤٦٥} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٣، ص ٤١٤.

^{٤٦٦} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٦٦.

^{٤٦٧} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٦، صص ٢٤١-٢٤٢.

والأكل من فوق نزول المطر ومن تحت الأرجل حصول النبات.^{٤٦٨}

التعليق:

ونرصده في هذه الآية أن الله تعالى عبر عن الرزق بـ ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ تجوزا والمعنى المطر والنبات والمطر سببا للرزق، لأن المطر لا يؤكل بل يؤكل ما يسبب به. والتعبير باعتبار السببية.

ق- ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾^{٤٦٩}.

تفسير الآية:

" كم " للتكثير؛ كما أن " رب " للتقليل. وهي في موضع رفع بالابتداء، و" أهلكنا " الخبر. أي وكثير من القرى - وهي مواضع اجتماع الناس - أهلكناها. ويجوز النصب بإضمار فعل بعدها، ولا يقدر قبلها؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله. ويقوي الأول قوله: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ﴾^{٤٧٠}، ولو لا اشتغال " أهلكنا " بالضمير لانتصب به موضع " كم ". ويجوز أن يكون " أهلكنا " صفة للقرية، و" كم " في المعنى هي

^{٤٦٨} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ٣، ص ٦٣٤.

^{٤٦٩} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ٤.

^{٤٧٠} القرآن، سورة الإسراء، ١٧، الآية ١٧.

★ ★

القرية؛ فإذا وصفت القرية فكأنك قد وصفت كم. يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمٰوٰتِ لَا تُغْنِيٰ شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾^{٤٧١}، فعاد الضمير على " كم ".
على المعنى؛ إذ كانت الملائكة في المعنى. فلا يصح على هذا التقدير أن يكون " كم " في موضع نصب بإضمار فعل بعدها^{٤٧٢}.

﴿ فَجَاءَهَا بِأَسْنًا ﴾ فيه إشكال للعطف بالفاء ومعناه الواو، فلا يلزم الترتيب. والمعنى أي
وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا؛ كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ
بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ ﴾^{٤٧٣}. والهلاك، واقع ببعض القوم؛ فيكون التقدير: وكم من
قرية أهلكتنا بعضها فجاءها بأسنا فأهلكنا الجميع. وقيل: المعنى وكم من قرية أهلكتنا في
حكمتنا فجاءها بأسنا. و" أهلكتنا " أي بإرسال ملائكة العذاب إليها، فجاءها بأسنا وهو
الاستئصال. والبأس، العذاب الآتي على النفس. " بياتا " أي ليلا؛ ومنه البيت، لأنه ييات
فيه^{٤٧٤}.

وفي القاموس: ... والاسمُ البياتُ: وأتاهم الأمرُ بياتاً أي أتاهم في جوف الليل^{٤٧٥}.

^{٤٧١} القرآن، سورة النجم، ٥٣، الآية ٢٦.

^{٤٧٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٧، ص ١٠٤.

^{٤٧٣} القرآن، سورة النحل، ١٦، الآية ٩٨.

^{٤٧٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٠، صص ١٧٤-١٧٥.

^{٤٧٥} ابن المنظور، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

في القرآن من آية الميراث ويفتيكم أيضا^{٤٨٠}. فإذا تحقق الولي رشده حرم عليه إمساك ماله عنه وكان عاصيا^{٤٨١}.

سبب نزول الآية:

نزلت الآية بسبب سؤال قوم من الصحابة عن أمر النساء وأحكامهن في الميراث وغير ذلك. فأمر الله نبيه عليه السلام أن يقول لهم: ﴿اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾؛ أي يبين لكم حكم ما سألتهم عنه. وهذه الآية رجوع إلى ما افتتحت به السورة من أمر النساء، وكان قد بقيت لهم أحكام لم يعرفوها فسألوا فقيل لهم: ﴿اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾^(٤٨٢).

التعليق:

في الآيتين المذكورتين المراد باليتامى هم الذين كانوا يتامى، وإعطاء أموالهم وإيتاؤها إنما يكون بعد البلوغ، فسماهم يتامى باعتبار ما كانوا عليه قبل البلوغ.

ج- ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَجْدِينَ﴾^{٤٨٣}.

^{٤٨٠} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٩٩.

^{٤٨١} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٥، صص ٤٠٢-٤٠٣.

^{٤٨٢} المرجع السابق.

^{٤٨٣} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ١٢٠.

تفسير الآية:

أي كانوا سحرة. ^{٤٨٤}

التعليق:

في الآية المراد بالسحرة هم الذين كانوا ساحرين؛ لأن السحرة لا يسجدون لله تعالى، فسماهم سحرة باعتبار ما كانوا عليه قبل إسلامهم.

د - ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾ ^{٤٨٥}.

تفسير الآية:

هو من قول السحرة لما آمنوا. وقيل ابتداء كلام من الله عز وجل. والكناية في "إنه" ترجع إلى الأمر والشأن ^{٤٨٦}.

أي الذي سيأتي رغم إجرامه ورغم ما ينتظره من العذاب. ^{٤٨٧}

^{٤٨٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٧، ص ٢٦٠.

^{٤٨٥} القرآن، سورة طه، ٢٠، الآية ٧٤.

^{٤٨٦} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١١، صص ٢٢٥-٢٢٦.

^{٤٨٧} الشعراوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢، جـ ١٥، ص ٩٣٣١.

ومعنى ﴿ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾^{٤٨٨}: من يأت موعده ربه مجرماً.

التعليق:

وفي الآية سمي هذا الإنسان مجرماً لا في حالته تلك يوم القيامة، بل باعتبار ما كان عليه حاله في الدنيا من الإجمام، فنظر إلى ما كان عليه من قبل، وأطلقه هنا تجاوزاً، وألاً فالمجرم يوم القيامة ذليل متهافت واهن لا يقوى على التمتع يومئذ بأية صفة من صفات الإجمام الدنيوية كمظاهر الجبروت والطغيان والعناد والإصرار والقوة، بل وحتى إرادة المعصية صغيرة أو كبيرة، وما أشبه ذلك، إذ ليس هو هناك في مثل تلك الحال، وإنما نظر إليه في تعبير الإجمام باعتبار ما كان عليه من الإجمام في الدنيا.

هـ- ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ ﴾^{٤٨٨}.

تفسير الآية:

قال العلماء: لما أختار نساء النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرهن الله على ذلك فقال تكممة لهن: ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ ﴾^{٤٨٩}. وبين حكمهن عن غيرهن فقال:

^{٤٨٨} القرآن، سورة الأحزاب، ٣٣، الآية ٣٠.

^{٤٨٩} القرآن، سورة الأحزاب، ٣٣، الآية ٥٢.

تفسير الآية:

" كبَّ " : الكب: إسقاط الشيء على وجهه^{٤٩٣}.

ومعنى الآية: ومن جاء بالشرك، فألقيت وجوههم في النار، وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقال لهم تبكيتا^{٤٩٤}.

التعليق:

وهنا أيضا نحس نفس المجاز ما ذكرت للآية السابقة. والمراد لا السيئة في هذا اليوم بل السيئة التي عمل بها أحد من قبل في حياته في الدنيا؛ لأن في هذا اليوم حساب وجزاء، لا عمل. وإنما نظر إليه باعتبار ما كان عليه من السيئة في الدنيا.

ز - ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِمْ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴾^{٤٩٥}.

تفسير الآية:

أي الذي يأتي يوم القيامة وقد مات مؤمنا ويوافيه مصدقا به. وقد عمل " الصالحات " أي

^{٤٩٣} الأصفهاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥.

^{٤٩٤} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٣٩٥.

^{٤٩٥} القرآن، سورة طه، ٢٠، الآية ٧٥.

☆ ☆

الطاعات وما أمر به ونهى عنه. أي فأولئك لهم الرفيعة التي قصرت دونها الصفات^{٤٩٦}.

التعليق:

وفي هذه الآية أيضا نرصد نفس المجاز. والمراد بالمؤمن الذي كان مؤمنا من قبل في حياته في الدنيا لأن في يوم القيامة يؤمن بالله الناس جميعا ولكن لا ينفعهم إيمانهم، وإنما نظر إليه باعتبار ما كان عليه من الإيمان في الدنيا.

ح - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾^{٤٩٧}.

تفسير الآية:

الحسنة أي لا إله إلا الله فالمعنى أنه من مات على كلمة التوحيد فله يوم القيامة خيرا كثيرا وله الأمن من فزع يوم القيامة^{٤٩٨}.

"خير" ليس للتفضيل والمعنى: وصل إليه الخير منها أي من الحسنات. وإن "خير" للتفضيل فيكون المعنى: الإضعاف، فإن الله تعالى يعطيه بالواحدة عشرا^{٤٩٩}.

^{٤٩٦} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١١، صص ٢٢٥-٢٢٦.

^{٤٩٧} القرآن، سورة النمل، ٢٧، الآية ٨٩.

^{٤٩٨} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٣٩٥.

^{٤٩٩} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٣، صص ٢٣٩-٢٤٥.

التعليق:

وفي هذه الآية أيضا نحس نفس المجاز ما ذكرت للآيات السابقة. وليس المراد بالحسنة في يوم القيامة بل المراد بها أنها قد عملت في الحياة في الدنيا؛ لأن في هذا اليوم لا يكون إلا الحساب والجزاء، أي لا عمل سواء كانت حسنة أو سيئة. وإنما نظر إليه باعتبار ما كان عليه من الحسنة في الدنيا.

ط- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿١٨﴾ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١٩﴾°°°.

تفسير الآية:

أي يوم لا ينفع مال ولا بنون أحدا. والمراد بقوله: ﴿وَلَا بَنُونَ﴾ الأعداء؛ لأن الابن إذا لم ينفع فغيره متى ينفع؟ وقيل: ذكر البنين لأنه جرى ذكر والد إبراهيم، أي لم ينفعه إبراهيم°°١.

"إلا" بمعنى لكن والمعنى: لكن من أتى الله بقلب خاليا من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك°°٢.

°°° القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآيتان ٨٨-٨٩.

°°١ القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٣، ص ١١٤.

°°٢ القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٣، ص ١١٤.

٧- العلاقة المحلية

وفي كل من قوله تعالى الآتي، نرى مجازا مرسلا، ذكر فيه لفظ المحل، وأريد به الحال فيه.

أ - ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾^{٥٠٤}.

تفسير الآية:

أي فليدع أهل مجلسه وعشيرته، فليستنصر بهم^{٥٠٥}.

التعليق:

ففي الآية تجوز بالدعوة للنادي، والمراد - والله أعلم - أهل النادي والحالين به والمجتمعين فيه من الوجوه والأعيان وسرارة القوم، إذ لا تصح دعوة النادي لعدم قبوله الاستجابة والدعاء والتلبية أو الرفض، وإنما دعي أهله وأصحابه.

ب - ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾^{٥٠٦}.

^{٥٠٤} القرآن، سورة العلق، ٩٦، الآية ١٧.

^{٥٠٥} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج - ٢٠، صص ١٢٦-١٢٧.

^{٥٠٦} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٨٢. راجع الباب الثاني، الفصل الثاني من هذا الكتاب، ص

التعليق:

وفيها تجوز بالسؤال للقرية، والمراد - والله أعلم - أهل القرية والساكين فيها، إذ لا يصح سؤال الأبنية والجدران بل الأهل والسكان.

ج - ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ٥٠٧.

تفسير الآية:

أي أظهروا الإيمان، وأضمروا الكفر. وذكر الأفواه تأكيد؛ مثل قوله: ﴿يَطِيرُ مُجْنَحِيهِ﴾ ٥٠٨.

فقد كان في قلوبهم النفاق، الذي لا يجعلها خالصة للعقيدة، وإنما يجعل أشخاصهم واعتباراتها فوق العقيدة. ٥٠٩.

د - ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ ٥١٠.

٥٠٧ القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١٦٧.

٥٠٨ القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٣٨.

٥٠٩ سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ٣، ص ٢٢٥.

٥١٠ القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١١٨.

تفسير الآية:

أي قد ظهرت العداوة لكم بالوقية فيكم وإطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة أكبر من عداوتهم^{٥١}.

هـ ﴿ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا تَحْزُنَكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا

ءَأَمْنَا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾^{٥٢}.

تفسير الآية:

أي يأتيها الرسول لا يحزنك صنع الذين يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة، من الذين قالوا آمنا بألسنتهم وفي قلوبهم الكفر والنفاق وهم المنافقون^{٥٣}.

^{٥١} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٦٥.

^{٥٢} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٤١.

^{٥٣} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ١١٤.

و- ﴿يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾^{٥١٤}.

تفسير الآية:

أي يقولون بألسنتهم ما يرضي ظاهره وناقضون العهد. وكل كافر فاسق، ولكنه أرادها هنا المجاهرين بالقبائح ونقض العهد^{٥١٥}.

ز- ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^{٥١٦}.

تفسير الآية:

معناه التأكيد، كما قال تعالى: ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾^{٥١٧} وقوله: ﴿وَلَا طَّيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^{٥١٨} وقوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^{٥١٩}، ومثله كثير. والمعنى: أنه لما كان قول ساذج ليس فيه بيان ولا برهان، وإنما هو قول بالفم مجرد

^{٥١٤} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٨.

^{٥١٥} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٨، صص ٧٨-٨٠.

^{٥١٦} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٣٠.

^{٥١٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٧٩.

^{٥١٨} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٣٨.

^{٥١٩} القرآن، سورة الحاقة، ٦٩، الآية ١٣.

★ ★

نفس دعوى لا معنى تحته صحيح لأنهم معترفون بأن الله سبحانه لم يتخذ صاحبة فكيف يزعمون أن له ولدا، فهو كذب وقول لساني فقط بخلاف الأقوال الصحيحة التي تعضدها الأدلة ويقوم عليها البرهان^{٥٢٠}.

التعليق:

وفي الآيات السابقة تجوز بإطلاق الأفواه لإرادة الألسن، لأن القول لا يصدر إلا عن اللسان، ولما كان موقع اللسان هو الفم، عبّر بالأفواه تجوزا عن الألسن الحالة فيه.

٨- العلاقة الحالية

وقد يرد المجاز اللغوي المرسل على عكس هذا الأمر، فيما ذكر فيه لفظ الحال وأريد به المحل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضتْ وُجُوهُهُمْ فِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^{٥٢١}.

^{٥٢٠} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٨، ص ٢٦٤.

^{٥٢١} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١٠٧.

تفسير الآيات:

جعل الذين ابيضت وجوههم مستقرين في الرحمة، فالرحمة ظرف لهم وهي شاملتهم. ولما أخبر تعالى أنهم مستقرون في رحمة الله بين أن ذلك الاستقرار هو على سبيل الخلود لا زوال منه ولا انتقال، وأشار بلفظ الرحمة إلى سابق عنايته بهم، وأن العبد وإن كثرت طاعته لا يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى^{٥٢٢}.

التعليق:

فقد تجوز بالرحمة وأراد بها الجنة، لأن الخلود إنما يتم فيها، ولما كانت الجنة محلا ومقاما للرحمة، والرحمة حالة بما، عبر عنها بما هو حال فيها، وهو الرحمة والمراد الجنة.

وهكذا توجد علاقة المجاز المرسل متعددة، ووجوه ارتباطاته متشابكة، واكتفينا بهذا القدر الجامع في الإيراد، عما توسع به البلاغيون من الأصناف.

وفي هذا الضوء استبعدنا جملة من التخريجات المطولة للمجاز المرسل في وجوه علاقاته، ناظرين إلى هذا المدرك الذي يدعو إلى صيانة البلاغة العربية من الإضافات المتكررة، أو الزيادات الوهمية، والله المستعان.

^{٥٢٢} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٣، صص ٢٩٦-٢٩٧.



الباب الرابع

المجاز العقلي في القرآن



المجاز العقلي في القرآن

قد عرفنا سابقاً أن المجاز إما لغوي وإما عقلي^{٥٢٣}. فالجواز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً لعلاقة مع قرينة^{٥٢٤} وأما فالجواز العقلي يكون إذا كانت الألفاظ مستعملة في حقائقها ولكن التجوز حصل في الإسناد.

سنرى - إنشاء الله - في هذا الباب، كل الآيات القرآنية التي فيها مجاز عقلي، من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

^{٥٢٣} راجع الباب الثاني، الفصل الثاني، من ص ٩٠ من هذا الكتاب.

^{٥٢٤} راجع الباب الثالث من هذا الكتاب لنماذج المجاز المرسل في القرآن الكريم.

الفصل الأول

المجاز العقلي في القرآن

من الجزء الأول (١:١) إلى الجزء العاشر (٩:٩٢) من القرآن الكريم

فلنتأمل الآيات الآتية لنستخرج المجاز العقلي منها:

١- ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^{٥٢٥}.

تفسير الآية:

أي أرشدنا وعلمنا ملة الإسلام الذي كان عليه المسلمون من قبلنا ورضيت بهم.^{٥٢٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الصراط " و " المستقيم " مجازان. فالصراط في الآيتين هو طريقة الحياة والمستقيم هو الإسلام والقرينة عقلية وهي أن الهداية القرآنية للقلوب.

^{٥٢٥} القرآن، سورة الفاتحة، ١، الآية ٦-٧. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٤٢/٢، ١٤٤/٢، ٢١٣/٢، ٥١/٣، ١٧٥/٤، ١٦/٥، ٣٩/٦، ٨٧/٦، ١٢٦/٦، ١٥٣/٦، ١٦١/٦، ١٨٦/٧، ٢٥/١٠، ٥٦/١١، ١/١٤، ٤١/١٥، ٧٦/١٦، ١٢١/١٦، ٣٥/١٧، ٣٦/١٩، ١٣٥/٢٠، ٢٤/٢٢، ٥٤/٢٢، ٧٣-٧٤، ٤٦/٢٤، ٦/٣٤، ٤/٣٦، ٦١/٣٦، ١١٨/٣٧.

٢٢/٣٨، ٥٢-٥٣، ٤٣/٤٣، ٦١/٤٣، ٦٤/٤٣، ٣٠/٤٦، ٢/٤٨، ٢٢/٦٧.

^{٥٢٦} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ١، ص ٧.

عقلي.

٤ - ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾^{٥٣٠}.

تفسير الآية:

أي هم - المنافقون - يأتون يوم القيامة محاولين أن يتمسكوا بالظاهر فيظهر الله لهم باطنهم. فالمنافق أظهر بلسانه ما ليس في قلبه.^{٥٣١}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الله يستهزئ بهم "، إن الله سبحانه وتعالى لا يستهزئ بأحد وإنما استعملت العبارة مجازاً. فإن الله يرد إلى المنافقين استهزائهم للمؤمنين.

٥ - ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهٖ بِلُهْدًى فَمَا رَنَحَتْ تُجْرَتُهُمْ ﴾^{٥٣٢}.

تفسير الآية:

وتجارهم هي استبدالهم الضلالة بالهدى، فما استفادوا من هذا الاستبدال، بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم^{٥٣٣}.

فالربح هنا مجازي، ولا يراد به الزيادة على رأس المال في بيع البضائع. والتجارة هنا مجازية،

^{٥٣٠} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٥.

^{٥٣١} الشعراوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢، ج ١، ص ١٦١.

^{٥٣٢} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٦. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٨٦/٢،

٩٠/٢، ١٧٥/٢، ١٧٧/٣، ٩/٩.

^{٥٣٣} الخلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٣.

فلا يراد بها المعاملات السوقية والمالية. وإنما المراد بالربح تحقيق المعنى المجازي منه بالفائدة وعدم خسران الأعمار وثواب الله والجنة، والمراد بالتجارة المعنى المجازي منها بالإنابة والإيمان وصالح الأعمال والجهاد^{٥٣٤}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" اشترُوا "، فالشراء هنا مجازي، ولا يراد به إجراء العقد في إنجاز صفقات البيع. والضلالة وإن كانت حقيقة، إلا أنها ليس مما يشتري بالهدى، ولا الكفر بالإيمان، ولا الحياة الدنيا بالآخرة، ولا مما يباع بها، ففي الآيات مجاز عقلي.

٦ - ﴿ صَمُّ بَكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَرَجِعُونَ ﴾^{٥٣٥}.

تفسير الآية:

وإذا كانت الآذان والألسنة والعيون، لتلقي الأصداء والأضواء، والانتفاع بالهدى والنور، فهم قد عطلوا آذانهم فهم " صم " وعطلوا ألسنتهم فهم " بكم " وعطلوا عيونهم فهم " عمي " فلا رجعة لهم إلى الحق، ولا أوبة لهم إلى الهدى ولا هداية لهم إلى النور.^{٥٣٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" صم " و" بكم " و" عمي "، كل من هذه الكلمات مجازية لأن المراد بالآية: صم بكم

^{٥٣٤} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢.

^{٥٣٥} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٨. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٧١/٢،

٣٩/٦، ١٠٤/٦، ٢٢/٨، ٤٣-٤٢/١٠، ١٩/١٣، ٧٢/١٧، ٩٧/١٧، ٧٣/٢٥، ٨٠/٢٧، ٨١-

٥٢/٣، ١٧/٤١، ٤٤/٤١، ٤٠/٤٣، ٢٣/٤٧.

^{٥٣٦} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ٢، ص ٢٧.

١٢ - ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ ۗ ﴾^{٥٤٧}.

تفسير الآية:

" يظنون " معناه: يوقنون. من وصف بالخشوع (إلا على الخاشعين) لا يشك أنه ملاق ربه.^{٥٤٨}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يظنون " مجازي لأن الخاشعين لا يشك أنهم ملاقوا ربهم.

١٣ - ﴿ يَنْقُومِ إِنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ۗ ﴾^{٥٤٩}.

تفسير الآية:

لكل من فعل فعلا يعود عليه ضرره: إنما أسأت إلى نفسك. وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه.^{٥٥٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ظلمتم أنفسكم "، عبارة مجازية بمعنى عملتم بأنفسكم عملا تستحقون به العذاب.

^{٥٤٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٤٦. وعلى مثالها الإحالتان الآتيتان من القرآن الكريم: ٢٤٩/٢، ٤٢/١٢.

^{٥٤٨} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ١، ص ٣٠٠.

^{٥٤٩} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٥٤. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٢٣١/٢، ١٣٥/٣، ١١٠/٤، ١٠١/١١، ٣٣/١٦، ٤٤/٢٧، ١٦/٢٨، ٩/٣٠، ٣٢/٣٥، ١١٣/٣٧، ١/٦٥.

^{٥٥٠} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١، ص ٤٠١.

فالعذاب يظلم النفس. ولو ما عملتم ذلك العمل ما ظلمت أنفسكم.

١٤- ﴿ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۝٥١ .

تفسير الآية:

أي اقطعوا شهواتكم.^{٥٥٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" اقتلوا أنفسكم "، عبارة مجازية. بمعنى اقتلوا شهواتكم.

١٥- ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۝٥٣ .

تفسير الآية:

قد توافر لهم الطعام الجيد، والمقام المريح، وأحلت لهم هذه الطيبات.^{٥٥٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" طيبات "، كلمة مجازية لأن المراد من الأمر: أكل الرزق الحلال وليس كل ما يأخذه

الإنسان طيبا حلالا.

^{٥٥١} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٥٤.

^{٥٥٢} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ١، ص ٥٣١.

^{٥٥٣} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٥٧. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٧٢/٢،

٢٦٧/٢، ٥-٤/٥، ١٥٧/٧، ١٦٠/٧، ٢٦/٨، ٧٣/١٦، ٧٠/١٧، ٨١/٢٠، ٥١/٢٣، ١٦/٤٥.

^{٥٥٤} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ٢، ص ٦٣.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

١٦ - ﴿ فُقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾^{٥٥٥}.

تفسير الآية:

أي كونوا أذلة صاغرين.^{٥٥٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" كونوا " و " قردة "، الإنسان لا يؤمر أمراً إلا إذا كان في قدرته أن يفعله فالآمر نفسه هنا هو الذي يستطيع أن يجعلهم قردة، إذاً عن المعنى مجازي وهو أنه لا فرق بينكم وبين القردة مع أنكم إنسان فلا تعقلون. و " قردة " أيضاً مجازية وهي بمعنى حيوانات التي لا عزة لها أي صاغرة.

١٧ - ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾^{٥٥٧}.

تفسير الآية:

أي فجعلنا الأمر عقوبة ليحذر عقوبتي من بعدهم والذين كانوا بقوا معهم.^{٥٥٨}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" بين يديها " و " خلفها "، عبارتان مجازيتان لأن المراد منهما ليس حقيقياً بل يقصد: من

^{٥٥٥} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٦٥. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ١٦٦/٧.

^{٥٥٦} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢، ص ٦٧.

^{٥٥٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٦٦. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٩٧/٢، ٣/٣،

٥٠/٣، ٤٦/٥، ٤٨/٥، ٩٢/٦، ١٧/٧، ٣٧/١٠، ١١/١٢، ١١/١٣، ٦٤/١٩، ١١٠/٢٠،

٢٨/٢١، ٧٦/٢٢، ١٢/٣٤، ٣١/٣٤، ٣١/٣٥، ٩/٣٦، ٤٥/٣٦، ١٤/٤١، ٢٥/٤١، ٤٢/٤١،

٢٧/٧٢، ٨/٦٦، ٦/٦١، ١٢/٥٧، ٣٠/٤٦، ٢١/٤٦

^{٥٥٨} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢، ص ٧٠.

بعدهم والذين كانوا بقوا معهم.

١٨ - ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ ٥٥٩ ﴾

تفسير الآية:

يقول تعالى ليس الأمر كما تمنيتم ولا كما تشتبهون بل الأمر أنه من عمل سيئة وأحاطت به خطيئته وهو من وافى يوم القيامة وليست له حسنة بل جميع أعماله سيئات فهذا من أهل النار. وقيل: " السيئة " الشرك. وقيل: هي الكبيرة من الكبائر. وقيل: هي الموجبة الكبيرة^{٥٦٠}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" فكسب " و" أحاطت " كلاهما مجازان، و" سيئة " و" خطيئة " كلاهما حقيقيان؛ ونسبة الكسب إلى الإنسان في السيئات مجازية؛ لأن السيئات ليس مما يكتسب به الإنسان حقيقة،

^{٥٥٩} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٨١. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٣٤/٢، ١٤١/٢، ٢٦٧/٢، ٢٨١/٢، ٢٨٦/٢، ٢٥٥/٣، ١٦١/٣، ٨٨/٤، ١١١/٤-١١٢، ٧٠/٦، ١٢٠/٦، ١٢٩/٦، ١٥٨/٦، ١٦٤/٦، ٣٩/٧، ٨٢/٩، ٨/١٠، ٢٧/١٠، ٣٣/١٣، ٤٢/١٣، ١٨/١٤، ٥١/١٤، ٨٤/١٥، ٦٠/١٧، ٥٨/١٨، ١١/٢٤، ٤١/٣٠، ٣٤/٣١، ٥٨/٣٣، ٤٥/٣٥، ٤٨/٣٩، ٥٠-٥١/٣٩، ١٧/٤٠، ١٧/٤١، ٢٢/٤٢، ٣٠/٤٢، ١٠/٤٥، ١٤/٤٥، ٢٢/٤٥، ٢١/٤٨، ٢١/٥٢، ٢٨/٧٢، ٣٨/٧٤، ٢/١١١.

^{٥٦٠} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

ولا هي قابلة لهذا الاعتبار، إلا أنها استعملت ونسبت عقليا بحكم الإسناد. وكأن صاحبها قد عمل فكان كسبه خسرانا لأن نتيجة هذا الكسب هو السيئات. وكذلك الحال بالنسبة لإسناد الإحاطة بالخطيئة، فالإحاطة تتطلب مكانا ومحلا يمكن الاستدارة عليه كإحاطة الخاتم بالإصبع، أو السوار باليد، أو السجن بالسجين، وهكذا. فكان الأول مجازا والثاني حقيقة، واكتشف المجاز العقلي من اقتران الطرفين.

١٩ - ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ ﴾^{٥٦١}.

تفسير الآية:

أي لن يرجوا أن يموتوا أبدا وذلك بما أسلفوا من موجبات النار من الكفر.^{٥٦٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"قدمت أيديهم" فيها مجاز عقلي ومعناها المجازي: أي بما فعلوه أنفسهم.

٢٠ - ﴿ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ﴾^{٥٦٣}.

^{٥٦١} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٩٥. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٨٢/٣،

٧٦٢/٤، ٨٠/٥، ٥١/٨، ٥٧/١٨، ١٠/٢٢، ٤٧/٢٨، ٣٦/٣٠، ٤٨/٤٢، ١٨/٥٩، ٧٦٢/٤،

٤٠/٧٨.

^{٥٦٢} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ١، ص ٥٧.

^{٥٦٣} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٠١. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٨٧/٣،

٩٤/٦.

تفسير الآية:

أعرضوا عن كتاب الله - التوراة والإنجيل - مع أنهم يعلمون أنهما كتابا الله.^{٥٦٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" وراء ظهورهم "، مجاز عقلي لأن المعنى هو أنهم لا يهتمون بكتاب الله. ومثل هذه العبارة: أعرض عن شيء، أي لا يهتم بهذا الشيء.

﴿ ٢١ - وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾^{٥٦٥}.

تفسير الآية:

أي إن الشياطين هم الذين كفروا إما بتعليم السحر وإما بتعلمهم به. وقيل أن الملائكة رجالان ساحران.^{٥٦٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الملائكة "، مجازي وهما رجالان كانا صالحين وفسدا من بعد. ويطلق عليهما بملائكة لكونهما صالحين، مثل قولنا في المصيبة، عندما جاء أحد لمساعدتنا: " الحمد لله، قد أرسل الله ملكا ليساعدني." والقرينة هي عقلية لأن الملائكة لا تعلم الناس السحر لأن تعليم السحر معصية الله تعالى والله يقول: ﴿ عَلَيْهَا مَلَكَةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ

^{٥٦٤} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ١، ص ٥٢١.

^{٥٦٥} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٠١.

^{٥٦٦} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ١، ص ٥٢٧.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

تفسير الآية:

أي ومن يختار الكفر بدلا من الإيمان فقد بعد عن الصراط المستقيم أي الإسلام.^{٥٧١}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" السبيل "، مجازي وهو طريقة الحياة وهنا معناه طريقة الإسلام.

٢٤ - ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ ^ط ۖ ﴾^{٥٧٢}.

تفسير الآية:

أي لا تؤاخذهم ولا تعقبهم واتركوا تربيهم وتأنيبهم واصبروا حتى يعذبهم الله.^{٥٧٣}

٧٧/٧ ، ١٥٣/٦ ، ٦٠/٥ ، ٥٤/٥ ، ٣٥/٥ ، ١٦/٥ ، ١٢/٥ ، ١٦٧/٤ ، ١٦٠/٤ ، ١٣٧/٤ =
٨١/٩ ، ٦٠/٩ ، ٤١/٩ ، ٣٨/٩ ، ٢٤/٩ ، ٢٠-١٩/٩ ، ٩/٩ ، ٧٤/٨ ، ٧٢/٨ ، ٦٠/٨ ، ٨٦/٧
٩/١٦ ، ٧٦/١٥ ، ٣٠/١٤ ، ١٢/١٤ ، ٣/١٤ ، ٣٣/١٣ ، ١٠٨/١٢ ، ١٩/١١ ، ١٢٠/٩ ، ١١١/٩
٢٧/٢٥ ، ١٧/٢٥ ، ٩/٢٥ ، ٢٢/٢٤ ، ٥٨/٢٢ ، ٢٥/٢٢ ، ٩/٢٢ ، ٨٤/١٧ ، ١٢٥/١٦ ، ٩٤/١٦
٦٧/٣٣ ، ٤/٣٣ ، ٣٨/٢٩ ، ١٢/٢٩ ، ٢٢/٢٨ ، ٢٤/٢٧ ، ٥٧/٢٥ ، ٤٤/٢٥ ، ٤٢/٢٥ ، ٣٤/٢٥
٣٤/٤٧ ، ٣٢/٤٧ ، ٤/٤٧ ، ١/٤٧ ، ٣٧/٤٣ ، ٣٨-٣٧/٤٠ ، ٢٩/٤٠ ، ٧/٤٠ ، ٢٦/٣٨
٦٩/٦٩ ، ٧/٦٨ ، ٢/٦٣ ، ١١/٦١ ، ٤/٦١ ، ١/٦٠ ، ١٠/٥٧ ، ٣٠/٥٣ ، ١٥/٤٩ ، ٣٨/٤٧
٢٩/٧٦ ، ٣/٧٦ ، ٢٠-١٩/٧٣

^{٥٧١} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ١، ص ٦٧٦.

^{٥٧٢} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٠٩. وعلى مثالها الإحالتان الآتيتان من القرآن الكريم: ١٥٩/٣،
١٣/٥.

^{٥٧٣} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ١، ص ٦٨٠.

تفسير الآية:

ومثل جعلنا قبلتكم أفضل القبل جعلناكم أمة خيارا عدولا أفضل الأمم.^{٥٧٧}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"وسطا"، مجازي فالوسط هنا ليس بمعنى وسط الشيء أو وسط السطر وغير ذلك ولكن المعنى هو الخير والأفضل والعدول.

﴿ ٢٧- وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ^{٥٧٨} ۖ ۝ ٢٧ ۚ ۝ ٢٧ ﴾

تفسير الآية:

أي وما وضعنا صخرة بيت المقدس قبلة إلا لنريك الذين معك ويتبعونك في الصلاة إليها والذين يرتدون عن دين الإسلام.^{٥٧٩}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"لنعلم"، فيها مجاز عقلي لأن الله تعالى هو العليم الخبير وهو عليم بذات الصدور، فالمراد هنا بالعلم التعليم أي لنعلمك إياهم ونريك إياهم. و"ينقلب على عقبه"، عبارة مجازية

^{٥٧٧} الألوسي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٤، ج ٢، صص ٣-٤.

^{٥٧٨} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٤٣. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٤٠/٣، ١٤٢/٣، ١٤٤/٣، ١٤٩/٣، ٩٤/٥، ٧١/٦، ٢٣/٨، ٦٦/٨، ٤٨/٨، ١٤٣/٨، ١٦/٩، ١٢/١٨، ٧٠/١٩، ٦٦/٢٣، ٦٣/٢٤، ٣/٢٩، ١١/٢٩، ١٨/٣٣، ٢١/٣٤، ٣١/٤٧، ٢٥/٥٧.

^{٥٧٩} الألوسي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٤، ج ٢، ص ٥.

.معنى يرتد عن شيء.

٢٨- ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝٨٠﴾.

تفسير الآية:

يتكرر ذكر الصبر في القرآن كثيرا؛ ذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد الذي تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع والدوافع؛ والذي يقتضيه القيام على دعوة الله في الأرض بين شتى الصراعات والعقبات؛ والذي يتطلب أن تبقى النفس مشدودة الأعصاب، مجتدة القوى، يقظة للمداخل والمخارج ولا بد من الصبر في هذا كله. فلا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، والصبر على جهاد المشايق لله، والصبر على الكيد بشتى صنوفه، والصبر على بطء النصر، والصبر على بعد الشقة، والصبر على انتفاش الباطل، والصبر على قلة الناصر، والصبر على طول الطريق الشائك، والصبر على التواء النفوس، وضلال القلوب. والله مع الصابرين أي الله يؤيدهم، ويثبتهم، ويقويهم، ويؤنسهم.^{٥٨١}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الله مع الصابرين "، عبارة مجازية لأن المعنى: أن الله يحب الصابرين وهو وليهم وليس المعنى أنه تعالى معاً مع الصابرين مثل أصدقائهم وأقربائهم.

^{٥٨٠} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٥٣. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٩٤/٢،

٢٤٩/٢، ١٩/٨، ٤٦/٨، ٦٦/٨، ٣٦/٩، ٤٠/٩، ١٢٣/٩، ١٢٨/١٦، ٣٥/٤٧.

^{٥٨١} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ٢، ص ١٥٣-١٥٤.

٢٩- ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ۗ ۝٨٢ .

٣٠- ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۗ ۝٨٣ .

تفسير الآية:

أي يدعو الملائكة والمسلمون عليهم باللعنة.^{٥٨٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يلعنهم اللاعنون " و" لعنة الله والملائكة والناس "، إن الله هو الذي يلعن ويبارك، ولا أحد سواه يستطيع أن يلعن أحداً أو يباركه. إذاً ففي العبارتين مجاز عقلي والمعنى: أن الملائكة والناس يدعون عليهم باللعنة.

٣١- ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ ۗ ۝٨٥ .

تفسير الآية:

أي لا تقتدوا بها في اتباع الهوى.^{٥٨٦}

^{٥٨٢} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٥٩. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٨٧/٣، ٢٥/٢٩.

^{٥٨٣} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٦١.

^{٥٨٤} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ٢، صص ٧٠-٧١.

^{٥٨٥} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٦٨. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٢٠٨/٢،

٣١/٣، ١٤٢/٦، ١٥٣/٦، ٢١/٢٤.

^{٥٨٦} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ٢، ص ١١٣.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" لا تتبعوا خطوات الشيطان "، ليست العبارة بمعنى لاثمشوا وراء الشيطان على خطواته، بل معناها لا تقتدوا بها في اتباع الهوى.

٣٢- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ^ط ﴾ ^{٥٨٧}.

تفسير الآية:

أي إذا سألك العباد عني - الله تعالى - فقل لهم إني قريب، أي أناجي. ^{٥٨٨}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" قريب "، كلمة استعملت مجازية للدلالة على محبة الله للعباد وسرعة استجابة دعائهم.

٣٣- ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ^ط ﴾ ^{٥٨٩}.

تفسير الآية:

أي كلوا واشربوا حتى انتهى الليل بالفجر الصادق. فالمراد ب" الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر " هو بياض النهار وسواد الليل. ^{٥٩٠}

^{٥٨٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٨٦. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٦١/١١،

٥٠/٣٤، ٤٢/٢٦، ٣/٣٩، ٢٣/٤٢، ١٦/٥٠، ٨٥/٥٦، ٨٨/٥٦، ٢٨/٨٣، ١٥/٩٠، ١٦-١٦.

^{٥٨٨} الشعراوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢، ج ٢، ص ٧٨١.

^{٥٨٩} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٨٧.

^{٥٩٠} الشعراوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢، ج ٢، ص ٧٩٢.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الخيط "، مجازي لأن المراد منه النهار والليل.

٣٤- ﴿ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ٥٩١.

تفسير الآية:

أي فإن انتهى الذين يقاتلونكم من الكفار عن قتالكم ودخلوا في دينكم، فكفوا عن قتالهم. ٥٩٢.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" عدوان "، فيها مجاز لأن المسلمين لا يعتدون على الآخرين.

٣٥- ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا ﴾ ٥٩٣.

تفسير الآية:

أي أزعجوا إزعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما أصابهم من الأهوال والإفزاز. ٥٩٤.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" زلزلوا "، المعنى هنا مجازي أي أزعجوا إزعاجا شديدا بالبأساء والضراء.

٥٩١ القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ١٩٣. وعلى مثلها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ١٩٤/٢.

٥٩٢ الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ٣، صص ٣٠٩-٣١٠.

٥٩٣ القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢١٤. وعلى مثلها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ١١/٣٣.

٥٩٤ الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ١، ص ٨٨.



٣٦- ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾^{٥٩٥}.

تفسير الآية:

أولئك - المشركين والمشركات - يدعون إلى الكفر وأولياء الله - المؤمنون - يدعون إلى ما يوصل به إلى الجنة والمغفرة.^{٥٩٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يدعون إلى النار " و " يدعون إلى الجنة والمغفرة "، في عبارتين مجاز عقلي. الدعوة هنا ليست إلى النار ولا إلى الجنة، بل إلى الأعمال التي تقود إليهما.

٣٧- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ^{٥٩٧}

وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ^{٥٩٨}.

تفسير الآية:

يسألك المسلمون عن الحيض، أعلمهم أنه نجس، فاجتنبوا مجامعة النساء ولا تجامعوهن حتى انتهى الحيض واغتسلن. وإذا اغتسلن فجامعوهن من المأتي الذي أحل الله لكم وهو القبل.^{٥٩٨}

^{٥٩٥} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٢١. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٣٣/٣،

٢٨/٤١، ٥٧/٢١.

^{٥٩٦} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ١، ص ٩٠.

^{٥٩٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٢٢. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٢٩/٢٩.

^{٥٩٨} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ١، ص ٩٠.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أذى " و " اعتزلوا " و " تقربوا " و " فأتوهن " ، كل من هذه كلمة استعمل مجازيا. فالإيذاء هنا النجاسة والاعتزال الاجتناب والاقتراب والإتيان الجماع.

٣٨- ﴿ وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۗ ﴾^{٥٩٩}.

تفسير الآية:

أي ولا تعقدوا عقد النكاح إلا بعد انقضاء العدة.^{٦٠٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الكتاب " ، مجازي ومعناها هنا العدة.

٣٩- ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ ۚ وَعَلَىٰ الْمَقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ ۗ ﴾^{٦٠١}.

تفسير الآية:

أي لا بأس للأزواج إن طلقوا النساء من قبل أن يجامعوهن أو تعدوهن مهرهن. وملكوهن ما يتمتعن به بمقدارهن سواء على الموسر أو الضيق الحال.^{٦٠٢}

^{٥٩٩} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٣٥.

^{٦٠٠} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٢، صص ٥٢٥-٥٢٦.

^{٦٠١} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٣٦. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٢/٢٣٧،

٣/٤٣، ٤/٤٣، ٥/٦، ٥٩/٣٣.

^{٦٠٢} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٢، صص ٥٢٧-٥٣٢.

تفسير الآية:

الرؤية إما بمعنى الإدراك عن النظر، وفائدة التجوز الحث على الاعتبار لأن النظر اختياري دون الإدراك الذي بعده وإما بمعنى الإدراك القلبي متضمناً معنى الوصول والانتهاء.^{٦٠٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" (ألم) تر "، الرؤية هنا مجازية لأنها تتم بالعقل والقلب وليس بالعين.

٤٢ - ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ ﴾^{٦٠٧}.

تفسير الآية:

قيل أحاط علمه بهما وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته^{٦٠٨}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الكرسي "، فالعرب في سنن كلامهم يعبرون عن مظاهر الحكم، وملامح الملك، وتوليهِ الأمور بـ " الكرسي " وإن كان صاحبهما جالسا على الأرض، أو ليس لديه كرسي أصلاً. فهو مستول على سرير الملك وكرسي الحكم، وهذا جار عند العرب إلى اليوم. وقد يشاركهم فيه جملة من العالم في الشرق والغرب بهذا الفهم وهذا التعبير ليس غير. وهم يريدون ما تريد الآية من الإطلاق لدى التبادر الذهني العام، إذ ليس لله كرسي يجلس عليه هذه صفته بالكبر والاستطالة والتوسع، ولكنه ترحيل باللفظ إلى المعنى المعبر عن مدى ملكه،

^{٦٠٦} الألويسي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٤، ج ٢، ص ١٦٠.

^{٦٠٧} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٥٥.

^{٦٠٨} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤٢.

واتساع مملكته، وترامي أطرف حكمه في المناحي السماوية والأرضية. والسياق القرآني يساعد على هذا الحكم العقلي، لنفي الجسمية والتشبيه والمكانية عنه عزّ وجلّ.

﴿٤٣﴾ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴿٦٠٩﴾ .

تفسير الآية:

أي من ترك الكفر وآمن بالله فقد اعتصم بالإيمان والإسلام. ^{٦١٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" العروة الوثقى "، ليست العروة هنا بمعنى المقبض، ولا الصفة " الوثقى " بمعنى القوية، فأما المعنى هي الإيمان المخلص.

﴿٤٤﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

أُولِيَآؤُهُمُ الطَّغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴿٦١١﴾ .

تفسير الآية:

الله متولي أمور المؤمنين يعصمهم من الكفر والمعاصي ويجعلهم في طاعته والإيمان. وأما

^{٦٠٩} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٥٦. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٢٢/٣١.

^{٦١٠} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٣، ص ٢٨٢.

^{٦١١} القرآن، سورة البقرة، ٢، الآية ٢٥٧. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٦/٥،

١/٦، ٣٩/٦، ١٢٢/٦، ٦/١٣، ١/١٤، ٥/١٤، ٣٥/٢٤، ٤٠/٢٤، ٤٣/٣٣، ٢٢/٣٩، ٩/٥٧،

١١/٦٥، ٢٨/٥٧.

★ ★

الكافرون أوليآؤهم الشيطان وسائر المضلين عن طريق الحق فيضلون الكافرين عن الإيمان والطاعة ويقعونهم في الكفر والمعصية.^{٦١٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"الظلمات" و"النور"، كلمتان استعملتا مجازيتين في الآية، لأن الظلمات فيها ليست بمعنى عدم الضياء وكذلك النور ليس بمعنى الضياء. فالظلمات هنا المعصية وظلمات القلوب والعقائد بغياب الإيمان وعقيدة التوحيد، وأما النور هو الإيمان والعقيدة الصالحة والطاعة.

﴿ ٤٥ - قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ﴾^{٦١٣}.

تفسير الآية:

أي يا محمد - صلى الله عليه وسلم - قل لقومك إن كنتم تحبون الله حق محبته وترجون محبة الله ومغفرته، فأطيعوني في الأمور وقلدوني.^{٦١٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"اتبعوني"، مجازي فالمراد منه أطيعوني وقلدوني. وقد مررنا - على سبيل المثال - ب"ولا تتبعوا خطوات الشيطان"^{٦١٥}.

^{٦١٢} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ٢، صص ٢٧٥-٢٧٧.

^{٦١٣} القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ٣١. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٥٣/٣،

٥٥/٣، ٦٨/٣، ٩٥/٣، ١٦/٥، ١٥٣/٦، ٧/٤٠، ٣٨/٤٠، ٦١/٤٣.

^{٦١٤} الشعراوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢، ج ٣، ص ١٤١٨.

^{٦١٥} راجع أيضا ص ٢٣٤.

٤٨ - ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ ﴾ ٦٢٠ .

تفسير الآية:

أي إذ يكتبون بأقلامهم. ٦٢١

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يلقون أقلامهم " هنا بمعنى يكتبون بأقلامهم، مثل قولنا: " ألقى الإمام خطبة جميلة. " أي خطب الإمام خطبة جميلة. ففي الآية مجاز عقلي لأن المراد ليس برمي الأقلام. وقد يكون المعنى أنهم جلسوا حول مكتب ليجمعوا على قرار.

٤٩ - ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ٦٢٢ .

تفسير الآية:

أي واجب على الناس الذين عندهم قدرة لأداء الحج، أن يكون القصد والحج لله ولا لأحد

٦٢٠ القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ٤٤. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٩٠/٤ - ٩١، ٩٤/٤، ١٧١/٤، ١٥/١٦، ٢٨/١٦، ٨٧-٨٦/١٦، ٧٠/٢٠، ٥٣-٥٢/٢٢، ١٣/٢٥، ٤٦/٢٦، ٢٢٣/٢٦، ٢٨/٢٧، ٢٩/٢٧، ٨٦/٢٨، ١٠/٣١، ٣٤/٣٨، ٣٧/٥٠، ٢٥/٥٤، ١/٦٠، ١٥/٧٥.

٦٢١ الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٣، ص ١٥١.

٦٢٢ القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ٩٧. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٥٤/٢، ٣٤/٤، ٨٨/٤، ٩٠/٤، ١٤١/٤، ١٤٣/٤، ١٥٠/٤، ٣٢/١٧، ٤٢/١٧، ٤٨/١٧، ١١٠/١٧، ٤٢-٤١/٤٢، ٤٤/٤٢، ٤٦/٤٢.

★ ★

فالحبل هنا ليس بمعنى الحبل الذي يربط به، وإنما هو الأحكام يعني أحكام الله في القرآن الكريم. وكلمة " الإخوان " هنا ليست الأخوة الدمية، بل الأخوة الإسلامية. وأما العبارة " شفا حفرة من النار " فمعناها الكفر ومعصية الله.

٥١ - ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ ٦٢٧.

تفسير الآية:

المراد بالبياض معناه الحقيقي أو لازمه وفيه من السرور والفرح وكذلك يقال في السواد. ٦٢٨
الكلمة أو العبارة المجازية:

" تبيض " و" تسود " و" اسودت "، كل هذه الكلمات مجازية، والمراد بالبياض والسواد المعنى المجازي هو السرور والفرح للبياض وعكسهما للسواد.

٥٢ - ﴿ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ﴾ ٦٢٩.

تفسير الآية:

أي أينما وجدوا ولقوا، أذهم الله بما عصوا، إلا من في ذمة الله وذمة المسلمين. ٦٣٠

٦٢٧ القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١٠٦. وعلى مثالها الإحالتان الآتيان من القرآن الكريم:
١٠٧/٣، ٦٠/٣٩.

٦٢٨ الآلوسي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٤، ج ٤، صص ٢٥-٢٦.

٦٢٩ القرآن، سورة آل عمران، ٣، الآية ١١٢.

٦٣٠ الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ١، ص ١٣٥.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" (أن) يبسطوا إليكم أيديهم " و " كف أيديهم عنكم " ^{٦٥٤}، أما العبارة الأولى فمعناها أن يقاتلوكم.

٦٣ - ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ۖ ﴾ ^{٦٥٥}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أيديهما "، فالأيدي هنا مجازية لأن الحكم في السرقة، قطع الكف وليس قطع اليد كلها.

٦٤ - ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ۖ ﴾ ^{٦٥٦}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" كتبنا "، أي حكمنا فهي مجازية، هنا ليست بمعنى الكتابة حقيقية. ^{٦٥٧}

٦٥ - ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۗ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا ۗ ﴾

وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۖ ﴾ ^{٦٥٨}.

تفسير الآية:

سبق تفسير " وجعل منهم القردة " ^{٦٥٩}، وعلى نفس المعنى الجملة المعطوفة " والخنازير ".

^{٦٥٤} راجع ص ٢٥٠ لتعليق كلمة المجاز.

^{٦٥٥} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٣٨.

^{٦٥٦} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٤٥. وعلى مثلها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٦٨/٨.

^{٦٥٧} راجع أيضا ص ٢٥٠.

^{٦٥٨} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٦٠.

^{٦٥٩} راجع ص ٢٢٥.

★ ★

إن الطاغوت هو كل سلطان لا يستمد من سلطان الله، وكل حكم لا يقوم على شريعة الله، وكل عدوان يتجاوز الحق، والعدوان على سلطان الله. إن أهل الكتاب لم يعبدوا الأحرار والرهبان، ولكن اتبعوا شرعهم وتركوا شريعة الله، فسامهم الله عبادا لهم وسماهم مشركين. وهي عبادة تخرج صاحبها من عبادة الله ودينه.^{٦٦٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" القردة " ^{٦٦١} و " الخنازير " و " وسبيل " ^{٦٦٢} ، أما الخنازير أي الحيوانات معنى مجازي مثل القردة.

٦٦ - ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ ^{٦٦٣} .

تفسير الآية:

أي اليهود هم أبخل خلق الله بمال، وبعدت عنهم رحمة الله لأنهم قالوا: " يد الله مغلولة "، أي الله بخيل.^{٦٦٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" غلت أيديهم " ، عبارة مجازية ومعناها: هم بخلاء.

^{٦٦٠} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ٥، ص ١٤٥.

^{٦٦١} راجع ص ٢٢٥ لتعليق كلمة المجاز.

^{٦٦٢} راجع ص ٢٢٩ لتعليق كلمة المجاز.

^{٦٦٣} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٦٤.

^{٦٦٤} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ٥، ص ١٤٨.

٦٧- ﴿ كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ ^{٦٦٥}.

تفسير الآية:

كلما تمثل اليهود الشر والفساد على البلاد الإسلامية، يبعث الله عليهم من يوقفهم ويحطمهم، فالله لا يحب الفساد في الأرض، وما لا يحبه الله لا بد أن يبعث عليه من عباده من يزيله ويعفي عليه. ^{٦٦٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أوقدوا نارا " و " أطفأها الله " ، فأيقاد النار هنا هي إفشاء الفتنة والشر والفساد، وأما إطفاء النار هي الكف عما يفشون. ففي العبارتين نحس المجاز العقلي.

٦٨- ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ ^{٦٦٧}.

تفسير الآية:

الظاهر أن الغطاء والصمم هنا ليسا حقيقة بل ذلك من باب استعارة المحسوس للمعقول حتى يستقر في النفس، استعار الأكنة لصرف قلوبهم عن تدبر آيات الله، والثقل في الأذن لتركهم السمع إلى سماعه. ^{٦٦٨}

^{٦٦٥} القرآن، سورة المائدة، ٥، الآية ٦٤.

^{٦٦٦} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ٥، ص ١٥٠.

^{٦٦٧} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٢٥. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٤٦/١٧،

٥٧/١٨، ٧/٣١، ٥/٤١.

^{٦٦٨} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٤، ص ٤٦٩.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أكنة " و " وقرا " ، كلمتان مجازيتان، الأكنة على القلوب والوقر في الآذان هنا عدم التدبر والفهم.

٦٦٩ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ۖ ﴾ .

تفسير الآية:

حتى إذا جاء يوم القيامة فجأة.^{٦٧٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الساعة "، هنا كلمة مجازية ومعناها يوم القيامة.

٦٧٠ - ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۗ ﴾ .

^{٦٦٩} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٣١. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٤٠/٦،

١٨٧/٧، ١٠٧/١٢، ٨٥/١٥، ٧٧/١٦، ٢١/١٨، ٣٦/١٨، ٧٥/١٩، ١٥/٢٠، ٤٩/٢١،

١/٢٢، ٧/٢٢، ٥٥/٢٢، ١١/٢٥، ١٢/٣٠، ١٤/٣٠، ٥٥/٣٠، ١٤/٣١، ٦٣/٣٣، ٣/٣٤،

٤٦/٤٠، ٥٩/٤٠، ٤٧/٤١، ٥٠/٤١، ١٧/٤٢، ١٨/٤٢، ٦١/٤٣، ٦٦/٤٣، ٨٥/٤٣،

٢٧/٤٥، ٣٢/٤٥، ١٨/٤٧، ١/٥٤، ٤٦/٥٤، ٤٢/٧٩.

^{٦٧٠} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٤، ص ٤٨١.

^{٦٧١} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٣٦. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٧٩/٧،

١٩٨/٧، ١٠١/١٨، ٢٥/٣٦، ٤/٤١.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يسمعون "، هنا بمعنى يطيعون. كل من عنده أذن سليمة يسمع، ولكن ليس كل من يسمع يطيع. فالمراد بـ " الذين " في الآية المسلمون، والكافرون - مع أن لهم الأذن - لا يسمعون أي لا يطيعون ما سمعوا من أمر الله.

٧١- ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^{٦٧٢}.

تفسير الآية:

استدرجناهم بتيسير مطالبهم الدنيوية وشمول الخيرات وبلوغ الطلبات.^{٦٧٣}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" فتحنا عليهم أبواب كل الشيء "، هنا عبارة مجازية لأن الله تعالى ما فتح الأبواب حقيقيا، بل سهل لهم رزقهم.

٧٢- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾^{٦٧٤}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" رأيتم " ^{٦٧٥} و " أخذ الله سمعكم وأبصاركم "، قد يكون العبارة حقيقة وقد يكون مجازية عقلية. إن كانت حقيقة، فالمعنى: يجعلكم الله عميا وصما عن كل شيء، وإن كان المعنى

^{٦٧٢} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٤٤.

^{٦٧٣} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٤، ص ٥١٤.

^{٦٧٤} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٤٦.

^{٦٧٥} راجع ص ٢٣٩ لتعليق كلمة المجاز.

مجازيا فالمراد هو أن يجعلكم الله عميا وصما عن رؤية الحق وسمعه فقط أي يجعلكم الله غير العاقلين.

٧٣- ﴿ ثُمَّ ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ^{٦٧٦}.

تفسير الآية:

يا محمد - صلى الله عليه وسلم - اترك هؤلاء المشركين برهم الأوثان والأصنام - بعد احتجاجك عليهم - فيما يخوضون فيه من باطلهم وكفرهم بالله وآياته يستهزؤون ويسخرون. ^{٦٧٧}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يلعبون "، كلمة استعملت مجازية هنا بمعنى يستهزؤون ويسخرون.

٧٤- ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ

مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ ^{٦٧٨}.

^{٦٧٦} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ٩١. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٩٨/٧،

٦٥/٩، ٢/٢١، ١٦/٢١، ٥٥/٢١، ٨٣/٤٣، ٩/٤٤، ١٢/٥٢، ٦٤/٦٩، ٤٢/٧٠.

^{٦٧٧} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج - ٩، ص ٤٠١.

^{٦٧٨} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ١٢٢.

تفسير الآية:

أو من كان بمنزلة الميت لفقدان الهداية أي كافرا فهديناه للإسلام ومن هو في الضلال في ظلمات الكفر سواء؟^{٦٧٩}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ميتا " و " أحييناه " و " نورا " وظلمات "^{٦٨٠}، قد استعملت هذه الكلمات مجازية كما شاهدنا في التفسير. أما النور والظلمات قد مررنا بهما، وأما الميت هنا بمعنى ميت القلب بغيابة الإيمان عنه ومعنى الإحياء هنا إحياء القلب بالإيمان.

٧٥ - ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ۗ ﴾^{٦٨١}.

تفسير الآية:

أي من يريد الهداية يهده الله بالإيمان به ورسوله وما جاء به من عند ربه فيوفقه له ويفسح صدره لذلك، وهونه عليه وسهل له بلطفه ومعونته حتى يستنير الإسلام في قلبه، فيضيء له

^{٦٧٩} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ٩، صص ٥٣٢-٥٣٣.

^{٦٨٠} راجع ص ٢٤١ لتعليق كلمة المجاز.

^{٦٨١} القرآن، سورة الأنعام، ٦، الآية ١٢٥. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٠٦/١٦، ٢٥/٢٠، ١٦/٢٢، ٢٢/٣٩، ١/٩٤.

يَظْلُمُونَ ﴿٦٩١﴾ .

تفسير الآية:

وزن الأعمال والتمييز بين الحسنات والسيئات يوم القيامة عدل، فمن كثرت حسناته فهو المفلح، ومن قلت حسناته وكثرت سيئاته فهو الخاسر بنفسه، بما كان يأخذ آيات الله في الدنيا هزوا. ^{٦٩٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"الوزن" و"الحق" و"ثقلت موازينه" و"خفت موازينه" و"خسروا أنفسهم" و"كانوا بآياتنا يظلمون"، نحس في الآية في كل من العبارات التي ذكرت هنا المجاز العقلي لأن العبارات ما استعملت لمعناها الحقيقي، فلننظر إلى معانيها المجازية ...

الوزن هنا معناه الحساب ويكون بدلائل أجزاء البدن - اليدين والرجلين والأذنين ... - سوى الفم، للنفس أو عليها، إذا فالحساب يكون بالمناقشة ليس بوزن الأعمال حقيقيا. الحق هو العدل. وتثقيل الموازين وتخفيفها هما تكثير الحسنات وتقليلها. و"خسروا أنفسهم" مثل "ظلموا أنفسهم"، قد مررنا بتعليق هذه العبارة ^{٦٩٣}. وظلم آيات الله، الإعراض عنها.

^{٦٩١} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ٨. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ١٠٢/٢٣ -

١٠٣، ٦/١٠١، ٨/١٠١ .

^{٦٩٢} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ١، ص ٢٥٩ .

^{٦٩٣} راجع ص ٢٢٣ لتعليق كلمة المجاز.

٨٠- ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^{٦٩٤}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" لأقعدن "، في الآية التي تليها ورد القرآن أن إبليس سيأتي من بين يد الإنس ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، هذه العبارات تدل على أن القعود هنا مجازي ومعناه: لأصدنهم عن دينك.

٨١- ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^{٦٩٥}.

تفسير الآية:

توجهوا إلى عبادة الله مستقيمين غير عادلين إلى غيرها في وقت كل سجود أو في مكان السجود.^{٦٩٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أقيموا " و " وجوهكم "^{٦٩٧}، كلمتان مجازيتان، فالقيام هنا الاتجاه.

٨٢- ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ

^{٦٩٤} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ١٦. وعلى مثلها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٨٦/٧.

^{٦٩٥} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ٢٩.

^{٦٩٦} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ٨، ص ١٠٧.

^{٦٩٧} راجع ص ٢٣١ لتعليق كلمة الجاز.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" خفيفا " و " اثقلت "، هنا خفيفة مجازية ومعناها مضغعة صغيرة، والثقل أيضا مجازي ومعناه طفل في البطن.

٨٤ - ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِتُونَ ﴾ ٧٠٣.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" صامتون "، الصمت هنا ليس بمعنى الكف عن الكلام بل الكف عن الدعوة إلى الله فقط.

٨٥ - ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ ٧٠٤.

تفسير الآية:

أي تحبون غير ذات السلاح. أي تودون أن تظفروا بالطائفة التي ليس معها سلاح ولا فيها حرب. ٧٠٥.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الشوكة "، معناها هنا السلاح الحاد. إذا هي مجازية.

^{٧٠٣} القرآن، سورة الأعراف، ٧، الآية ١٩٣.

^{٧٠٤} القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ٧.

^{٧٠٥} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٧، ص ٣٦٩.

٨٦- ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَئِكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۗ ﴾^{٧٠٦}.

تفسير الآية:

وما رميت أنت بقوتك ولكنك بقوة الله رميت.^{٧٠٧}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الله رمى "، إن الله لا يرمى، فهذا المعنى مجازي، أي أنت رمى بقوة الله وعونه.

٨٧- ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۗ ﴾^{٧٠٨}.

تفسير الآية:

أخبر تعالى أن شر الدواب عند الله الصم والبكم عن سماع الحق والبكم عن فهمه الذين لا يعقلون. فهؤلاء شر البرية لأن كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا ولهذا شبههم بالدواب.^{٧٠٩}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الدواب " و" الصم والبكم "^{٧١٠}، الدواب أي الأنعام هنا مجازية وهي الناس الذين أعرضوا عن الحق الذي جاء من الله تعالى.

^{٧٠٦} القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ١٧.

^{٧٠٧} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٧، صص ٣٨٤-٣٨٥.

^{٧٠٨} القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ٢٢. وعلى مثلها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٥٥/٨.

^{٧٠٩} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٢، ص ٣٩٣.

^{٧١٠} راجع ص ٢١٩ لتعليق كلمة المجاز.

﴿ باب المجاز العقلي في القرآن، الجزء الأول إلى الجزء العاشر ﴾

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

٨٨- ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ ٧١١ .

تفسير الآية:

اعلموا أن الله يحول بين المرء وما في قلبه أي بين المؤمن والكافر وبين الكافر والإيمان. ٧١٢

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الله يحول بين المرء وقلبه "، هذه العبارة قد تكون مجاز مرسل وقد تكون مجاز عقلي لأنه لا يوجد لله تعالى شيئاً مستحيلاً. فالعنى هنا أن الله يحجز بين المؤمن والكافر وبين الكافر والإيمان.

٨٩- ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ٧١٣ .

تفسير الآية:

أي قدر لحبث باطنهم بالكفر وحبث دينهم. ٧١٤

الكلمة أو العبارة المجازية:

" نجس "، أي نجاسة القلب والدين بالكفر، فالكلمة قد استعملت هنا مجازية. ٧١٥

^{٧١١} القرآن، سورة الأنفال، ٨، الآية ٢٤ .

^{٧١٢} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٢، ص ٣٩٤ .

^{٧١٣} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٢٨ .

^{٧١٤} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٢، ص ٤٥٧ .

^{٧١٥} راجع ص ٢٤٨ لتعليق كلمة المجاز.

٩٠- ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ ٧١٦.

تفسير الآية:

أي لعنهم الله فكيف يصرفون عن الحق مع قيام الدليل. ٧١٧

الكلمة أو العبارة المجازية:

" قاتلهم الله "، إن الله لا يقاتل بل يأمر بالقتال، فالمعنى هنا مجازي وهو اللعنة.

٩١- ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٧١٨.

تفسير الآية:

انفروا للجهاد بسهولة وبصعوبة. ٧١٩

الكلمة أو العبارة المجازية:

" خفافا وثقالا " و" سبيل " ٧٢٠، في العبارة " خفافا وثقالا " مجاز عقلي ومعناها نشاطا

وغير نشاط، وأقوياء وضعفاء وأغنياء وفقراء وسهولة وصعوبة.

٩٢- ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ ﴾ ٧٢١.

٧١٦ القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٣٠.

٧١٧ المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ١٩١.

٧١٨ القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٤١.

٧١٩ الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٥، صص ٢٢٢-٢٢٣.

٧٢٠ راجع ص ٢٢٩ لتعليق كلمة المجاز.

٧٢١ القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٤٢.

تفسير الآية:

أي إن المنافقين لا ينفقون في سبيل الله، نسوا ذكر الله فعاملهم معاملة من نسيهم.^{٧٢٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يقبضون أيديهم " و " نسوا الله " و " نسيهم "، عبارات مجازية، ومعنى العبارة الأولى عدم الإنفاق، والثانية نسي ذكر الله، والثالثة إهمالهم الله.

٩٥ - ﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ ﴾ ٧٢٧ .

تفسير الآية:

جازاهم على سخريتهم.^{٧٢٨}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" سخر الله "، إن الله لا يسخر من عباده، فالمعنى هنا مجازي أي جعلهم الله من الصاغرين.

٩٦ - ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ ٧٢٩ .

^{٧٢٦} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٢، ص ٤٨٥.

^{٧٢٧} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٧٩.

^{٧٢٨} المحلى والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ١٩٩.

^{٧٢٩} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٨٠.

تفسير الآية:

المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار. ^{٧٣٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" سبعين مرة " ، عبارة مجازية ومعناها المبالغة في العدد.

٩٧- ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ ٧٣١ 》 .

تفسير الآية:

فرح الذين احتنوا الجهاد ببقائهم وعدم مشاركتهم في الجهاد بأموالهم وأنفسهم. ^{٧٣٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" مقعدهم " و " سبيل " ^{٧٣٣} ، مقعد هنا مجازي بمعنى مكانة أي مكانتهم في الحي .

^{٧٣٠} المحلى والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٢٠٠ .

^{٧٣١} القرآن، سورة التوبة، ٩، الآية ٨١ .

^{٧٣٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٨، ص ٢١٦ .

^{٧٣٣} راجع ص ٢٢٩ لتعليق كلمة المجاز.

الفصل الثاني

المجاز العقلي في القرآن

من الجزء الحادي عشر (٩٣:٩) إلى الجزء العشرين (٤٥:٢٩) من القرآن الكريم

٩٨ - ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ ٧٣٤ .

تفسير الآية:

هنالك تختبر كل نفس ما عملت من قبل. ٧٣٥ .

الكلمة أو العبارة المجازية:

" تبلوا "، في موقف القيامة لا يكون الاختبار بل يكون الحساب بين العبد وربّه فلا تُبلى بل تُخبر عما كان يعمل في الدنيا.

٩٩ - ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ٧٣٦ .

تفسير الآية:

أي لتبين أولاً: أن الهداية السليمة إلى الإسلام تقتضي أن تخرج ما في قلب الإنسان من

٧٣٤ القرآن، سورة يونس، ١٠، الآية ٣٠.

٧٣٥ سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ١٠، ص ٤٩.

٧٣٦ القرآن، سورة يونس، ١٠، الآية ٥٧. وعلى مثالها الإحالتان الآتيان من القرآن الكريم: ٨٢/١٧،

تفسير الآية:

واصنع السفينة بمرأى منا وحفظنا.^{٧٤١}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"أعيننا"، الأعين هنا مجازية أي بمعنى المرأى.

١٠٢- ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^{٧٤٢}.

تفسير الآية:

يقول تعالى وكما أهلكنا أولئك القرون الظالمة المكذبة لرسلنا كذلك نعمل بأشباههم وأخذه

شديد لا يفلته أحد.^{٧٤٣}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"أخذ"، هنا ليس الأخذ باليد كما يعمل الإنسان بل هو العذاب من عند الله تعالى.

١٠٣- ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾^{٧٤٤}.

^{٧٤١} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٢، ص ٥٨٤.

^{٧٤٢} القرآن، سورة هود، ١١، الآية ١٠٢. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٢٦/٣٥،

٤٥/٣٥، ٤٢/٥٤، ١٠/٦٩، ١٦/٧٣.

^{٧٤٣} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٢، ص ٦٠٣.

^{٧٤٤} القرآن، سورة هود، ١١، الآية ١١٢.

الكلمة أو العبارة المجازية:

"ربي"، هنا مجازي وليس هو الله تعالى بل هو السيد كما نقول رب البيت أي صاحب البيت.

١٠٦ - ﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ ٧٥٠ .

تفسير الآية:

أي أناملهن. ٧٥١

الكلمة أو العبارة المجازية:

"أيديهن"، مجازي أطلق الكل للجزء وهي الأنامل.

١٠٧ - ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ٧٥٢ .

تفسير الآية:

الدين هنا السلطان والحكم. أي لا يمكن له أن يبقى أخاه عنده في سلطان الملك وحكمه إلا بأن يشاء الله أن يجعل السقاية في رحله عذرا له. ٧٥٣

الكلمة أو العبارة المجازية:

"دين"، هنا مجازي و المعنى ليس حقيقيا أي الإسلام، بل هو سلطان الملك وحكمه.

^{٧٥٠} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٣١.

^{٧٥١} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٩، ص ١٧٩-١٨٠.

^{٧٥٢} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٧٦.

^{٧٥٣} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ٩، صص ٢٣٧-٢٣٨.



١٠٨- ﴿ قَالَا أَنتُمْ شَرُّ مَكَانًا ۗ ﴾ ^{٧٥٤}.

تفسير الآية:

أنتم أسوأ منزلة في السرقة. ^{٧٥٥}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"مكان" هنا استعمل مجازياً فليس المعنى محل بل المنزلة.

١٠٩- ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ۗ ﴾ ^{٧٥٦}.

تفسير الآية:

أقسموا بالله وقالوا يا أبانا إنك لفي هلاكك وذهابك عن الصواب قدما. ^{٧٥٧}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"ضلال"، كلمة استعملت مجازية في هذه الآية وهي ليست الضلال عن سبيل الله لأنه لا

يضل نبي الله عن الصراط. فمعنى الكلمة هنا الهلاك والألم والغم والحزن.

١١٠- ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ ﴾ ^{٧٥٨}.

^{٧٥٤} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٧٧. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٥٧/١٩،

٧٥/١٩، ٣٤/٢٥.

^{٧٥٥} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ١٣، ص ٣٣.

^{٧٥٦} القرآن، سورة يوسف، ١٢، الآية ٩٥.

^{٧٥٧} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ١٣، ص ٥٤.

^{٧٥٨} القرآن، سورة الرعد، ١٣، الآية ٣٣.

تفسير الآية:

أفمن هو رقيب على كل نفس بما عملت من خير وشر - أي الله - كمن ليس كذلك من الأصنام؟^{٧٥٩}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" قائم " و " كسبت "^{٧٦٠}، القيام هنا ليس هذا القيام الذي هو ضد القعود، بل هو بمعنى التولي لأمر الخلق.

١١١- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ ﴿٧٦١﴾ .

تفسير الآية:

وهذه نعمة شاملة للبشر في كل رسالة، فلكي يتمكن الرسول من إخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، لم يكن بد من أن يرسل بلغتهم، ليبين لهم وليفهموا عنه، فتتم الغاية من الرسالة.^{٧٦٢}

^{٧٥٩} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ١٣، صص ١٦١-١٦٢.

^{٧٦٠} راجع ص ٢٢٦ لتعليق كلمة الجاز.

^{٧٦١} القرآن، سورة إبراهيم، ١٤، الآية ٤. وعلى مثلها الإحالتان الآيتان من القرآن الكريم: ١٠٣/١٦،

١٩٥/٢٦، ٢٢/٣٠، ٢/٦٠.

^{٧٦٢} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج ١٤، ص ١٤.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" لسان " و " يضل " ^{٧٦٣} و " من يشاء " ^{٧٦٤} ، ليس اللسان هنا اللسان الذي نذوق الطعم به، ولكن اللغة التي يتكلم بها اللسان.

١١٢ - ﴿ فَرَدُّوْاْ أَيْدِيَهُمْ فِىْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ ^{٧٦٥}.

تفسير الآية:

هذه عبارة عن سكوتهم عن جواب الرسول - صلى الله عليه وسلم. ^{٧٦٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ردوا أيديهم في أفواههم "، عبارة مجازية مثل عبارة " عضوا عليكم الأنامل " ^{٧٦٧}.

١١٣ - ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِىْ سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ^{٧٦٨}.

تفسير الآية:

لعمرك، قسم ومعناها السن المحدد للإنسان لاستقامة الحياة. إهم لفي الغواية والضلالة يتحiron. ^{٧٦٩}

^{٧٦٣} راجع ص ٢٢٠ لتعليق كلمة المجاز.

^{٧٦٤} راجع ص ٢٢٩ لتعليق كلمة المجاز.

^{٧٦٥} القرآن، سورة إبراهيم، ١٤، الآية ٩.

^{٧٦٦} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٢، ص ٦٩٠.

^{٧٦٧} راجع ص ٢٤٧ لتعليق كلمة المجاز.

^{٧٦٨} القرآن، سورة الحجر، ١٥، الآية ٧٢.

^{٧٦٩} الشعراوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢، ج ١٢، ص ٧٧٤٣.

الكلمة أو العبارة المجازية:

"سكرتهم"، هنا ليس بمعنى سكرة العقل بالخمير، بل هو السكرة بالجهالة والضلالة.

١١٤ - ﴿ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لِبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾^{٧٧٠}.

تفسير الآية:

أهلك الله الأمتين الظالمتين بشدة الحر وإنهم بطريق واضح، أفلا تعتبرون بهم. وسمي الطريق إماما " لأنه يدل على الأماكن أو الغايات التي نريد أن نصل إليها.^{٧٧١}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" إمام"، استعملت كلمة إمام هنا مجازيا لمعنى الطريق الذي يدل ويهدي، ليس حقيقيا كإمام المساجد أي من صلى بالناس.

١١٥ - ﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾^{٧٧٢}.

تفسير الآية:

واعبد ربك حتى الموت.^{٧٧٣}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" اليقين"، هنا ليس اليقين الذي ضد الشك، بل الموت.

^{٧٧٠} القرآن، سورة الحجر، ١٥، الآية ٧٩.

^{٧٧١} الشعراوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢، ج ١٢، ص ٧٧٥٠.

^{٧٧٢} القرآن، سورة الحجر، ١٥، الآية ٩٨. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٤٧/٧٤.

^{٧٧٣} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ١٤، ص ١٥٥.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" حجاباً "، إن هذا الحجاب المذكور في الآية هو مجازي لأن في الحقيقة لا يوجد حجاب بل معناه أن الله أعمى أبصارهم لرؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - وقلوبهم لرؤية الحق.

١١٨ - ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ۖ أَضَلُّ سَبِيلًا ۗ ﴾ ^{٧٧٩}.

تفسير الآية:

من كان في الحياة الدنيا أعمى عن حجة الله وآياته وبيناته، فهو في الآخرة أعمى كذلك ويكون أضل من السبيل كما كان في الدنيا عياذاً بالله من ذلك. ^{٧٨٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أعمى " ^{٧٨١} و" أضل سبيلاً "، العمى في الدنيا مجازي وأما العمى في الآخرة حقيقي لأنه عذاب له. وضلال السبيل هنا الاضطراب.

١١٩ - ﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْْنَا نَصِيرًا ۗ ﴾ ^{٧٨٢}.

تفسير الآية:

أي لو ركنت لأذقناك مثلي عذاب الحياة في الدنيا ومثلي عذاب الممات في الآخرة. ^{٧٨٣}

^{٧٧٩} القرآن، سورة الإسراء، ١٧، الآية ٧٢. وعلى مثلها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٧/٩٣.

^{٧٨٠} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٣، ص ٧٤.

^{٧٨١} راجع ص ٢١٩ لتعليق كلمة المجاز.

^{٧٨٢} القرآن، سورة الإسراء، ١٧، الآية ٧٥.

^{٧٨٣} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٠، ص ٣٠١.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ضعف الحياة وضعف الممات " ليس معنى العبارة العيش والموت مرتين، بل مثلي العذاب في الدنيا والأخرة.

١٢٠- ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَآئٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿١٢٠﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿١٢٠﴾ .

تفسير الآية:

فلا يقل إنسان: " إني فاعل ذلك غدا، وغدا في غيب الله وأستار غيب الله دون العواقب. وليس معنى هذا أن يقعد الإنسان، لا يفكر في أمر المستقبل ولا يدبر له، وأن يعيش يوما بيوم، لحظة بلحظة. ^{٧٨٥}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" غدا "، ليس بمعنى اليوم التالي هنا، فهو مجازي ومعناه المجازي المستقبل.

١٢١- ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴿١٢١﴾ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١٢١﴾ .

تفسير الآية:

اصبر نفسك مع الذين غايتهم الله، يتجهون إليه بالغداة والعشي، لا يتحولون عنه، ولا

^{٧٨٤} القرآن، سورة الكهف، ١٨، الآيتان ٢٣-٢٤. وعلى مثلها الإحالات الآتية من القرآن الكريم:

٣١/٣٤، ٥٤/٢٦، ٥٩/١٨.

^{٧٨٥} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج، ١٨، ص ١٦.

^{٧٨٦} القرآن، سورة الكهف، ١٨، الآية ٢٨.

☆ ☆

يبتغون إلا رضاه. وما يبتغونه أجل وأعلى من كل ما يبتغيه طلاب الحياة. وصاحبهم
وجالسهم وعلمهم، ففيهم الخير. ولا يتحول اهتمامك عنهم إلى مظاهر الحياة التي يستمتع
بها أصحاب الزينة، فهذه زينة الحياة الدنيا، لا ترتفع إلى ذلك الأفق العالي الذي يتطلع إليه
من يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.^{٧٨٧}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" وجهه "^{٧٨٨} و " لا تعد عينك "، ليس معنى " لا تعد عينك " هنا حقيقي، بل مجازي وهو
" لا يتحول اهتمامك عنهم إلى مظاهر الحياة " .

١٢٢ - ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَةِهَا ۗ ﴾^{٧٨٩} .

تفسير الآية:

فصار يندم على ما أنفق وهي ساقطة على دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم.^{٧٩٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يقلب كفيه "، المعنى هنا مجازي أي الندم.

١٢٣ - ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ۗ ﴾^{٧٩١} .

^{٧٨٧} سيد قطب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣، ج، ١٨، ص ١٩ .

^{٧٨٨} راجع ص ٢٣١ لتعليق كلمة المجاز.

^{٧٨٩} القرآن، سورة الكهف، ١٨، الآية ٤٢ .

^{٧٩٠} الألوسي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٤، ج — ١٥، صص ٢٨٢-٢٨٣ .

^{٧٩١} القرآن، سورة مريم، ١٩، الآية ٤ .

تفسير الآية:

قال رب إني وهن العظم مني أي بلغني الكبر وانتشر الشيب في شعري كما ينتشر شعاع النار في الحطب. ^{٧٩٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" وهن العظم مني "، المراد من هذه العبارة كبر سني.

١٢٤ - ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ ^{٧٩٣}.

تفسير الآية:

فارزقي من عندك ولدا وارثا ومعينا. ^{٧٩٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" وليا "، هنا مجازي ومعناه ولدا.

١٢٥ - ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ ^{٧٩٥}.

تفسير الآية:

صارت بمكان يلي المشرق لأن الله أظلمها بالشمس وجعل لها منها حجابا. ^{٧٩٦}

^{٧٩٢} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ١٥، ص ٤٥٤.

^{٧٩٣} القرآن، سورة مريم، ١٩، الآية ٥.

^{٧٩٤} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ١٥، ص ٤٥٧.

^{٧٩٥} القرآن، سورة مريم، ١٩، الآية ١٧.

^{٧٩٦} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ١٥، ص ٤٨٥.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" حجابا "، هنا ليس بمعنى السترة، بل شيء يستر من الشمس مثل المظلة.

١٢٦- ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۗ ﴾^{٧٩٧}.

تفسير الآية:

ورزقناهم الثناء الحسن والذكر الجميل من الناس.^{٧٩٨}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" لسان صدق "، كلتا الكلمتين مجازيتان، فاللسان هنا بمعنى الثناء والذكر أي ما يطلق باللسان، والصدق بمعنى الحسن والجميل.

١٢٧- ﴿ وَأَجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۗ ﴾^{٧٩٩}.

تفسير الآية:

واجعل لي قائما من أهلي بوزر أمري.^{٨٠٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" وزيرا "، هنا ليس بمعنى الوزير الذي يتولى أمر البلدان، بل هنا المعنى: صاحب أو مساعد.

^{٧٩٧} القرآن، سورة مريم، ١٩، الآية ٥٠. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٨٤/٢٦.

^{٧٩٨} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ١٥، ص ٥٥٧.

^{٧٩٩} القرآن، سورة طه، ٢٠، الآية ٢٩.

^{٨٠٠} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، جـ ٧، ص ٣٢٨.



١٢٨ - ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾^{٨٠١}.

تفسير الآية:

أي من يأتي ربه وكان مجرماً في الدنيا فله عذاب جهنم ينتهي به إلى الموت ثم لا يجهز عليه فيستريح، بل يعاد جلده ويجدد عذابه فهو لا يحيى حياة طيبة.^{٨٠٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" لا يحيى " معناه لا يحيى حياة طيبة ولكن يبقى حياً لا يموت أبداً.

١٢٩ - ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ ﴾^{٨٠٣}.

تفسير الآية:

قال فإننا قد اخترنا قومك من بعد فراقك لهم. هل يتقون على طاعة الله أو يميلون مع الشهوات ووقوع في اختلاف.^{٨٠٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" فتنا " هنا بمعنى اختر، لأن الله تعالى لا يفتن الناس بل يهديهم إلى سواء السبيل.

^{٨٠١} القرآن، سورة طه، ٢٠، الآية ٧٤.

^{٨٠٢} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٧، ص ٣٦٠.

^{٨٠٣} القرآن، سورة طه، ٢٠، الآية ٨٥. وعلى مثالها الإحالات الآتية من القرآن الكريم: ٢/٢٩-٣،

٣٨/٢٤، ٣٩/٤٩.

^{٨٠٤} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٧، ص ٣٦٧.

١٣٠- ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاءٌ لَّهُمَا ﴾^{٨٠٥}.

تفسير الآية:

فأكلا مما نهي عنهما الله فظهر قبلهما وقبل الآخر ودبرهما وسمى سواة لأن انكشافه يسوء صاحبه.^{٨٠٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"سواءكما"، هنا ليس بمعنى أذى بل المعنى هنا مجازي وهو الشيء الذي يؤدي وهنا معناه: العورة.

١٣١- ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾^{٨٠٧}.

تفسير الآية:

من كان يظن أن لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأنه يتهياً له أن يقطع النصر الذي أوتي، فيطلب حيلة يصل بها إلى السماء، ثم ليقطع النصر إن تهياً له، فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي فليختنق غيظاً منها.^{٨٠٨}

^{٨٠٥} القرآن، سورة طه، ٢٠، الآية ١٢١.

^{٨٠٦} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٣٢.

^{٨٠٧} القرآن، سورة الحج، ٢٢، الآية ١٥. وعلى مثالها الإحالتان الآتيتان من القرآن الكريم: ١٠/٣٨، ٣٧-٣٦/٤٠.

^{٨٠٨} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٢، صص ٢١-٢٢.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" عورات "، ليس المراد هنا العورة نفسها، ولكن أوقاتها.

ۛ - ۛ١٣٤ ۛ وَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرَ اللَّهُ السَّوَّىٰ ۛ^{٨١٤}.

تفسير الآية:

ولقد أتى هؤلاء الذين اتخذوا القرآن مهجورا على القرية التي أمطرها الله الحجارة فأهلكهم بها.^{٨١٥}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" مطر السوء "، هو ليس بتزول كثرة الماء من السحاب، بل نزول الحجارة من السماء.

ۛ - ۛ١٣٥ ۛ وَجَعَلْ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۛ^{٨١٦}.

تفسير الآية:

السراج هو الشمس ومنير أي مضيء.^{٨١٧}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" سراجا " هنا مجازي ومعناه الشمس.

^{٨١٤} القرآن، سورة الفرقان، ٢٥، الآية ٤٠. وعلى مثالها الإحالتان الآتيتان من القرآن الكريم: ٥٨/٢٧، ١٧٣/٢٦.

^{٨١٥} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ١٧، ص ٤٥٧.

^{٨١٦} القرآن، سورة الفرقان، ٢٥، الآية ٦١. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ١٣/٧٨.

^{٨١٧} الأندلسي، مرجع سبق ذكره، ص ٧١، ج ٨، ص ١٢٤.

١٣٨- ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكِ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ ٨٢٢.

تفسير الآية:

أي من الذين كفروا بدين فرعون. ٨٢٣

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الكافرين "، عادة أطلقت كلمة كافر على " من كفر بالله أو بآياته " وهذه العبارة هي معناها الحقيقية. فهنا ما أطلقت لهذه المعنى لأن الرسول لا يكفر بالله، فهي مجازية بمعنى آمن بدين الله وكفر بدين فرعون.

١٣٩- ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ ٨٢٤.

تفسير الآية:

أي من الجاهلين. ٨٢٥

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الضالين "، ليس بمعنى الضلالة عن سبيل الحق هنا، بل هو الجهل أي بدون علم أو خطأ.

٨٢٢ القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآية ١٩.

٨٢٣ الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ١٠٦.

٨٢٤ القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآية ٢٠.

٨٢٥ الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ١٠٧.

١٤٠ - ﴿ فَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا ﴾ ٨٢٦ .

تفسير الآية:

فاحكم بيني وبينهم حكما. ٨٢٧

الكلمة أو العبارة المجازية:

" افتح وفتحا "، هنا ليس بمعنى الفتح الذي عكس الإغلاق، بل معناه مجازي بمعنى الحكم.

١٤١ - ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ ٨٢٨ .

تفسير الآية:

أتبنون بكل شرف ومنظر بنيانا تلعبون. ٨٢٩

الكلمة أو العبارة المجازية:

" آية "، معناها هنا مجازية أي بنيانا.

١٤٢ - ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ ٨٣٠ .

^{٨٢٦} القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآية ١١٨. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٢٦/٣٤.

^{٨٢٧} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ١١٣.

^{٨٢٨} القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآية ١٢٨.

^{٨٢٩} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ١٧، صص ٦٠٩-٦١٠.

^{٨٣٠} القرآن، سورة الشعراء، ٢٦، الآية ١٨٩.

☆ ☆

تفسير الآية:

فقال رب إني أحتاج إلى أي شيء تهب لي من خزائن كرمك، جل هو أو قل. ^{٨٣٥}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" فقير "، أي محتاج. كما نعرف أن الفقير هو المسكين الذي لا مال له، ولكن هنا المراد المحتاج الذي يحتاج إلى مساعدة غير مالية.

١٤٥ - ﴿ أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ^ط ﴾ ^{٨٣٦}.

تفسير الآية:

أيما الأجلين، أطولهما أو أقصرهما وفيتك بأداء الخدمة فيه، فلا إثم علي. ^{٨٣٧}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" عدوان "، ليس معناه هنا العداوة بل الإثم.

١٤٦ - ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا ^ط ﴾ ^{٨٣٨}.

تفسير الآية:

أمها أي أعظمها. ^{٨٣٩}

^{٨٣٥} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ٢٠، ص ٦٤.

^{٨٣٦} القرآن، سورة القصص، ٢٨، الآية ٢٨.

^{٨٣٧} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ٢٠، ص ٦٨.

^{٨٣٨} القرآن، سورة القصص، ٢٨، الآية ٥٩. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٧/٤٢.

^{٨٣٩} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٣٩٢.

ولكن السيئات.

١٤٩- ﴿ أَيِّنُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴾^{٨٤٤}.

تفسير الآية:

أنكم أيها الرجال تجامعون الرجال وتأخذون الناس من الطرق لقضاء الفاحشة؟^{٨٤٥}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" تأتون الرجال " و" تقطعون السبيل "، " تأتون الرجال "، مجازية هنا أي تجامعونهم في دبرهم، وليس المراد بأن تقابلون الرجال لقضاء أشياء سوى الجماع^{٨٤٦}. وأما " تقطعون السبيل " هنا بمعنى تأخذون منه، وليس المعنى الحقيقي أي تكسر الطريق.

^{٨٤٤} القرآن، سورة العنكبوت، ٢٩، الآية ٢٩.

^{٨٤٥} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٣، صص ٣٤١-٣٤٣.

^{٨٤٦} راجع أيضا ص ٢٣٧.

الفصل الثالث

المجاز العقلي في القرآن

من الجزء الحادي والعشرين (٤٦:٢٩) إلى الجزء الثلاثين (٦:١١٤) من القرآن الكريم

١٥٠ - ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾^{٨٤٧}.

تفسير الآية:

أي من آيات الله أنه خلق لكم نساء تسكنون إليها. "من أنفسكم" أي من نطف الرجال
ومن جنسكم.^{٨٤٨}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"من أنفسكم"، المعنى هنا مجازي، لا يراد منه "من نفسكم"، بل من جنسكم.

١٥١ - ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ شَيْءٍ وَفَرَادَى ﴾^{٨٤٩}.

تفسير الآية:

إنما أعظكم بطاعة الله عز وجل وأن تطلبوا الحق وحدانا ومجتمعين.^{٨٥٠}

^{٨٤٧} القرآن، سورة الروم، ٣٠، الآية ٢١.

^{٨٤٨} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص ٥، ج ١٤، ص ١٠.

^{٨٤٩} القرآن، سورة سبأ، ٣٤، الآية ٤٦.

^{٨٥٠} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ١٩، ص ٣٠٥.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" تقوموا "، هنا مجازي وهو ليس بمعنى القيام الذي ضد القعود، بل القيام في طلب الحق.

١٥٢- ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾^{٨٥١}.

تفسير الآية:

يرجون بفعلهم تجارة لن تهلك، أي ثوابا عند الله.^{٨٥٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" تجارة "، كلمة مجازية لأن المراد ليس البيع والشراء ولا المعاملات المالية بل المراد هنا، كما ذكرته في كلمة مجازية " الشراء "^{٨٥٣}، تبادل الأعمال الصالحة من العباد بالثواب من الله.

١٥٣- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾^{٨٥٤}.

تفسير الآية:

إن الله هو الذي أمر السماوات والأرض أن لا تزولا من مكانهما.^{٨٥٥}

^{٨٥١} القرآن، سورة فاطر، ٣٥، الآية ٢٩. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ١٠/٦١.

^{٨٥٢} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ١٩، ص ٣٦٥.

^{٨٥٣} راجع أيضا ص ٢١٨.

^{٨٥٤} القرآن، سورة فاطر، ٣٥، الآية ٤١.

^{٨٥٥} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ١٩، ص ٣٩١.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الله يمسك السماوات والأرض "، المراد هنا أمر الله تعالى للسماوات السبع والأرض أن تبقىا في مكانهما ولا تضطربا، لأن الله تعالى لا تمسكهما بيديه فعلا.

١٥٤- ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾^{٨٥٦}.

تفسير الآية:

أي ضبطناه في اللوح المحفوظ.^{٨٥٧}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" إمام "، هنا ليس بمعنى من صلى بالناس، بل معناه مجازي وهو اللوح المحفوظ.

١٥٥- ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾^{٨٥٨}.

تفسير الآية:

لينذر به من كان عاقلا متأملا أي وهم المؤمنون.^{٨٥٩}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" حيا "، هنا مجازي لأن المراد منه المؤمنون لا الذي عنده الروح.

^{٨٥٦} القرآن، سورة يس، ٣٦، الآية ١٢.

^{٨٥٧} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٢٢١.

^{٨٥٨} القرآن، سورة يس، ٣٦، الآية ٧٠.

^{٨٥٩} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٢٢٨.

١٥٦ - ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا ﴾^{٨٦٠}.

تفسير الآية:

أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما نولينا نحن أحدثاه ولم يقدر على توليه غيرنا وعمل الأيدي استعارة من عمل يعملون بالأيدي.^{٨٦١}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ألم يروا " ^{٨٦٢} و " عملت أيدينا " ، إن الله تعالى لا يعمل، بل يأمر بالعمل، والمراد هنا التولي.

١٥٧ - ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ ﴾^{٨٦٣}.

تفسير الآية:

قال الأتباع منهم للمتبعين إنكم تأتوننا عن طريق الخير وتصدوننا عنها.^{٨٦٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" اليمين " ، هنا ليس بمعنى الجهة الأيمن، بل طريق الخير.

^{٨٦٠} القرآن، سورة يس، ٣٦، الآية ٧١.

^{٨٦١} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٢٢٨.

^{٨٦٢} راجع ص ٢٣٩ لتعليق كلمة المجاز.

^{٨٦٣} القرآن، سورة الصافات، ٣٧، الآية ٢٨.

^{٨٦٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٥، ص ٧٥.

١٦٠- ﴿ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا ۖ ﴾^{٨٦٩}.

أي جزيناك بما قد شاهدت في رؤيتك أي كأنك حققت رؤيتك.^{٨٧٠}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" صدقت "، معناه الحقيقي حققت وإن نأخذ المعنى حقيقيا فنفهم أن إبراهيم - عليه السلام - قد ذبح ابنه إسماعيل - عليه السلام -، وليس هذا هو المراد بالآية. فالمراد هنا أنه قد أطاع الله أصاب الثواب.

١٦١- ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۖ ﴾^{٨٧١}.

تفسير الآية:

بل الذين كفروا في حمية وتكبر عن الإيمان وخلاف وعداوة للنبي صلى - الله عليه وسلم.^{٨٧٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" عزة " و " شقاق " . والعزة هنا ليست العزة التي ضد الذلة، ولكن التكبر. وكذلك الشقاق هنا مجازي ومعناه الخلاف والعداوة.

^{٨٦٩} القرآن، سورة الصافات، ٣٧، الآية ١٠٥.

^{٨٧٠} المحلى والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤٥٠.

^{٨٧١} القرآن، سورة ص، ٣٨، الآية ٢.

^{٨٧٢} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٢٤٤.

١٦٢- ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا آخْتَلَقُ ۗ ٨٧٣ .

تفسير الآية:

ما سمعنا بتوحيد الله في ملة عيسى - عليه السلام -، إن هذا إلا افتعال وكذب. ٨٧٤

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الملة الآخرة "، عبارة مجازية بمعنى الملة السابقة. وإن تأخذ معناه حقيقياً لفسد لأنه سيكون المعنى في الآخرة أي بعد قيام يوم الحساب.

١٦٣- ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۗ ٨٧٥ .

تفسير الآية:

" ذا الأيد "، أي القوة في العبادة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه. إنه راجع إلى مرضاة الله. ٨٧٦

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ذا الأيد "، كل إنسان سليم ذو يد، ليس داود - عليه السلام - فقط، إذا المعنى مجازي، والمراد هنا القوة.

٨٧٣ القرآن، سورة ص، ٣٨، الآية ٧.

٨٧٤ الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٢٤٥.

٨٧٥ القرآن، سورة ص، ٣٨، الآية ١٧. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٤٥/٣٨.

٨٧٦ المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤٥٤.

١٦٦- ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ

﴿ ٨٨٢ .

تفسير الآية:

أي إني قد أصيب بضر وألم، ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله
تأدبا معه تعالى. ٨٨٣

الكلمة أو العبارة المجازية:

"عذاب"، إن العذاب من عند الله، ولا يعذب الله المطيعين بأمره وإن كان مرض النفس أو
غيره من المصيبات والمشكلات الدنيوية تكون عذابا للكافرين، بل للمطيعين هي كفارة،
فيكفر بها الله سيئاته. إذا معنى العذاب هنا المرض والمشكلات الأخرى وهي الكفارة.

١٦٧- ﴿ يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ ٨٨٤ .

تفسير الآية:

يلقي الوحي من قوله. ٨٨٥

٨٨٢ القرآن، سورة ص، ٣٨، الآية ٤١.

٨٨٣ المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤٥٥.

٨٨٤ القرآن، سورة غافر، ٤٠، الآية ١٥.

٨٨٥ المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤٦٨.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يلقي الروح من أمره "، عبارة مجازية بمعنى يلقي^{٨٨٦} الوحي من قوله.

١٦٨ - ﴿ وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾^{٨٨٧}.

تفسير الآية:

أي أدعوكم إلى طريق الإيمان الموصل إلى الجنة.^{٨٨٨}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أدعوكم إلى النجوة "، عبارة مجازية مثل ما أخذنا في " يدعون إلى الجنة والمغفرة "^{٨٨٩} و " تدعوني إلى النار "^{٨٩٠}.

١٦٩ - ﴿ وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾^{٨٩١}.

تفسير الآية:

ضلال هنا خسار وتبار.^{٨٩٢}

^{٨٨٦} راجع ص ٢٤٤ لتعليق كلمة المجاز.

^{٨٨٧} القرآن، سورة غافر، ٤٠، الآية ٤١.

^{٨٨٨} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٥، ص ٣١٦.

^{٨٨٩} راجع ص ٢٣٧ لتعليق كلمة المجاز.

^{٨٩٠} المرجع السابق.

^{٨٩١} القرآن، سورة غافر، ٤٠، الآية ٥٠.

^{٨٩٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٥، ص ٣٢٢.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ضلال "، هنا ليس حقيقي وليس المراد منه الضلالة التي ضد الهداية. فالمراد هنا الخسر.

١٧٠- ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ۖ ﴾^{٨٩٣}.

تفسير الآية:

أرزاق أهلها وما يصلح لمعايشهم من التجارة والأشجار والمنافع في كل بلدة ما لم يجعله في الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة والأسفار من بلد إلى بلد.^{٨٩٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أوقات "، هي ليست الوقت الذي هو العصر والساعة، بل معناها مجازي وهو الأرزاق.

١٧١- ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ۚ ﴾^{٨٩٥}.

تفسير الآية:

الله الذي أنزل القرآن بالحق وأنزل الميزان عدلا وما يعلمك إتيانها.^{٨٩٦}

^{٨٩٣} القرآن، سورة فصلت، ٤١، الآية ١٠.

^{٨٩٤} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٥، صص ٣٤٢-٣٤٣.

^{٨٩٥} القرآن، سورة الشورى، ٤٢، الآية ١٧. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٢٥/٥٧.

^{٨٩٦} الحلبي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٤٨٥.

الكلمة أو العبارة المجازية:

"الميزان" و"الساعة"^{٨٩٧}، المراد بالميزان هنا العدل ولا يراد به المعنى الحقيقي أي الآلة التي تستعمل في الوزن.

﴿ ١٧٢ - وَمَا نُرِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۗ ﴾^{٨٩٨}.

تفسير الآية:

وما نري فرعون وملاه حجة لنا عليه بحقيقة ما يدعوه إليه رسولنا موسى إلا التي نريه من ذلك أعظم في الحجة عليهم.^{٨٩٩}

الكلمة أو العبارة المجازية:

"أخت"، هنا ليست بمعنى الأخت التي هي مذكر الأخ، بل هنا استعملت مجازية ومعناها الحجة السابقة.

﴿ ١٧٣ - قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۗ ﴾^{٩٠٠}.

^{٨٩٧} راجع ص ٢٥٩ لتعليق كلمة المجاز.

^{٨٩٨} القرآن، سورة الزخرف، ٤٣، الآية ٤٨.

^{٨٩٩} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢٠، ص ٦٠٨.

^{٩٠٠} القرآن، سورة الجاثية، ٤٥، الآية ١٤.

تفسير الآية:

أي يأبها المؤمنون: اصبروا واغفروا المشركين الذين يؤذونكم ولا يخافون بأس الله. سوف يجزيهم الله في الآخرة، فيثيبهم عذابه بما كانوا يكسبون من الإثم في الدنيا.^{٩٠١}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يغفروا " و" يكسبون "^{٩٠٢}، المغفرة هنا ليست حقيقية بل مجازية، ومعناها مثل ما ذكرت في فعل أمر " فاعفوا "^{٩٠٣}.

١٧٤ - ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾^{٩٠٤}.

تفسير الآية:

وقد مضت الرسل من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم.^{٩٠٥}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" النذر " و" بين يديه "^{٩٠٦}، كلمة " نذر " استعمل هنا مجازيا، ليس المعنى هنا الوعد، بل الرسل.

^{٩٠١} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢١، ص ٨٠.

^{٩٠٢} راجع ص ٢٢٦ لتعليق كلمة المجاز.

^{٩٠٣} راجع ص ٢٣٠ لتعليق كلمة المجاز.

^{٩٠٤} القرآن، سورة الأحقاف، ٤٦، الآية ٢١.

^{٩٠٥} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٥٠٥.

^{٩٠٦} راجع ص ٢٢٥ لتعليق كلمة المجاز.

١٧٨- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^{٩١٣}.

تفسير الآية:

أي لا تقوموا بأي شيء من أمور الدين قبل أن تشاوروا كتاب الله ورسوله.^{٩١٤}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" لا تقدموا بين يدي الله ورسوله "، العبارة مجازية هنا، ليس المعنى أنهم يأتون أمام الله ورسوله، ولكن المعنى ألا يأخذوا حكما أو قرارا من قبل أن يشاوروا القرآن والأحاديث النبوية الشريفة.

١٧٩- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾^{٩١٥}.

تفسير الآية:

إن في ذلك لذكرى لمن كان له مصدر الذكر في نفسه يذكر ذكرا أو استمع الوعظ وقلبه حاضر حينئذ.^{٩١٦}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" قلب " و" ألقى السمع"، القلب هنا الذهن وهو مصدر الذكر، والإلقاء السمع أي استمع^{٩١٧}.

^{٩١٣} القرآن، سورة الحجرات، ٤٩، الآية ١.

^{٩١٤} الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ج ٢، ص ٣٣٧.

^{٩١٥} القرآن، سورة ق، ٥٠، الآية ٣٧.

^{٩١٦} الرازي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧، ج ٦، ص ٢٥.

^{٩١٧} راجع ص ٢٤٤ لتعليق كلمة المجاز.

باب المجاز العقلي في القرآن، الجزء الحادي والعشرين إلى الجزء الثلاثين

★ ★

١٨٠- ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿١٨٠﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿١٨١﴾ .

تفسير الآية:

صل حامدا، صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وصل النوافل المسنونة عقب
الفرائض. ٩١٩

الكلمة أو العبارة المجازية:

" سبح " و" قبل الغروب " و" أدبار السجود " .

التسبيح هنا الصلاة أي تسبيحات الصلاة، وهي جزء من الصلاة، فعبر الجزء على الكل.
قبل الغروب أي الوقت في النهار وهو ما بين زوال الشمس وبدء غروبها. ودبر السجود أي
دبر الصلوات وقد مررنا مرارا على كلمة السجود لهذا المعنى ٩٢٠ .

١٨١- ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا ﴿١٨١﴾ .

تفسير الآية:

أم تأمرهم عقولهم بالكذب عليك. ٩٢٢

٩١٨ القرآن، سورة ق، ٥٠، الآيتان ٣٩-٤٠ .

٩١٩ المحلى والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٥٢٠ .

٩٢٠ راجع أيضا ص ٢٣٧ .

٩٢١ القرآن، سورة الطور، ٥٢، الآية ٣٢ .

٩٢٢ القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٧، ص ٧٣ .

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الأولين والآخرين "، ليس المعنى هنا حقيقي أي ليس المراد الأول والآخر في الترتيب، ولكن المعنى الأمم السابقة وأمة النبي - صلى الله عليه وسلم.

١٨٤- ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّا أَنَا وَرُسُلِي ﴾ ٩٢٧.

تفسير الآية:

قضى الله لأغلبن أنا ورسلي من حادني وشاقني. ٩٢٨

الكلمة أو العبارة المجازية:

" كتب "، هنا مجازي هو ليس الكتابة بالقلم، بل هو القضاء.

١٨٥- ﴿ يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ ٩٢٩.

تفسير الآية:

يريدون إبطال القرآن وتكذيبه بأفواههم والله يقيم بإظهاره وحفظه. ٩٣٠

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ليطفئوا " و " ونوره "، الإطفاء هنا مجازي، ليس المراد إطفاء النار، ولكن الإبطال

٩٢٧ القرآن، سورة المجادلة، ٥٨، الآية ٢١. وعلى مثالها الإحالة الآتية من القرآن الكريم: ٢٢/٥٨.

٩٢٨ الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢٢، ص ٤٩٣.

٩٢٩ القرآن، سورة الصف، ٦١، الآية ٨.

٩٣٠ القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ١٨، ص ٨٥.

★ ★

والتكذيب^{٩٣١}. وكذلك النور مجازي وهنا هو القرآن^{٩٣٢}.

١٨٦- ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ﴾^{٩٣٣}.

الكلمة أو العبارة المجازية:

" تحت عبدين "، ليس المراد ب" تحت " هنا ما هو ضد فوق أو على، إن المراد مجازي ومعناه في رعاية. أي المرأتان كانتا في رعاية عبدي الله تعالى.

١٨٧- ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ﴾^{٩٣٤}.

تفسير الآية:

فلما وصلوا إلى الحديقة وأشرفوا عليها، وجدوا أنها صارت سوداء مدلممة، لا ينتفع بشيء منها، فاعتقدوا أنهم قد أخطأوا الطريق ولهذا قالوا "إنا لضالون" أي قد سلكنا إليها غير الطريق فتحنا.^{٩٣٥}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ضالون "، هنا مجازي لأن المراد فقد الطريق حقيقيا. لا أنهم ضالون عن الدين القيم.

^{٩٣١} راجع أيضا ص ٢٥٣.

^{٩٣٢} راجع أيضا ص ٢٤١.

^{٩٣٣} القرآن، سورة التحريم، ٦٦، الآية ١٠.

^{٩٣٤} القرآن، سورة القلم، ٦٨، الآية ٢٦.

^{٩٣٥} ابن كثير، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، ج ٤، ص ٥٢٢.

١٨٨- ﴿ قَتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ ٩٣٦.

تفسير الآية:

لعن الإنسان الكافر ما أكفره. ٩٣٧

الكلمة أو العبارة المجازية:

" قتل "، القتل هنا مجازي على أن بمعنى لعن، أطلق بالقتل محل اللعن للتعجب، إما للتعجب من كفره مع إحسان الله إليه. وإما للتعجب من كفره مع أنه من العاقلين.

١٨٩- ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ﴾ ٩٣٨.

تفسير الآية:

ثم سهل له خروجه من بطن أمه. ٩٣٩

الكلمة أو العبارة المجازية:

" السبيل "، هنا مجازي لأن المراد ليس هذا السبيل الذي يمشي فيه الناس، ولكن هو الخروج من البطن.

٩٣٦ القرآن، سورة عبس، ٨٠، الآية ١٧.

٩٣٧ الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢٤، ص ١١٠.

٩٣٨ القرآن، سورة عبس، ٨٠، الآية ٢٠.

٩٣٩ الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢٤، ص ١١١.

☆ ☆

١٩٠ - ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾^{٩٤٠}.

تفسير الآية:

ثم إذا شاء الله أحياء بعد موته.^{٩٤١}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" أنشره "، مجازي هنا لأن المعنى ليس إنبشار الأموات في كل مكان، وإنما هو بعث
الأموات.

١٩١ - ﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُم يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾^{٩٤٢}.

تفسير الآية:

اشتغل كل واحد بنفسه.^{٩٤٣}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" يغنيه "، مجازي وليس المعنى هنا الذي ضد أفقر، بل معناه هنا يشغله.

١٩٢ - ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾^{٩٤٤}.

^{٩٤٠} القرآن، سورة عبس، ٨٠، الآيات ٢٢-٢٤.

^{٩٤١} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢٤، ص ١١٤.

^{٩٤٢} القرآن، سورة عبس، ٨٠، الآية ٣٧.

^{٩٤٣} المحلي والسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص ٨١، ص ٥٨٥.

^{٩٤٤} القرآن، سورة الانفطار، ٨٢، الآية ٥.

تفسير الآية:

إذا بدت هذه الأمور من أشراط الساعة ختمت الأعمال فعملت كل نفس ما كسبت، فإنها لا ينفعها عمل بعد ذلك. أوتيت كتابها بيمينها أو بشمالها، فتذكرت عند قراءته جميع أعمالها. ^{٩٤٥}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" ما قدمت وأخرت"، ليس المعنى حقيقي هنا لأن المراد ليس تقديم وتأخير العمل، بل المراد الأعمال التي تنقطع بالموت والأعمال الجارية، سواء كان حسنات أو سيئات.

١٩٣ - ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ ^{٩٤٦}.

تفسير الآية:

ترجع بالغيوث وأرزاق العباد كل عام. ^{٩٤٧}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" الرجوع"، كلمة استعملت مجازية في هذا الموضوع. بمعنى المطر.

١٩٤ - ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ ^{٩٤٨}.

^{٩٤٥} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، ج ١٩، صص ٢٤٤-٢٤٥.

^{٩٤٦} القرآن، سورة الطارق، ٨٦، الآية ١١.

^{٩٤٧} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، ج ٢٤، ص ٣٠٢.

^{٩٤٨} القرآن، سورة الشرح، ٩٤، الآيات ٢-٣.

تفسير الآية:

وغفرنا لك ما سلف من خطيئتك، التي أثقلت ظهرك فأوهنه. ^{٩٤٩}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" وزرك "، الوزر هو الثقل ومعناه مجازي ^{٩٥٠}

١٩٥ - ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ^{٩٥١}.

تفسير الآية:

حتى أتاكم الموت فصرتم في المقابر. ^{٩٥٢}

الكلمة أو العبارة المجازية:

" زرتم المقابر "، ليس المراد هنا زيارة القبور التي هي مشروعة، بل المعنى مجازي وهو الموت أي حتى تموتون.

^{٩٤٩} الطبري، مصدر سبق ذكره، ص ك، جـ ٢٤، ص ٤٩٢.

^{٩٥٠} راجع ص ٢٩٥ لتعليق كلمة المجاز.

^{٩٥١} القرآن، سورة التكاثر، ١٠٢، الآية ٢.

^{٩٥٢} القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص د، جـ ٢٠، صص ١٦٨-١٦٩.



الخاتمة

★ ★

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
خليل الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد...

إن قضية المجاز شغلت فكر بعض علمائنا على مر العصور، لكننا نجد أن الغالبية العظمى من
هؤلاء العلماء كانوا مجوزين له في اللغة وفي القرآن؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب وفق
قواعدهم، والصحابة قد فهموه حق الفهم، ولم يعترض على اشتماله على المجاز.

وأن الذين أنكروه كانوا متشددين في رأيهم هذا، وإن كانت نية فيه الدفاع عن الإسلام من
هؤلاء الذين جعلوا للقرآن ظاهرا وباطنا ولكنهم بالغوا في ذلك حتى أنكروا المجاز وحججهم
فيه واهية مردودة.

والرأي الحق أن المجاز واقع في اللغة العربية وفي القرآن الكريم حيث يطلبه المقام ويقتضيه.
ومع إقرارنا للمجاز وأهميته في صياغة الأساليب، فإن المختار هو التوسط والاعتدال في
استخدامه.

قد بذلت جهدا كثيرا في إعداد هذه الرسالة وخاصة الباب الرابع، من حيث تعلمت القرآن
كاملا وكتب التفاسير أولا، لإعداد قائمة لكل آية التي أحس فيها مجاز عقلي. ثم فسرت

☆ ☆

الآيات المستخلصة بعون كتب التفاسير واستخلصت الكلمة أو العبارة المجازية فيها وعلقت عليها.

قد استغنيت كثيرا من جهة اللغة وأساليبها بينما قرأت القرآن وكتب التفاسير وغيرهما من الكتب الأخرى التي ذكرت في فهرس المصادر والمراجع. وكذلك تعلمت علوما وأحكاما كثيرة من القرآن الكريم. اكتشفت لذة اللغة العربية مع قواعدها ومجازها وبسيطة القرآن الكريم وكذلك اكتشفت جمال القرآن الكريم ولغته.

وفي القرآن جمال كثير لا بد من اكتشافه، مثل التشبيه والمجاز المرسل والاستعارات والكناية، والجناس والسجع وغيرهما من علم البديع وعلم المعاني.

وأرجو أن يقدم، في المستقبل، موضوع المجاز في برنامج إلكترونية مثل برنامج القرآن الكريم وبرنامج الأحاديث النبوية، من حيث تسهيل بحث المجاز القرآنية وشرحه وتعليقه من البلاغيين المختلفين. وكذلك تقديم بقية جمال القرآن التي ذكرت بعض منها فوق.



الفهارس الفنية

الترقيم مجازات القرآن العقلية رقم الصفحة

١٣. أدبار السجود : ٣١٢
١٤. الأذى : ٢٣٨
١٥. إرادة الله : ٢٥٩
١٦. الاستقامة : ٢٧٤
١٧. استهزاء الله بالمخلوق : ٢١٨
١٨. إضلال الله المخلوق : ٢٢١
١٩. إطفاء النار : ٢٥٤ ، ٣١٤
٢٠. اعتزال الشخص الشخص : ٢٣٨
٢١. الإعراض : ٢٤٩
٢٢. الإغناء : ٣١٧
٢٣. الإقتار : ٢٣٩
٢٤. الأكنة : ٢٥٥
٢٥. إلقاء الشيء / الكلام : ٢٤٤
٢٦. الأم : ٢٩٥

الترقيم مجازات القرآن العقلية رقم الصفحة

٢٧. الإمامة : ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٩٩
٢٨. الأمر : ٣٠٥
٢٩. إمساك الله السماوات والأرض : ٢٩٩
٣٠. الإنشار : ٣١٧
٣١. الانقلاب على العقبين : ٢٣٢
٣٢. الأولين : ٣١٣
٣٣. آية : ٢٩٢
٣٤. إيقاد النار : ٢٥٤
٣٥. الباطل : ٣٠٤
٣٦. بسط اليد : ٢٥٢ ، ٢٨٠
٣٧. البصر : ٢١٧
٣٨. البكم : ٢١٩
٣٩. بياض الوجه : ٢٤٦
٤٠. بين اليمين : ٢٢٥

الترقيم مجازات القرآن العقلية رقم الصفحة

٤١. تأخير الأعمال : ٣١٨
٤٢. التجارة : ٢٩٨
٤٣. تحت : ٣١٥
٤٤. التسييح : ٣١٢
٤٥. التصديق : ٣٠٢
٤٦. التعالي : ٢٥٠
٤٧. التقدم بين يدي الله ورسوله : ٣١١
٤٨. تقديم الأعمال : ٣١٨
٤٩. تقديم اليد : ٢٢٧
٥٠. التمسي : ٢٣٩
٥١. الثقل : ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٩٥ ، ٣١٣
٥٢. الجسد : ٣٠٤
٥٣. الحبل : ٢٤٧
٥٤. حبل الله : ٢٤٥

الترقيم مجازات القرآن العقلية رقم الصفحة

.٦٩ .الدعوة إلى الجنة : ٢٣٧

.٧٠ .الدعوة إلى المغفرة : ٢٣٧

.٧١ .الدعوة إلى النار : ٢٣٧

.٧٢ .الدعوة إلى النجوة : ٣٠٦

.٧٣ .الدين : ٢٧٥

.٧٤ .الذرية : ٢٤٣

.٧٥ .ذو اليد : ٣٠٣

.٧٦ .الرؤية : ٢٤٠

.٧٧ .الرب : ٢٧٥

.٧٨ .الرجع : ٣١٨

.٧٩ .رد اليد في الفم : ٢٧٨

.٨٠ .الركوع : ٢٢٢

.٨١ .رمي القذف : ٢٨٨

.٨٢ .رمي الله : ٢٦٥

الترقيم مجازات القرآن العقلية رقم الصفحة

- ١١١ . الصفح : ٢٣١
- ١١٢ . الصم : ٢١٩
- ١١٣ . الصمت : ٢٦٤
- ١١٤ . ضعف الحياة : ٢٨٢
- ١١٥ . ضعف الممات : ٢٨٢
- ١١٦ . الضلال : ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٢٩١ ، ٢٧٦
- ١١٧ . ضلال السبيل : ٢٨١
- ١١٨ . الضلالة : ٣١٥
- ١١٩ . الضيق : ٢٥٩
- ١٢٠ . الطريق : ٢٥١
- ١٢١ . الطيب : ٢٤٩
- ١٢٢ . الطيبات : ٢٢٤
- ١٢٣ . ظلم الآيات : ٢٦١
- ١٢٤ . ظلم النفس : ٢٢٣



الترقيم مجازات القرآن العقلية رقم الصفحة

١٢٥ . الظلمات : ٢٤٢

١٢٦ . الظن : ٢٢٣

١٢٧ . عدم الحياة : ٢٨٦

١٢٨ . العدوان : ٢٣٦ ، ٢٩٤

١٢٩ . العذاب : ٣٠٥

١٣٠ . العرض القريب : ٢٦٨

١٣١ . العروة الوثقى : ٢٤١

١٣٢ . العزة : ٣٠٢

١٣٣ . عض الأنامل : ٢٤٧

١٣٤ . العفو : ٢٣١

١٣٥ . علم الله : ٢٣٢

١٣٦ . عمل الله بيده : ٣٠٠

١٣٧ . العمى : ٢١٩

١٣٨ . العنق : ٢٩٠



الترقيم مجازات القرآن العقليّة رقم الصفحة

- ١٣٩ . عودة العين : ٢٨٣
- ١٤٠ . العورة : ٢٨٩
- ١٤١ . العين : ٢٧٣
- ١٤٢ . الغد : ٢٨٢
- ١٤٣ . الغرفة : ٢٩٠
- ١٤٤ . غل اليد : ٢٥٣
- ١٤٥ . الفتح : ٢٩٢
- ١٤٦ . فتح الأبواب : ٢٥٦
- ١٤٧ . الفتنة : ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤
- ١٤٨ . الفقر : ٢٩٤
- ١٤٩ . قبض اليد : ٢٦٩
- ١٥٠ . قبل الغروب : ٣١٢
- ١٥١ . قتال الله : ٢٦٧
- ١٥٢ . القتل : ٣١٦

الترقىم مجازات القرآن العقلىة رقم الصفحة

١٥٣ . قتل النفس : ٢٢٤

١٥٤ . قرابة الشخص الشيء : ٢٥٩

١٥٥ . قرابة الشخص إلى الشخص : ٢٣٨

١٥٦ . قرابة الله إلى المخلوق : ٢٣٥

١٥٧ . القرد : ٢٢٥

١٥٨ . قطع السبيل : ٢٩٦

١٥٩ . قعود : ٢٦٢ ، ٢٦٨

١٦٠ . القلب : ٣١١

١٦١ . قلب الكف : ٢٨٣

١٦٢ . القيام : ٢٣٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨

١٦٣ . الكتاب : ٢٣٨ ، ٢٥١

١٦٤ . الكتابة : ٢٥٢ ، ٣١٤

١٦٥ . الكذب : ٢٧٤

١٦٦ . الكرسي : ٢٤٠



الترقيم مجازات القرآن العقلية رقم الصفحة

١٦٧ . الكسب : ٢٢٦

١٦٨ . كف اليد : ٢٥٠

١٦٩ . الكفر : ٢٩١

١٧٠ . الكون : ٢٢٥

١٧١ . اللسان : ٢٧٨

١٧٢ . اللسان الصدق : ٢٨٥

١٧٣ . اللعب : ٢٥٧

١٧٤ . لعنة المخلوق على المخلوق : ٢٣٤

١٧٥ . الماء : ٢٩٣

١٧٦ . الحيا : ٢٦٠

١٧٧ . المرض : ٢١٧

١٧٨ . المستقيم : ٢١٦

١٧٩ . مشيئة الله : ٢٢٩

١٨٠ . مطر السوء : ٢٨٩



الترقىم مجازات القرآن العقلىة رقم الصفاة

١٨١ . المغفرة : ٣٠٩

١٨٢ . المقعد : ٢٧٠

١٨٣ . المكان : ٢٧٦

١٨٤ . الملة الآخرة : ٣٠٣

١٨٥ . الملك : ٢٢٨

١٨٦ . الممات : ٢٦٠

١٨٧ . من الأنفس : ٢٩٧

١٨٨ . الميت : ٢٥٨

١٨٩ . الميزان : ٣٠٨

١٩٠ . النجس : ٢٦٦

١٩١ . النذر : ٣٠٩

١٩٢ . نسيان الله المخلوق : ٢٦٩

١٩٣ . نسيان المخلوق الله : ٢٦٩

١٩٤ . النظر : ٢٤٨



الترقيم مجازات القرآن العقلية رقم الصفحة

٢٠٩ . اليقين : ٢٧٩

٢١٠ . اليمين : ٣٠٠ ، ٣٠١

٢١١ . يوم الظلة : ٢٩٣

فهرس آيات القرآن

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
١-	الفاتحة،	١ /	٦	: ٢١٦ .
٢-	الفاتحة،	١ /	٧	: ٢١٦ .
٣-	البقرة،	٢ /	٧	: ٢١٧ .
٤-	البقرة،	٢ /	١٠	: ٢١٧ .
٥-	البقرة،	٢ /	١٥	: ٢١٨ .
٦-	البقرة،	٢ /	١٦	: ٢١٨ .
٧-	البقرة،	٢ /	١٨	: ٢١٩ .
٨-	البقرة،	٢ /	١٩	: ٩٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٧١ ، ٢٢٠ .
٩-	البقرة،	٢ /	٢٣	: د .
١٠-	البقرة،	٢ /	٢٤	: د .
١١-	البقرة،	٢ /	٢٦	: ١٣٩ ، ٢٢٠ .
١٢-	البقرة،	٢ /	٢٧	: ١٠٧ ، ١٢٢ .
١٣-	البقرة،	٢ /	٣٠	: ٢٢١ .
١٤-	البقرة،	٢ /	٣٤	: ٢٢١ .
١٥-	البقرة،	٢ /	٤٣	: ١٥١ ، ٢٢٢ .
١٦-	البقرة،	٢ /	٤٦	: ٢٢٣ .
١٧-	البقرة،	٢ /	٥٤	: ٢٢٣ ، ٢٢٤ .
١٨-	البقرة،	٢ /	٥٧	: ٢٢٤ .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
- ١٩	البقرة،	٢ /	٦٥	: ٢٢٥ .
- ٢٠	البقرة،	٢ /	٦٦	: ٢٢٥ .
- ٢١	البقرة،	٢ /	٧٩	: ٢١٠ .
- ٢٢	البقرة،	٢ /	٨١	: ٢٢٦ .
- ٢٣	البقرة،	٢ /	٩٣	: ١٥٢ .
- ٢٤	البقرة،	٢ /	٩٥	: ٢٢٧ .
- ٢٥	البقرة،	٢ /	١٠١	: ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
- ٢٦	البقرة،	٢ /	١٠٥	: ٢٢٩ .
- ٢٧	البقرة،	٢ /	١٠٨	: ٢٢٩ .
- ٢٨	البقرة،	٢ /	١٠٩	: ٢٣٠ .
- ٢٩	البقرة،	٢ /	١١٢	: ٢٣١ .
- ٣٠	البقرة،	٢ /	١١٥	: ١٥٨ .
- ٣١	البقرة،	٢ /	١٤٣	: ٢٣١ ، ٢٣٢ .
- ٣٢	البقرة،	٢ /	١٥٣	: ٢٣٣ .
- ٣٣	البقرة،	٢ /	١٥٩	: ٢٣٤ .
- ٣٤	البقرة،	٢ /	١٦١	: ٢٣٤ .
- ٣٥	البقرة،	٢ /	١٦٨	: ٢٣٤ .
- ٣٦	البقرة،	٢ /	١٧٤	: ٢٢٩ .
- ٣٧	البقرة،	٢ /	١٧٤	: ١٨٤ .
- ٣٨	البقرة،	٢ /	١٧٨	: ١٧٤ .

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
-٣٩	البقرة،	٢ /	١٨٦	: ٢٣٥ .
-٤٠	البقرة،	٢ /	١٨٧	: ٢٣٥ .
-٤١	البقرة،	٢ /	١٨٨	: ١٩١ .
-٤٢	البقرة،	٢ /	١٩٣	: ٢٣٦ .
-٤٣	البقرة،	٢ /	١٩٤	: ١٤٢ ، ١٧٣ .
-٤٤	البقرة،	٢ /	٢٠٤	: ٣١ .
-٤٥	البقرة،	٢ /	٢١٤	: ٢٣٦ .
-٤٦	البقرة،	٢ /	٢٢١	: ١٨٥ ، ٢٣٧ .
-٤٧	البقرة،	٢ /	٢٢٢	: ٢٣٧ .
-٤٨	البقرة،	٢ /	٢٣٥	: ٢٣٨ .
-٤٩	البقرة،	٢ /	٢٣٦	: ٢٣٨ .
-٥٠	البقرة،	٢ /	٢٣٨	: ١٤٧ ، ٢٣٩ .
-٥١	البقرة،	٢ /	٢٤٣	: ٢٣٩ .
-٥٢	البقرة،	٢ /	٢٥٥	: ٢٤٠ .
-٥٣	البقرة،	٢ /	٢٥٦	: ٢٤١ .
-٥٤	البقرة،	٢ /	٢٥٧	: ٢٤١ .
-٥٥	البقرة،	٢ /	٢٦٤	: ١٦٢ .
-٥٦	البقرة،	٢ /	٢٧٢	: ١٥٩ .
-٥٧	البقرة،	٢ /	٢٧٥	: ١٨٨ .
-٥٨	آل عمران،	٣ /	٨	: ١٣٤ .

الترتيب	اسم السورة	رقمها	رقم الآية	رقم الصفحة
٥٩-	آل عمران،	٣	٢١ /	: ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٥٣ .
٦٠-	آل عمران،	٣	٣١ /	: ٢٤٢ .
٦١-	آل عمران،	٣	٣٨ /	: ٢٤٣ .
٦٢-	آل عمران،	٣	٤٣ /	: ٢٤٣ .
٦٣-	آل عمران،	٣	٤٤ /	: ٢٤٤ .
٦٤-	آل عمران،	٣	٥٤ /	: ١٧٩ .
٦٥-	آل عمران،	٣	٥٩ /	: ١٤٥ ، ١٤٦ .
٦٦-	آل عمران،	٣	٦٠ /	: ١٤٦ .
٦٧-	آل عمران،	٣	٩٧ /	: ٢٤٤ .
٦٨-	آل عمران،	٣	١٠٣ /	: ١٨٥ ، ٢٤٥ .
٦٩-	آل عمران،	٣	١٠٦ /	: ٢٤٦ .
٧٠-	آل عمران،	٣	١٠٧ /	: ٢١١ .
٧١-	آل عمران،	٣	١١٢ /	: ٢٤٦ .
٧٢-	آل عمران،	٣	١١٨ /	: ٢٠٩ .
٧٣-	آل عمران،	٣	١١٩ /	: ٢٤٧ .
٧٤-	آل عمران،	٣	١٣٠ /	: ١٨٩ .
٧٥-	آل عمران،	٣	١٣٨ /	: ٢٤٧ .
٧٦-	آل عمران،	٣	١٦٧ /	: ٢٠٨ .
٧٧-	آل عمران،	٣	١٧٣ /	: ٩٦ ، ١١٤ .
٧٨-	آل عمران،	٣	١٧٩ /	: ٢٤٨ .

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
-٧٩	النساء،	٤ /	٢	: ٢٤٨ ، ١٩٨ ، ١٩٢ ، ١١٥ ، ٩٦
-٨٠	النساء،	٤ /	١٠	: ١٩٠ ، ١٨٥ ، ١٨٢
-٨١	النساء،	٤ /	١٦	: ٢٤٩
-٨٢	النساء،	٤ /	٢٩	: ١٩٠
-٨٣	النساء،	٤ /	٦١	: ٢٥٠
-٨٤	النساء،	٤ /	٧٧	: ٢٥٠
-٨٥	النساء،	٤ /	٩٢	: ١٦٦ ، ١١٣ ، ٩٤
-٨٦	النساء،	٤ /	١٠٣	: ٢٥٠
-٨٧	النساء،	٤ /	١٢٧	: ١٩٨
-٨٨	النساء،	٤ /	١٦٨	: ٢٥١
-٨٩	النساء،	٤ /	١٦٩	: ٢٥١
-٩٠	المائدة،	٥ /	١١	: ٢٥١
-٩١	المائدة،	٥ /	٣٨	: ٢٥٢ ، ١٧١
-٩٢	المائدة،	٥ /	٤١	: ٢٠٩
-٩٣	المائدة،	٥ /	٤٥	: ٢٥٢ ، ١٧٥
-٩٤	المائدة،	٥ /	٦٠	: ٢٥٢
-٩٥	المائدة،	٥ /	٦٤	: ٢٥٤ ، ٢٥٣
-٩٦	المائدة،	٥ /	٦٦	: ١٨٤
-٩٧	المائدة،	٥ /	٨٩	: ١٦٨ ، ١١٤ ، ٩٥
-٩٨	الأنعام،	٦ /	٦	: ١٢٩

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
- ٩٩	الأنعام،	٦ /	٢٥	: ٢٥٤ .
- ١٠٠	الأنعام،	٦ /	٣١	: ٢٥٥ .
- ١٠١	الأنعام،	٦ /	٣٦	: ٢٥٥ .
- ١٠٢	الأنعام،	٦ /	٣٨	: ٢٠٨ ، ٢١٠ .
- ١٠٣	الأنعام،	٦ /	٤٤	: ٢٥٦ .
- ١٠٤	الأنعام،	٦ /	٤٦	: ٢٥٦ .
- ١٠٥	الأنعام،	٦ /	٦	: ١٧٨ .
- ١٠٦	الأنعام،	٦ /	٩١	: ٢٥٧ .
- ١٠٧	الأنعام،	٦ /	٩٣	: ١٨٤ .
- ١٠٨	الأنعام،	٦ /	١٢٢	: ١٠٥ ، ١٢١ ، ٢٥٧ .
- ١٠٩	الأنعام،	٦ /	١٢٥	: ٢٥٨ .
- ١١٠	الأنعام،	٦ /	١٥١	: ٢٥٩ .
- ١١١	الأنعام،	٦ /	١٥٧	: ٢٥٩ .
- ١١٢	الأنعام،	٦ /	١٦٢	: ٢٦٠ .
- ١١٣	الأعراف،	٧ /	٤	: ١٩٥ .
- ١١٤	الأعراف،	٧ /	٨	: ٢٦١ .
- ١١٥	الأعراف،	٧ /	١٦	: ٢٦٢ .
- ١١٦	الأعراف،	٧ /	٢٩	: ٢٦٢ .
- ١١٧	الأعراف،	٧ /	٣٤	: ٨٥ .
- ١١٨	الأعراف،	٧ /	٨٣	: ١٤٨ .



<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
١٣٩ -	التوبة،	٩ /	٤٦	: ٢٦٨ .
١٤٠ -	التوبة،	٩ /	٦٧	: ٢٦٨ .
١٤١ -	التوبة،	٩ /	٧٩	: ٢٦٩ .
١٤٢ -	التوبة،	٩ /	٨٠	: ٢٦٩ .
١٤٣ -	التوبة،	٩ /	٨١	: ٢٧٠ .
١٤٤ -	التوبة،	٩ /	١٠٨	: ١٥٦ .
١٤٥ -	التوبة،	٩ /	١٠٩	: ١٨٦ .
١٤٦ -	التوبة،	٩ /	١٢٥	: ١٣٨ .
١٤٧ -	يونس،	١٠ /	٣٠	: ٢٧١ .
١٤٨ -	يونس،	١٠ /	٥٧	: ٢٧١ .
١٤٩ -	هود،	١١ /	٧	: ١٧٩ .
١٥٠ -	هود،	١١ /	١٧	: ٢٧٢ .
١٥١ -	هود،	١١ /	٣٧	: ٢٧٢ .
١٥٢ -	هود،	١١ /	٤٣	: ١٢٠ ، ١٠٠ .
١٥٣ -	هود،	١١ /	١٠٢	: ٢٧٣ .
١٥٤ -	هود،	١١ /	١١٢	: ٢٧٣ .
١٥٥ -	يوسف،	١٢ /	١٨	: ٢٧٤ .
١٥٦ -	يوسف،	١٢ /	١٩	: ١٢٣ ، ١٠٩ .
١٥٧ -	يوسف،	١٢ /	٢٣	: ٢٧٤ .
١٥٨ -	يوسف،	١٢ /	٣١	: ٢٧٥ .



<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
١٥٩-	يوسف،	١٢ /	٣٦	: ٩٧ ، ١١٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٦ .
١٦٠-	يوسف،	١٢ /	٣٧	: ٢٧١ .
١٦١-	يوسف،	١٢ /	٦٤	: ١٠٩ ، ١٢٤ .
١٦٢-	يوسف،	١٢ /	٧٦	: ٢٧٥ .
١٦٣-	يوسف،	١٢ /	٧٧	: ٢٧٦ .
١٦٤-	يوسف،	١٢ /	٨٢	: ٩٨ ، ١١٦ ، ٢٠٨ .
١٦٥-	يوسف،	١٢ /	٩٥	: ٢٧٦ .
١٦٦-	الرعد،	١٣ /	٢٢	: ١٦٠ .
١٦٧-	الرعد،	١٣ /	٢٧	: ١٣٩ .
١٦٨-	الرعد،	١٣ /	٣٣	: ٢٧٦ .
١٦٩-	إبراهيم،	١٤ /	١	: ٧٩ .
١٧٠-	إبراهيم،	١٤ /	٤	: ١٤٠ ، ٢٧٧ .
١٧١-	إبراهيم،	١٤ /	٩	: ٢٧٨ .
١٧٢-	إبراهيم،	١٤ /	٢٧	: ١٤١ .
١٧٣-	الحجر،	١٥ /	٧٢	: ٢٧٨ .
١٧٤-	الحجر،	١٥ /	٧٩	: ٢٧٩ .
١٧٥-	الحجر،	١٥ /	٩٨	: ٢٧٩ .
١٧٦-	النحل،	١٦ /	٧٣	: ١٨١ .
١٧٧-	النحل،	١٦ /	٩٣	: ١٤٠ .
١٧٨-	النحل،	١٦ /	٩٨	: ١٩٦ .

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
١٧٩-	الإسراء،	١٧ /	١٧	: ١٩٦.
١٨٠-	الإسراء،	١٧ /	٢٩	: ٢٨٠.
١٨١-	الإسراء،	١٧ /	٤٥	: ١٠٠ ، ١٢٠ ، ٢٨٠.
١٨٢-	الإسراء،	١٧ /	٧٢	: ٢٨١.
١٨٣-	الإسراء،	١٧ /	٧٥	: ٢٨١.
١٨٤-	الكهف،	١٨ /	٢٣	: ٢٨٢.
١٨٥-	الكهف،	١٨ /	٢٤	: ٢٨٢.
١٨٦-	الكهف،	١٨ /	٢٨	: ٢٨٢.
١٨٧-	الكهف،	١٨ /	٤٢	: ٢٨٣.
١٨٨-	الكهف،	١٨ /	٧٧	: ١٢٨.
١٨٩-	مريم،	١٩ /	٤	: ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ٢٨٣.
١٩٠-	مريم،	١٩ /	٥	: ٢٨٤.
١٩١-	مريم،	١٩ /	١٧	: ٢٨٤.
١٩٢-	مريم،	١٩ /	٢١	: ١٤٥.
١٩٣-	مريم،	١٩ /	٥٠	: ٢٨٥.
١٩٤-	طه،	٢٠ /	٢٩	: ٢٨٥.
١٩٥-	طه،	٢٠ /	٧٤	: ٢٠٠ ، ٢٨٦.
١٩٦-	طه،	٢٠ /	٧٥	: ٢٠٣.
١٩٧-	طه،	٢٠ /	٨٥	: ٢٨٦.
١٩٨-	طه،	٢٠ /	١١١	: ١٦٥ ، ١٦٦.



الترتيب	اسم السورة	رقمها	رقم الآية	رقم الصفحة
١٩٩-	طه،	٢٠ /	١٢١	: ٢٨٧.
٢٠٠-	الأنبياء،	٢١ /	٨٧	: ١٥٠.
٢٠١-	الحج،	٢٢ /	١٥	: ٢٨٧.
٢٠٢-	النور،	٢٤ /	٤	: ٢٨٨.
٢٠٣-	النور،	٢٤ /	٥٨	: ٢٨٨.
٢٠٤-	الفرقان،	٢٥ /	٨	: ١٩٣.
٢٠٥-	الفرقان،	٢٥ /	٤٠	: ٢٨٩.
٢٠٦-	الفرقان،	٢٥ /	٦١	: ٢٨٩.
٢٠٧-	الفرقان،	٢٥ /	٧٥	: ٢٩٠.
٢٠٨-	الشعراء،	٢٦ /	٤	: ٢٩٠.
٢٠٩-	الشعراء،	٢٦ /	١٩	: ٢٩١.
٢١٠-	الشعراء،	٢٦ /	٢٠	: ٢٩١.
٢١١-	الشعراء،	٢٦ /	٨٤	: ١١٣، ٩٥.
٢١٢-	الشعراء،	٢٦ /	٨٨	: ٢٠٥.
٢١٣-	الشعراء،	٢٦ /	٨٩	: ٢٠٥.
٢١٤-	الشعراء،	٢٦ /	١١٨	: ٢٩٢.
٢١٥-	الشعراء،	٢٦ /	١٢٨	: ٢٩٢.
٢١٦-	الشعراء،	٢٦ /	١٧١	: ١٤٨.
٢١٧-	الشعراء،	٢٦ /	١٨٩	: ٢٠١، ٢٩٢.
٢١٨-	النمل،	٢٧ /	٨٩	: ٢٠٤.

☆ ☆

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢٣٩ -	سبأ،	٣٤ /	٤٦	: ٢٩٧.
٢٤٠ -	فاطر،	٣٥ /	٢٩	: ٢٩٨.
٢٤١ -	فاطر،	٣٥ /	٤١	: ٢٩٨.
٢٤٢ -	يس،	٣٦ /	١٢	: ٢٩٩.
٢٤٣ -	يس،	٣٦ /	٦٩	: ٥.
٢٤٤ -	يس،	٣٦ /	٧٠	: ٢٩٩.
٢٤٥ -	يس،	٣٦ /	٧١	: ٣٠٠.
٢٤٦ -	الصافات،	٣٧ /	٢٨	: ٣٠٠.
٢٤٧ -	الصافات،	٣٧ /	٨٣	: ٣٠١.
٢٤٨ -	الصافات،	٣٧ /	٩٣	: ٣٠١.
٢٤٩ -	الصافات،	٣٧ /	١٠٥	: ٣٠٢.
٢٥٠ -	الصافات،	٣٧ /	١٤٣	: ١٤٩.
٢٥١ -	ص،	٣٨ /	٢	: ٣٠٢.
٢٥٢ -	ص،	٣٨ /	٧	: ٣٠٣.
٢٥٣ -	ص،	٣٨ /	١٧	: ٣٠٣.
٢٥٤ -	ص،	٣٨ /	٢٧	: ٣٠٤.
٢٥٥ -	ص،	٣٨ /	٣٤	: ٣٠٤.
٢٥٦ -	ص،	٣٨ /	٤١	: ٣٠٥.
٢٥٧ -	الزمر،	٣٩ /	٤٢	: ١٧٨.
٢٥٨ -	غافر،	٤٠ /	١٣	: ٩٤ ، ١١١ ، ١٨١.

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢٥٩-	غافر،	٤٠ /	١٥	: ٣٠٥ .
٢٦٠-	غافر،	٤٠ /	٣٤	: ١٤١ .
٢٦١-	غافر،	٤٠ /	٤١	: ٣٠٦ ، ١٨٧ .
٢٦٢-	غافر،	٤٠ /	٥٠	: ٣٠٦ .
٢٦٣-	غافر،	٤٠ /	٧٤	: ١٤١ .
٢٦٤-	فصلت،	٤١ /	١٠	: ٣٠٧ .
٢٦٥-	الشورى،	٤٢ /	١٧	: ٣٠٧ .
٢٦٦-	الشورى،	٤٢ /	٣٧	: ١٤٣ .
٢٦٧-	الشورى،	٤٢ /	٤٠	: ١٧٤ ، ١٤٣ .
٢٦٨-	الزخرف،	٤٣ /	٤٨	: ٣٠٨ .
٢٦٩-	الزخرف،	٤٣ /	٥٨	: ٣١٠ .
٢٧٠-	الجاثية،	٤٥ /	٥	: ١٨٢ .
٢٧١-	الجاثية،	٤٥ /	١٤	: ٣٠٨ .
٢٧٢-	الأحقاف،	٤٦ /	٢١	: ٣٠٩ .
٢٧٣-	محمد،	٤٧ /	١	: ٣١٠ .
٢٧٤-	محمد،	٤٧ /	٤	: ٣١٠ .
٢٧٥-	محمد،	٤٧ /	٣١	: ١٧٦ .
٢٧٦-	الفتح،	٤٨ /	١٠	: ٣١٠ .
٢٧٧-	الحجرات،	٤٩ /	١	: ٣١١ .
٢٧٨-	ق،	٥٠ /	٣٧	: ٣١١ .

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢٧٩ -	ق،	٥٠ /	٣٩	: ٣١٢ .
٢٨٠ -	ق،	٥٠ /	٤٠	: ٣١٢ .
٢٨١ -	الذاريات،	٥١ /	٣٥	: ١٤٩ .
٢٨٢ -	الذاريات،	٥١ /	٣٦	: ١٤٩ .
٢٨٣ -	الطور،	٥٢ /	٣٢	: ٣١٢ .
٢٨٤ -	النجم،	٥٣ /	٢٦	: ١٩٦ .
٢٨٥ -	القمر،	٥٤ /	١	: ط .
٢٨٦ -	الرحمن،	٥٥ /	٢٧	: ١٥٧ .
٢٨٧ -	الرحمن،	٥٥ /	٣١	: ٣١٣ .
٢٨٨ -	الواقعة،	٥٦ /	٢	: ١١٩ ، ١٠٠ .
٢٨٩ -	الواقعة،	٥٦ /	١٣	: ٣١٣ .
٢٩٠ -	الواقعة،	٥٦ /	١٤	: ٣١٣ .
٢٩١ -	المجادلة،	٥٨ /	٣	: ١٦٨ .
٢٩٢ -	المجادلة،	٥٨ /	٢١	: ٣١٤ .
٢٩٣ -	الصف،	٦١ /	٥	: ١٣٦ .
٢٩٤ -	الصف،	٦١ /	٨	: ٣١٤ .
٢٩٥ -	التحریم،	٦٦ /	٦	: ٢٢٩ .
٢٩٦ -	التحریم،	٦٦ /	١٠	: ٣١٥ .
٢٩٧ -	التحریم،	٦٦ /	١٢	: ١٤٦ .
٢٩٨ -	الملك،	٦٧ /	٢	: ١٧٧ ، ١٧٨ .

<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢٩٩-	القلم،	٦٨ /	٢٦	: ٣١٥.
٣٠٠-	الحاقة،	٦٩ /	١٣	: ٢١٠.
٣٠١-	نوح،	٧١ /	٦	: ١٣٨.
٣٠٢-	نوح،	٧١ /	٧	: ١٧١.
٣٠٣-	المزمل،	٧٣ /	٢	: ١٥٥.
٣٠٤-	الإنسان،	٧٦ /	٩	: ١٦٣.
٣٠٥-	عبس،	٨٠ /	١٧	: ٣١٦.
٣٠٦-	عبس،	٨٠ /	٢٠	: ٣١٦.
٣٠٧-	عبس،	٨٠ /	٢٢	: ٣١٧.
٣٠٨-	عبس،	٨٠ /	٢٣	: ٣١٧.
٣٠٩-	عبس،	٨٠ /	٢٤	: ٣١٧.
٣١٠-	عبس،	٨٠ /	٣٧	: ٣١٧.
٣١١-	الانفطار،	٨٢ /	٥	: ٣١٧.
٣١٢-	الطارق،	٨٧ /	١١	: ٣١٨.
٣١٣-	الغاشية،	٨٨ /	٢	: ١٦٦، ١٦٥.
٣١٤-	الغاشية،	٨٨ /	٣	: ١٦٦، ١٦٥.
٣١٥-	البلد،	٩٠ /	١٣	: ١٦٧.
٣١٦-	الليل،	٩٢ /	١٩	: ١٦٤.
٣١٧-	الليل،	٩٢ /	٢٠	: ١٦٤.
٣١٨-	الضحى،	٩٣ /	١	: ١٢٥.



<u>الترتيب</u>	<u>اسم السورة</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٣١٩ -	الضحى،	٩٣ /	٢	: ١٢٥.
٣٢٠ -	الشرح،	٩٤ /	٢	: ٣١٨.
٣٢١ -	الشرح،	٩٤ /	٣	: ٣١٨.
٣٢٢ -	العلق،	٩٦ /	١٧	: ٢٠٧.
٣٢٣ -	التكاثر	١٠٢ /	٢	: ٣١٩.



فهرس البلاد

<u>الترقيم</u>	<u>اسم البلد</u>	<u>رقم الصفحة</u>
. ١	أثينا :	١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٦ ، ٢١ .
. ٢	الإمبراطورية البيزنطية :	٢٥ .
. ٣	البصرة :	٤٠ ، ٥٢ .
. ٤	تركيا :	٦ .
. ٥	رودوس :	٢٠ .
. ٦	الصين :	٨ ، ٩ .
. ٧	المريد :	٤٠ .
. ٨	مصر :	٧ .
. ٩	اليونان :	٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٧ .



الترقيم العلم رقم الصفحة

- ١٤ . الأحيالية : ٤١ .
- ١٥ . آدم - عليه السلام : ١٢٢ ، ١٤٥ .
- ١٦ . أرسطو : ١٦ ، ١٩ .
- ١٧ . الأصفهاني أبو فرج : ٣٢ .
- ١٨ . الأصفهاني الراغب : ١٢٦ .
- ١٩ . الأمدي القاسم الحسن : ٥٧ .
- ٢٠ . امرأ القيس : ٣٣ .
- ٢١ . أمّ سلمة : ١١٨ .
- ٢٢ . الأمويون : ٣٩ .
- ٢٣ . أمين أحمد : ٤٩ .
- ٢٤ . أمين قاسم : ٤٨ .
- ٢٥ . الأندلسي أبو حيان : ٧١ .
- ٢٦ . الأندلسي بن عطية : ك .
- ٢٧ . أوديسييس أليتز : ٢٩ .



<u>الترقيم</u>	<u>العلم</u>	<u>رقم الصفحة</u>
.٢٨	البارودي :	٤٦.
.٢٩	باشا بن كمال :	٦٥.
.٣٠	الباقلاني :	٣٥.
.٣١	البحثري :	٥٨.
.٣٢	بسيويّه :	٤٥.
.٣٣	بوسيدونيوس :	٢١.
.٣٤	الجاحظ :	٣٢ ، ٥٢.
.٣٥	جبريلُ - عليه السلام :	١٢٤.
.٣٦	الجرجاني عبد العزيز :	٥٩.
.٣٧	الجرجاني عبد القاهر : خ ، ذ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ،	٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦.
.٣٨	جورج سفريس :	٢٨.
.٣٩	حافظ إبراهيم :	٤٦.
.٤٠	الحجاج :	٤١.



الترقيم العلم رقم الصفحة

- .٤١ الخوارج : ٣٨ .
- .٤٢ ديونيسيوس سولوموس : ٢٧ .
- .٤٣ الرازي : ٦٤ .
- .٤٤ الرافي مصطفى صادق : ٤٧ .
- .٤٥ الرضي الشريف : ٦٠ .
- .٤٦ رومانوس : ٢٦ .
- .٤٧ زكريا - عليه السلام : ٨٧ ، ٨٨ .
- .٤٨ الزمخشري : ٦٢ ، ١١١ .
- .٤٩ زهير بن أبي سلمى : ٣٣ .
- .٥٠ الزيات : ٤٩ .
- .٥١ سقراط : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .
- .٥٢ السكاكي : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ .
- .٥٣ السيوطي : ٨١ .
- .٥٤ الشعوبيون : ٥٤ .



الترقيم العلم رقم الصفحة

٥٥. شوقي ضيف : ٤٧.
٥٦. الشيرازي قطب الدين : ٦٥.
٥٧. الشيعة : ٣٩.
٥٨. صفية : ١١٨.
٥٩. الطبري : ي.
٦٠. طه حسين : ٤٨.
٦١. العباس عبد الله بن المعتز : ٥٥.
٦٢. العباسي : ٤٤.
٦٣. عبد الملك بن مروان : ٤٢.
٦٤. العسكري : ٣٦.
٦٥. العقاد : ٤٩.
٦٦. عيسى - عليه السلام : ب ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٩.
٦٧. غطفان : ١١٥.
٦٨. الفراء : ٥٣ ، ١٨٠.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

<u>الترقيم</u>	<u>العلم</u>	<u>رقم الصفحة</u>
.٦٩	الفيروز آبادي :	.٧٥
.٧٠	قدامة بن جعفر :	.٥٧
.٧١	القدرية :	.٣٩ ، .١٤٠
.٧٢	كونفوشيوس :	.٨
.٧٣	ماركوس :	.٢٠
.٧٤	المازني :	.٤٨
.٧٥	مالك بدر الدين :	.٦٥
.٧٦	المبرد :	.٥٥
.٧٧	المتنبي :	.٥٨
.٧٨	محرم أحمد :	.٤٧
.٧٩	المحلي :	.٨٠
.٨٠	محمد - صلى الله عليه وسلم :	أ ، د ، ٥١ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٢٢ ،
		.١٨٤ ، .١٢٤
.٨١	المرجئة :	.٣٩

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

١. ابن أبي سلمى، زهير. ديوان زهير بن أبي سلمى، المحقق: علي حسن فاعور، الطبعة الأولى، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
٢. ابن الجوزي. المنتظم في أخبار الملوك والأمم، (طبعة حيدر آباد، ١٣٥٩هـ).
٣. ابن المنظور. لسان العرب، (الإصدار ١,٠٣)، (الإصدار ٨,٦٣)، واشنطن، أمريكا: برنامج المحدث).
٤. ابن المنظور. لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء الأول، (مصر: المكتبة الكبرى الميرية ٥١٣٠٠)، مقدمة الكتاب.
٥. ابن خلكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٢م).
٦. ابن عثمان بن قنبر، أبو بشر عمرو. كتاب سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والبشر والتوزيع، بدون تاريخ)، مقدمة الكتاب.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

٧. ابن فارس بن زكريا، أبو الحسين أحمد. معجم مقاييس اللغة، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٩م).

٨. ابن فارس بن زكريا، أبو الحسين أحمد. معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (المجمع العلمي العربي الإسلامي، ١٩٧٩م).

٩. ابن قتيبة. الشعر والشعراء، (القاهرة: دار إحياء العلوم، ١٩٩١م).

١٠. ابن كثير الدمشقي القرشي، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (الإصدار السادس ٦،٣١: لشركة صخر لبرامج الحاسب ١٩٩١-١٩٩٦ م).

١١. ابن كثير الدمشقي القرشي، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مكتبة دار الفيحاء، ١٩٩٤م)، الأرنأوط، عبد القادر طبعة جديدة مصححة ومنقحة.

١٢. ابن محمد بن عبد العزيز السند، عبد الله. آراء المرجئة في مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد، الطبعة الأولى، (الرياض: دار التوحيد للنشر، ٢٠٠٧م).

١٣. ابن محمود، حسين. مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب رحمه الله، (مصر: دار الجبهة للنشر والتوزيع، ١٤٢٩ هـ).

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

١٤ . ابن هشام، سيرة النبي، الطبعة الأولى، (دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٩٩٥ م).

١٥ . أبو تمام. ديوان الحماسة ، (مصر ١٣٢٢ : ملكية عامة قديمة) تصنيف: ديوان الحماسة: مطبوع.

١٦ . إحسان عباس. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣ م).

١٧ . الأصفهاني. الأغاني، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار الفكر)، المحقق: سمير جابر.

١٨ . الأصفهاني، الراغب. المفردات في غريب القرآن، (بيروت، لبنان: دار المعرفة، ٢٠٠٨ م)، المحقق: محمد سيد كيلاي.

١٩ . الأصفهاني، الراغب. مفردات ألفاظ القرآن، (الإصدار ٦٣، ٨، واشنطن، أمريكا: برنامج المحدث).

٢٠ . الألوسي، محمود شكري البغدادي شهاب الدين. تفسير روح المعاني، (بيروت - لبنان: إدارة الطباعة المنيرية - تصوير دار إحياء التراث العربي، ١٣٥٣ هـ).

٢١ . الأندلسي، ابن يوسف أثير الدين أبو عبد الله محمد. التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، (دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ).

☆ ☆

٢٢. الأندلسي، ابن يوسف محمد أبو حيان. البحر المحيط، الجزء الأول، (بيروت، لبنان: دار الفكر ٢٠٠٥م).

٢٣. الباشا، رأفت عبد الرحمن. صور من حياة الصحابة، الطبعة الخامسة عشر، (لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، دار النفائس، ١٩٨٤م).

٢٤. باغجوان، سيد. شيخ الإسلام ابن كمال باشا وآراؤه الاعتقادية، (لبنان: دار الكتب العلمية للنشر، ٢٠٠٥م).

٢٥. الباقلايني. إعجاز القرآن، (مصر: دار المعارف، ٢٠٠٩م)، المحقق: السيد أحمد صقر.

٢٦. البخاري، ابن إسماعيل محمد أبو عبد الله. الجامع الصحيح، (الإصدار الثاني ٢, ١: موسوعة الحديث الشريف لشركة حرف لتقنية المعلومات، ١٩٩٨-٢٠٠٠).

٢٧. بدر الأعلام. مختصر سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم، الطبعة الأولى، (دمشق: مكتبة دار الفيحاء، ١٩٩٤م).

٢٨. البغوي، أبو القاسم. معجم الصحابة، الجزء الأول، (الكويت: مكتبة دار البيان، ٢٠٠٠م)، المحقق: محمد الأمين الجكني.



٢٩. بك الخصري، محمود. الدولة الأموية.
٣٠. بنت عبد الكرم الزيد، حصة. سيرة أم المؤمنن أم سلمة وجهودها الدعوية، الطبعة الأولى، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١م).
٣١. بهاء الدين السبكي. إبراز الحكم من حديث رفع القلم، الطبعة الأولى، (دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م)، المحقق: محمد خليفة كيلاني.
٣٢. بهاء الدين السبكي. عروس الأفراح.
٣٣. البيومي، رجب محمد. أحمد أمين - مؤرخ الفكر الإسلامي، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠١م).
٣٤. التنير، سمير. الشاعرات من النساء، أعلام وطرائف، (دار الكتاب العربي، ١٩٨٨م).
٣٥. الجاحظ. البيان والتبيين، الطبعة السابعة، الجزء الأول، (مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م)، المحقق: عبد السلام محمد هارون.
٣٦. جريدة الرياض، قصة البشر في ١٣ ألف عام، (الرياض، المملكة العربية السعودية نوفمبر ٢٠٠٥).

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

٣٧. حاجي، خليفة. كشف الظنون، (دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).
٣٨. الحافظ، عبد القدير. تاريخ الأدب العربي، الطبعة الثانية، (لاهور: آزاد بك دبو، ١٤٢٨هـ).
٣٩. الحسيني الندوي، أبو الحسن علي. قصص النبيين للأطفال، الطبعة الثالثة عشرة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).
٤٠. حميدان، زهير. ترجمة الإمام محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي، (دمشق: مجلة التراث العربي، العدد ٩٣ و٩٤، ٢٠٠٤م).
٤١. الحميداوي، أكرم نعيم عطوان. التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب، (العراق: رسالة قدمها إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها)، ٢٠٠٨م.
٤٢. الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، المجلد العاشر، (دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م)، المحقق: بشار عواد معروف.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

٤٣. الدسوقي، منى. قاسم أمين مصلحا اجتماعيا، (لبنان، بيروت دار الفكر العربي، ٢٠٠٤ م).

٤٤. الذهبي، ابن أحمد بن عثمان محمد شمس الدين أبو عبد الله. مختصر العلو للعلي الغفار، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

٤٥. الذهبي، ابن أحمد محمد شمس الدين. تذهيب سير أعلام النبلاء، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م)، المحقق: شعيب الأرناؤوط.

٤٦. الرازي، محمد فخر الدين. مفاتيح الغيب، (مصر: أديان علوم الدين، ١٣٩٩ هـ).

٤٧. رضا، محمد رشيد. حياة الشيخ العلامة محمود شكري الألو سي - رحمه الله تعالى - سيرته و آثاره العلمية، (عالم العراق - و رحلة الآفاق)، بعناية عبد الله بن صالح المحمود آل غازي - بحث منشور في مجلة الحكمة، شوال ١٤١٥، العدد ٥.

٤٨. الرقيات، ابن قيس عبيد الله. ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، المحقق: نجم محمد يوسف، (لبنان، بيروت: دار صادر، بدون تاريخ).

٤٩. الزركلي. الأعلام، الطبعة الخامسة، الجزء الخامس، (دار العلم للملايين، ١٩٨٠م).

★ ★

٥٠. الزمخشري محمود بن عمر، جار الله تاج الإسلام فخر حوارزم. الكشاف، (مصر: دار الطباعة المصرية، ١٢٨١ هـ).

٥١. السعدي، ابن ناصر عبد الرحمن. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، الطبعة الأولى، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢ هـ).

٥٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. أسباب التزول، (شركة المستقبل الزقازيق: بدون تاريخ).

٥٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. تاريخ الخلفاء، الطبعة الأولى، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ٢٠٠٣ م).

٥٤. الشعراوي، محمد متولي. خواطر الشعراوي، (مصر: المكتبة الوقفية، بدون تاريخ).

٥٥. الشيرازي، ابن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي. القاموس المحيظ، (الإصدار ١,٠٧)، (الإصدار ٦٣، ٨، واشنطن، أمريكا: برنامج المحدث).

★ ★

٥٦. الشيرازي، ابن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي. القاموس المحيط، الطبعة الثامنة،

(مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م).

٥٧. الشيرازي، محمد ابن المهدي الحسيني. البلاغة - المعاني، البيان، البديع، (العراق:

كربلاء المقدسة، ١٩٩٧م).

٥٨. صائب، عبد الحميد. معجم مؤرخي الشيعة، الإمامية، الزيدية، الاسماعيلية، الطبعة

الأولى، (إيران: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ٢٠٠٤م).

٥٩. الطبري، ابن جرير محمد أبو جعفر. تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، (بيروت،

دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ).

٦٠. الطبري، ابن جرير محمد أبو جعفر. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي

القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة، مركز البحوث

والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ٢٠٠١م).

٦١. طوسون، عمر. صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي، الجيش المصري البري

والبحري. (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٥م).

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

٦٢. عبارة ج. س. كيرك. لم تعرف الحقبة الكلاسيكية شيئاً محدداً عن حياة هوميروس

وشخصيته، موضع إجماع عام، (كيرك، الإلياذة: تعليق، كامبردج، المجلد الأول،
١٩٨٥م).

٦٣. عبد الباقي، محمد فؤاد. المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم، الطبعة الأولى، (دار

الفكر للطبعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦).

٦٤. عبد العزيز، صالح وغيره. موسوعة تاريخ مصر عبر العصور، (مصر: الهيئة المصرية

العامة للكتاب، ١٩٩٧م).

٦٥. عبد اللطيف، عبد الحلیم. المزاني شاعراً، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر

والتوزيع، ٢٠٠٥م).

٦٦. عبد المجيد، هاشم. الإمام البخاري محدثاً و فقيهاً، (مصر: مصر العربية للنشر

والتوزيع، بدون تاريخ).

٦٧. العراقي أحمد مطلوب الناصري والتونسي محمد رشاد الصالح الحمزاوي يتقاسمان

جائزة الملك فيصل العالمية، وكالة أنباء الشعر، ٩ مارس ٢٠٠٨م. محقق في ٢٨

فبراير ٢٠٠٩م باللغة العربية.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

٦٨. عمارة، محمد. تيارات الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، (مصر، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٧م).

٦٩. العمراني، ابن أبي الخير يحيى. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، (المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٩هـ).

٧٠. عمرو أبو الفضل، جريدة الاتحاد، (أبوظبي، الكاتب: محب الرابطة، الجمعة ٢٧ أغسطس ٢٠١٠م).

٧١. الغطاء، علي كاشف. الشعبوية في السياسة والتاريخ المنشورة في مجلة الاعتدال، ١٣٦٥هـ. وهشام باكير الحوار المتمدن، العدد: ١٦٩٤، ٥/١٠/٢٠٠٦.

٧٢. فاخوري، محمود. الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: حياته وصحيحه، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٩٨٥م).

٧٣. القرآن الكريم، الإصدار السادس ٦،٣١: لشركة صخر لبرامج الحاسب ١٩٩١-١٩٩٦م.

☆ ☆

٧٤. القرشي، باقر شريف. حياه الامام زين العابدين:دراسه و تحليل، الطبعة الأولى،

(بيروت: دار الأدواء، ١٩٨٨ م).

٧٥. القرطي، ابن أبي بكر محمد أبو عبد الله. الجامع لأحكام القرآن، (الإصدار السادس

٦،٣١: لشركة صخر لبرامج الحاسب ١٩٩١-١٩٩٦ م).

٧٦. القرطي، ابن أبي بكر محمد أبو عبد الله. الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الأولى،

(لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦ م)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن

التركي.

٧٧. القوال، أنطوان. شرح ديواني ليلي الأخيلية وتوبة بن الحمير، (لبنان، بيروت: دار

الفكر العربي، بدون تاريخ).

٧٨. المحلي ابن أحمد، محمد جلال الدين؛ السيوطي ابن الكمال، أبو الفضل جلال الدين

عبد الرحمن. تفسير الجلالين، (الإصدار السادس ٦،٣١: لشركة صخر لبرامج

الحاسب ١٩٩١-١٩٩٦ م).

٧٩. مسلم، ابن الحجاج. صحيح مسلم، (الإصدار الثاني ٢،١: موسوعة الحديث

الشريف لشركة حرف لتقنية المعلومات، ١٩٩٨-٢٠٠٠).

★ ★

٨٠. مطلوب، أحمد. السيرة، (رئيس المجمع العلمي العراقي، ١٨/٨/٢٠٠٨م).

٨١. مطلوب، أحمد. عبد القاهر الجرجاني: بلاغته و نقده، الطبعة الأولى، (الكويت:

وكالة المطبوعات، ١٩٧٣م).

٨٢. مطلوب، أحمد. فنون بلاغية، الطبعة الأولى، (الكويت: منشورات دار البحوث

العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥م).

٨٣. مكّي، طاهر أحمد. امرؤ القيس حياته وشعره، الطبعة السادسة، (مصر: دار

المعارف، ١٩٩٣م).

٨٤. ملك، خالق داد، منهج البحث والتحقيق، الطبعة الثانية، لاهور: آزاد بكديبو،

٢٠٠٦م.

٨٥. موسوعة الحديث الشريف، الإصدار الثاني ١، ٢: لشركة حرف لتقنية المعلومات،

١٩٩٨-٢٠٠٠م.

٨٦. الهذلي، أبو ذؤيب. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، ترجمة، تحقيق: سوها م المصري (المكتب

الإسلامي للطباعة والنشر، ١٩٩٨م).



المصادر والمراجع الإنجليزية

87. Alistair, McGrath. Historical Theology: An Introduction to the History of Christian Thought, (Oxford: Blackwell Publishers, 1998).
88. Amir Jafri and Shahid N. Shah, Alim for windows, release 4.5: ISL Software Corporation, 1986-1996.
89. Asian Development Bank, Greater Mekong Subregion (GMS) Atlas of the Environment. (“Publisher and publication year” unknown).
90. Baqir Al-Qurashi, Shareef. The Life of Imam al-Hasan al-Askari, (Qum: Ansariyan Publications, 2005).
91. Barthes, Roland. L’ancienne rhetorique, (Communications 16, 1970).
92. Beaton, Roderick. George Seferis: Waiting for the Angel - A Biography, (New Haven: Yale University Press, 2003).
93. Bertrand, Russell. A History of Western Philosophy, Simon & Schuster, 1972.
94. Bien, Peter. Nikos Kazantzakis and the Linguistic Revolution in Greek Literature, (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1972).
95. Biographies of Companions, Alim for windows, release 4.5: ISL Software Corporation, 1986-1996.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

96. Bizzell, Patricia and Herzberg, Bruce. The Rhetorical Tradition: Readings from Classical Times to the Present, 2nd edition, (Boston: Bedford / St. Martins, 2001).
97. Black, Edwin. Rhetorical Criticism a Study in Method, (Madison, WI: University of Wisconsin Press, 1965).
98. Brockett Oscar G., History of the Theatre, 6th edition, (Boston; London: Allyn and Bacon, 1991).
99. Brown, Peter Robert Lamont. The rise of Western Christendom: triumph and diversity, A.D. 200-1000, 2nd illustrated edition, (Oxford: Wiley-Blackwell Publishers, 2003).
100. Butts, James R. The Progymnasmata of Theon, a new text with translation and commentary, (Unpublished Dissertation, Claremont Graduate School, 1987).
101. Chavannes, Edouard. Sima Qian's biography of Confucius, (French translation, Records of the Grand Historian, “publication year” unknown).
102. Choniates, Nicetas. The Sack of Constantinople (1204), translations and Reprints from the Original Sources of European History by D.C. Munro, Series 1, Vol 3:1, (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1912).
103. Copleston, Frederick. History of Philosophy, Volume 1. (“Publisher and publication year” unknown).
104. Ergener, Rashid and Ergener, Resit. About Turkey: Geography, Economy, Politics, Religion, and Culture (Pilgrims Process, 2002).
105. Finley, M. I. Democracy Ancient and Modern, 2nd edition, (London: Hogarth, 1985).

☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

106. Grimal, Nicolas. A History of Ancient Egypt, (Librairie Arthéme Fayard, 1988).
107. Guthrie. History of Greek Philosophy, Volume 3, (Cambridge: Cambridge University Press, 1969).
108. Herbert, Benario W. An Introduction to Tacitus, (Athens, GA: University of Georgia Press, 1975).
109. Hutto, David. Ancient Egyptian Rhetoric in the Old and Middle Kingdom, Rhetorica, (California: University of California Press, 2002).
110. Jurjānī, Al. Encyclopædia Britannica, 15th edition, 1978.
111. Krumbacher, Gesch. d. byz. Literatur, (Munich, 1897).
112. Lipson & Roberta A. Binkley, Rhetoric before and beyond the Greeks, (New York: State University of New York Press, 2004).
113. Marco, M., Cavallaro, A., Pecchioli, E., and Vernesi, C. Artificial Occurrence of the Fallow Deer, Dama dama dama, on the Island of Rhodes (Greece), Insight from mtDNA Analysis, (Human Evolution 21, No. 2, 2006).
114. Martin, McKinsey. (translation), Late Into the Night: The Last Poems of Yannis Ritsos, (Oberlin College Press , 1995).
115. Martin, Richard. Seven Sages as Performers of Wisdom, Cultural Poetics in Archaic Greece, (New York: Oxford, 1988), PP 108-130.
116. Metzger, David. (2004), Pentateuchal Rhetoric and the Voice of the Aaronides. (“Publisher” unknown).
117. Rawson, Elizabeth. Cicero: A Portrait, (Allen Lane, Penguin Books Ltd., 1975). Revised edition: (Bristol Classical Press, 1983).

☆ ☆

118. Sandy, Gerald. The Greek World of Apuleius: Apuleius and the Second Sophistic, (Leiden, Brill, 1997).
119. Sarton, George. The Unity and Diversity of the Mediterranean World, (Osiris 2, 1936).
120. Sedley, David. أفلاطون محاوراة كراتيلوس. England: Cambridge University Press, 2003. (Plato. "Encyclopaedia Britannica. 2002").
121. Shaw, Ian. The Oxford history of ancient Egypt, (Oxford University Press).
122. Taylor, John. The Innate Passion and the Apotheosis (Odysseus Elytis), " Into the Heart of European Poetry, (New Brunswick, New Jersey: Transaction Publishers, 2008).
123. Tung, Anthony. The City the Gods Besieged, Preserving the World's Great Cities: The Destruction and Renewal of the Historic Metropolis. (New York: Three Rivers Press, 2001).
124. Veloudis, Giorgos. Dionysios Solomos. Romantic poetry and poetic. The German sources, (Gnosi, Athens, 2000).
125. Walter, Ong. Orality and Literacy, (New York: Routledge, 2002).
126. Wehr, Hans. Arabic – English Dictionary, a dictionary of modern written Arabic, edited by Cowan J. Milton, 3rd edition, (New York, Spoken Language Services, 1976).
127. Xu, George Q. The Use of Eloquence: The Confucian Perspective, in Carol S.
128. Yusuf Ali, Qur`an Translation and Commentary, Alim for windows, release 4.5: ISL Software Corporation, 1986-1996.



١٣٥. زاهد، محمد أبو غدة. عبد الله بن المعتز،

(http://zahidabdufatah.maktoobblog.com، ٢١ أغسطس ٢٠٠٨م).

١٣٦. شاهين، محمد علي. التراجم،

(http://www.alghoraba.com/trajem/35_ahmad_moharram.htm)، بدون تاريخ .

١٣٧. عبد الكرم. مجموعة كتب مصطفى صادق الرافي،

(http://majles.alukah.net/showthread.php?t=25778)، يناير ٢٠٠٧م .

١٣٨. العرداوي، د. خالد عليوي جواد. الإمام الشيرازي: سيرته الذاتية وسماته الأخلاقية،

٧ شوال ١٤٣٠هـ، مقالات حول العالم

(http://www.alshirazi.com/world/article/398.htm)

١٣٩. محمد هيثم غرة، القزويني - محمد بن عبد الرحمن، الموسوعة العربية:

http://www.arab-

(ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8838).

١٤٠. منتديات الملك، الإبلاغ عن إساءة الاستخدام، (http://ejabat.google.com)،

٢١٠/٣/٧م.



١٤١. نتوف، أحمد. قطب الدين الشيرازي - محمود بن مسعود، (الموسوعة العربية:

[http://arab-](http://arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8863)

[ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8863](http://arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=8863)).

١٤٢. نجاح حلاس، ابن قتيبة الكاتب والأديب واللغوي، (العروبة:

http://ouruba.alwehda.gov.sy/__archives.asp?FileName=5555467972006020921

، 4550، ١٠/٢/٢٠٠٦م).

١٤٣. سيد قطب. في ظلال القرآن، www.alsunah.info، (منبر التوحيد والجهاد).

١٤٤. شبكة الشفاء الإسلامية، <http://www.ashefaa.com>، ١٩ مايو ٢٠٠٩م.

١٤٥. العرداوي، د. خالد عليوي جواد. الإمام الشيرازي: سيرته الذاتية وسماته الأخلاقية،

٧ شوال ٥١٤٣٠، مقالات حول العالم

[.http://www.alshirazi.com/world/article/398.htm](http://www.alshirazi.com/world/article/398.htm)



الفهرس العام

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
أ - ض	المقدمة
٣ - ٢	أبواب الرسالة
٦٧ - ٤	الباب الأول: تاريخ البلاغة وأساليبيها
٥	فصول الباب الأول
٢٩ - ٦	الفصل الأول: تاريخ البلاغة الغربية وأساليبيها
٢٢ - ١٢	البلاغة الغربية وأساليبيها قبل الميلاد
١٤ - ١٢	السفسطائيون
١٦ - ١٤	سقراط
١٩ - ١٦	أفلاطون
٢٠ - ١٩	أرسطو
٢٢ - ٢٠	شيشرون
٢٤ - ٢٣	البلاغة الغربية وأساليبيها في القرن الأول والثاني الميلاديين

☆ ☆

٢٦ - ٢٥	البلاغة الغربية وأساليبها في العصر الوسيط
٢٩ - ٢٧	البلاغة الغربية وأساليبها في العصر الحديث
٦٧ - ٣٠	الفصل الثاني: تاريخ البلاغة العربية وأساليبها
٥٠ - ٣١	المبحث الأول: البلاغة وأساليبها عبر العصور
٣٤ - ٣١	البلاغة وأساليبها في العصر الجاهلي
٣٧ - ٣٥	البلاغة وأساليبها في عصر صدر الإسلام
٤٣ - ٣٨	البلاغة وأساليبها في عصر بني أمية
٤٥ - ٤٤	البلاغة وأساليبها في العصر العباسي
٥٠ - ٤٦	البلاغة وأساليبها في العصر الحديث
٦٧ - ٥١	المبحث الثاني: نشأة البلاغة وتطورها
٦٠ - ٥١	مرحلة النشأة والنمو
٦٢ - ٦١	مرحلة نضج البلاغة واكتمالها
٦٧ - ٦٣	مرحلة التقنين والتعقيد
١٣٠ - ٦٨	الباب الثاني: المجاز البلاغي وأقسامه
٦٩	فصول الباب الثاني

☆ ☆

٧٠ - ٨٩ الفصل الأول: تعريف المجاز البلاغي

٧٤ - ٧٠ تعريف الحقيقة

٧٧ - ٧٥ تعريف المجاز

٨٣ - ٧٧ القرينة والعلاقة

٨٨ - ٨٣ وقوع المجاز في اللغة

٨٩ - ٨٨ الخلاصة

٩٠ - ١٣٠ الفصل الثاني: أقسام المجاز البلاغي

٩٠ - ١١٠ المجاز اللغوي

٩٠ - ٩١ العلاقة والغرض منها

٩١ أقسام العلاقة

٩٢ المفرد والمركب من المجاز اللغوي

٩٢ أقسام المجاز اللغوي

٩٣ - ١٠١ المجاز المفرد المرسل

١٠١ - ١٠٨ المجاز المفرد بالاستعارة

١٠١ تعريف الاستعارة

☆ ☆	
١٠٢	أركان الاستعارة
١٠٣	أقسام الاستعارة
١٠٤ - ١٠٣	الاستعارة باعتبار المستعار له
١٠٤	الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
١٠٥ - ١٠٤	الاستعارة العنادية والوفاقية
١٠٦ - ١٠٥	أقسام الاستعارة العنادية
١٠٧ - ١٠٦	الاستعارة باعتبار الجامع
١٠٨ - ١٠٧	الاستعارة باعتبار الملائمات
١٠٩ - ١٠٨	المجاز المركب المرسل
١١٠ - ١٠٩	المجاز المركب بالاستعارة
١١٠	الخلاصة
١٢٤ - ١١١	تفسير الآيات المذكورة في الأمثلة السابقة
١٣٠ - ١٢٥	المجاز العقلي
١٢٨ - ١٢٥	المفرد والمركب من المجاز العقلي
١٣٠ - ١٢٩	أقسام المجاز العقلي

١٣٠	الخلاصة
٢١٢ - ١٣١	الباب الثالث: المجاز المرسل في القرآن
١٣٢	فصول الباب الثالث
١٥٤ - ١٣٣	الفصل الأول: انتشار المجاز المرسل في القرآن
١٤٤ - ١٣٤	الظاهرة الأولى
١٥٤ - ١٤٤	الظاهرة الثانية
٢١٢ - ١٥٥	الفصل الثاني: علاقة المجاز المرسل في القرآن
١٧٠ - ١٥٥	العلاقة الجزئية
١٧٣ - ١٧٠	العلاقة الكلية
١٨٠ - ١٧٣	العلاقة المسيبية
١٩٧ - ١٨٠	العلاقة السببية
٢٠٦ - ١٩٧	العلاقة: اعتبار ما كان
٢٠٧ - ٢٠٦	العلاقة: اعتبار ما سيكون
٢١١ - ٢٠٧	العلاقة المحلية
٢١٢ - ٢١١	العلاقة الحالية

☆ ☆

٣١٩ - ٢١٣ الباب الرابع: المجاز العقلي في القرآن

٢١٤ فصول الباب الرابع

٢٧٠ - ٢١٦ الفصل الأول: المجاز العقلي في القرآن - الجزء الأول إلى الجزء

العاشر

٢٩٦ - ٢٧١ الفصل الثاني: المجاز العقلي في القرآن - الجزء الحادي عشر إلى الجزء

العشرين

٣١٩ - ٢٩٧ الفصل الثالث: المجاز العقلي في القرآن - الجزء الحادي والعشرين

إلى الجزء الثلاثين

٣٢٢ - ٣٢٠ الختام

٣٩٣ - ٣٢٢ الفهارس الفنية

٣٣٩ - ٣٢٤ فهرس مجازات القرآن العقلية

٣٥٦ - ٣٤٠ فهرس آيات القرآن

٣٥٧ فهرس الأحاديث النبوية

٣٥٨ فهرس الأشعار

٣٥٩ فهرس البلاد

٣٦٦ - ٣٦٠ فهرس الأعلام



٣٨٦ - ٣٦٧

المصادر والمراجع

٣٩٣ - ٣٨٧

الفهرس العام